

Science

UFO

UFO



# U F O

## الاستدعاء الأخير

عمرو المنوفي



الكتاب : الاستدعاء الأخير

المؤلف : عمرو المنوفي

المصمم الغلاف : إسلام علام

تدقيق لغوي : أحمد عبد المحيد

رقم الإيداع : 2013/20380

الترقيم الدولي : 6 - 33 - 6436 - 977 - 978

طبعة الاولى : 2014

20 عمارات منصر - الهرم - الجيزة

ت - 02-35860372 011-27772007

Noon\_publishing@yahoo.com

جميع حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر



ام يفتح الكون عن كل أسرارہ بعد، وهذا شيء جيد للبشرية

المخيف الا يظل على صحته.

### تمهيد

اهتزت الأرض ومعها ارتجفت القلوب وتوترت الأعصاب، ثم أغفلت الأرض  
عن مصيبتها المآل.

كان الأمر مفاجئاً.. بل صاعقاً

لم يستوعبه العامة مباشرة من هول الصدمة، ثم مرت لحظات قليلة ثم  
تركوا حجم الكارثة المروعة التي تحدث أمام أعينهم، فرصدت العقول  
بحدث، لم تفاعل معه.

إله زلزال.

زلزال عنيف يضرب أرض مصر ويرج قلبها النامس

أي جنود هذا؟

إله شيء لا يصدق!

وددها الآلاف في خوف وهلع

ولكنه كان جنوداً محبوسين وقتلاً وهدم

لم يصدق العديديون أن الزلازل من الممكن أن تحدث في مصر، وبهذه  
النكبة، وكان مرور السنوات من الممكن أن يمحوا حقيقة مخيفة، كحدوث  
الزلازل، أو أنها - وكما تعرفون - لعل ذاكرة الشعوب الواهنة الأدبية

الأمر كان مفزعاً لدرجة أن بعضهم ردد قاعراً فاه عن جهل، وربما لصغر  
سد إن مصر خارج نطاق حزام الزلازل.

ولم يكن هذا يمنع الزلازل من الوقوع أيضاً، فهي لم تتجمل من جهلنا  
بحريتها الزمينة، وسوقف عن نشاطها المدمر

لقد تعرضت مصر عبر تاريخها الطويل لسلسلة لا تنتهي من الزلازل، بدأت  
منذ عام ١٢٦١ ق.م في مدينة أسوان، وأخراها حتى كتابة هذه السطور  
حدث في عام ٢٠١٠ م، وتعرضت منطقة جنوب الصعيد - بما فيها مدينة  
أرمنت، بلدة الشيخ عبد الباسط عبد الصمد - لهزة أرضية عنيفة بقوة ٣  
ريختر مركزها منطقة البحر الأحمر.

والمخيف أن الأمر لم يتوقف عند هذه النقطة، فتوقع العلماء حدوث  
هزات أرضية أخرى في المستقبل أشد وطأة وخطورة.

وهذه الزلازل المحلقة في القوة كانت لها تأثيرات متباينة ومفرقة، فمنها من  
هدم المنازل والمنشآت، ومنها من خلف وراءه ضحايا بالمشات، ومنها من  
خلف في القلوب آثاراً نفسية سيئة لم يصح رغم مرور الزمن

ضربت الزلازل أرض مصر في سنوات متعاقبة، ومعها بدأت تغيرات  
جيولوجية هائلة تحدث في باطن الأرض

باطن الأرض الذي لم يخل بعد من الأسرار

باطن الأرض بجيوب الصعيد، وفي منطقة نائية، كانت المقبرة تقع  
بها من هول.

خطر المحطة المناسبة التي سبقت فيها تعيس الحظ ليكتشفها، ويخرج ما  
بها من هول.

المقبرة التي تضم بداخلها أخطر أسرار الحضارة الفرعونية قاطبة، وأكثرها  
إعجازاً

مقبرة مصرية بلا نقوش أو زخارف، حاول الكهنة إخفاءها بكل الوسائل  
المساحة في عصرهم الغابر، لعظم الشر الذي تدار به بداخل جدرانها  
المسيرة

يسري هذه المقبرة على عدة صناديق من الذهب الحالص شديد النقاء،  
وبداخل كل صندوق تقع قوة من أعظم القوى شرواً، التي ظهرت على  
وجه الأرض خلال تاريخها الممتد.

طلد القوى التي كادت أن تصب في إبادة الحياة البشرية من فوق ظهر  
الأرض ذات يوم، لولا أن حاربها الكهنة، وقاموا بالسيطرة عليها وتحتجيمها  
بمساعدة بعض الأصدقاء المجهولين القادمين مما وراء النجوم.

وضع الكهنة في حساباتهم جميع الاحتمالات لعدم عودة هذه القوى  
الوحشية مرة أخرى بعد أن سيطروا عليها

عاصموا بكل علومهم وفنراتهم غير المبسوطة لحصارها، وأعدوا العدة كي لا تبعد هذه الشرور من قبورها النعجية المطلسة مرة أخرى، وسوا مع نشوة الانتصار قوى الطبيعة التي لا تُفهر، والتي كثيرًا ما تغير جميع المسامات

كان الزلزال الأخير الذي ضرب جنوب مصر هو من بدأ المأساة. فبرغم ضعف قوته التي لم تتجاوز ٣ ريختر، إلا أنه تسبب في تحريك بعض طبقات الأرض، لم يكن لها أن تتحرك

وانطلقت قوى الشر من مجبها

تسبب زلزال عام ١٩٨٤م في ذلك الشرح الرهيب الذي أطلق القوة من عقالها.

ولكن زلزال عام ٢٠١٠م هو من أطلق مراح الكائنات الطفيلية، لتبدأ خطة الاستعادة.

والقضاء.

فتاء الجنس البشري

عندما جاءه الأمر المباشر بالتوجه إلى كوكب الأرض، شعر بتوتر بالغ، إذ  
هذا الكوكب محيف، وقد توقعت كل رحلات الكواكب الأخرى إليه أنه  
زمن بعيد، فالشر الناتج عنه كافٍ لتلويث قلب الكون نفسه.

الجزء الأول

أبناء الأرض

## الداء الأول

خط الظلام على الوجود كموسيقى حاملة، ليصبح شرفات الكون بلون أسود  
تألق يلملح بالمساء، ولبدفع بيده الحانية القمر التحول ليعلن قبة السماء،  
هل أن ينثر المعجمات في رداء الليل المعجم.

النسيم ساكن، وبقياء حر اليوم تلهب أحصاب شريف منصور، الذي اندفع  
شغلا إلى منزله غارقا في عرق لزج غير محبوب؛ يحمل تحت إبطه مجلدا  
تصفها له غلاف سميك، مارا بتلك المنطقة التالية الواقعة على أطراف  
الفاخرة القديمة بالقرب من خرطة أبو السعود، وهو في قمة إعياؤه وتعبه؛  
يهرق قدميه جردا، وهو يلتمس حظه الحسن الذي جعله يسكن في مثل هذه  
المنطقة المتطرفة الموحشة، التي يخفي سكانها كالأشباح عند حلول  
الظلام.

أقرب وسيلة مواصلات تبعد عن منزله بأكثر من نصف ساعة سيرا على  
الأقدام، وهو ما يضطر شريف إلى قطع هذه المسافة صباحا، ومساء. ذهائلا،  
وايابا، من وإلى متجر والده القديم، الذي يطل على الميدان الفسيح في  
وسط المدينة حتى يلمح حذاؤه ومسار بؤلمه في المشي، ليتحول الحذاء إلى  
عاجس آخر من هواجسه العليدة التي لا تنتهي، مذكورة إياه بحظه الشمس



المشكلة الآن أنه لابد وأن يحصل على حذاء جديد ليراف مقدمه المرفهين، فالقديم لم يعد يجدي فيه إصلاح أو ترفيح، وهي فكرة مروعة عندما لا يوفر النسي.

لم تكن المنطقة التي يمر عبرها معزولة تمامًا، بل هي قرية من العمران إلى حد ما، ولكن الفقر يستطيع أن يغزل كوتًا تكملة من خريطة الحياة.

فالتوك توك يصل إلى هذه المنطقة ببساطة، المشكلة هنا أن معظم السائقين يفضلون عدم القنوم إلى هذا المكان الثاني لأنه سيقطع طريق العودة خاليًا بدون زبون آخر، وشريف لم يكن لديه فائض من المال يتفقه على رفاهية المواصلات الداخلية، هذا لو قبل السائق القيام بتوصيلك في النهاية.

لقد اعتاد الأمر كاعتياده الحزن والتكد، وإن لم يقبله أبدًا ولا يملك معه إلا الاعتراض والتذمر، الذي لا يريح قلبًا ولا ينهي مشكلة.

يجلس شريف طوال النهار بداخل متجر والده العتيق، ولا يفارقه إلا من أجل الحصول على كوب شاي من المقهى القريب، أو البحث عن بعض النسيكة لزبون لا يحملها.

يسير عليه النهار هاروقا في قراءة الكتب القديمة، التي يجع بها المتجر، وهي في أساس المجارة في ذلك المتجر القديم الذي ورثه عن أبيه.

وكان يرون فهي ليست مهنة مربحة جدًا، وإن كانت تدلر عليه دخلًا هزيلًا يكفيه بالكاد، كي لا يضطر لسؤال أحد.

في كل مساء وبعد غروب الشمس يغلق شريف متجره، ثم يعود إلى المنزل عائداً معه همومه، وأحزانه، وكتائب من تلك الكتب القديمة ذات الغلاف السيلك جيد الطباعة - والذي يذكرنا بعشق الأقدمين وتفاهم في عائلتهم - والزائحة القوية التي هي مزيج مكتوم من رائحة الصمغ وأحجار الطباعة، ورائحة خفية نتجت عن اختلاط الكتب، واختلاف الأيدي التي مرت عليها عبر السنين، والتي كان يطلق عليها شريف بينه وبين نفسه (رائحة الزمن).

يحمل شريف كتابه المختار بين يديه السحليتين بحر من شديد، يقبض عليه بقوة، وكأنه يقبض على كف حبيبته التي طال شوقه إليها، لئلا يفسد به قبل أن ينام.

وفي طريق عودته الموحش كان يمر بالمقابر التي تتوسط الطريق إلى المنزل. فيللي السلام على موتاه وموتى المسلمين، دون أن يتطلع إلى المقابر نفسها، ودون أن ينتظر إجابة.

فلو أنه الإجابة نغز صريحا من الرعب والمفاجأة

شعور رهيب بالعربة والوحشة دائما ما كان يذهمه ويتلفل في روحه،  
وينسب في اضطرابه كلما مر من أمام هذه المقابر المظلمة، أو وقع بصره  
عليها، بمظهرها المقبض الموحى، خاصة في مثل هذا الوقت الميت الذي  
يجعل المكان ككوكب مهجور خال من كل مظاهر الحياة، وكأنه آخر إنسان  
على سطح الكوكب عليه أن يواجه كل الشرور وحده.

هو يعلم يقيناً أن الموتى لا يعودون إلى الحياة، ليس في هذه الحياة على  
الأقل، ولكن ماذا عن الأشباح، والأرواح الشريرة، والغيلان التي تغذى على  
رفات الموتى؟

الموتى لا يعودون، ولكن ماذا عن كل هؤلاء؟

لا بد وأن أحداً منهم يعود، وسبق الله يوماً ما، ولي يكون لقاء ساراً أبداً.

ورغم أنه يتحاشى دائماً النظر إلى المقابر المظلمة، إلا أن حضورها ظل  
طاغياً في نفسه، ورجبتها ظلت حاضرة ومسيطرة على كيانه.

إن لديه رصيداً من الخيال، كتاب لإفلاق راحة نصف سكان كوكب الأرض

وأخيراً ما لام نفسه على جنبها، وعلى حرفها من مخلوقات لم تعد تملك من  
أبرها شيئاً حتى أمام دود الأرض الذي يصرح بداخلها دود رادع.

دونه فكرة الدينان التي تصرح في أجساد الموتى، تلعب خياله المريض مرة  
أخرى، وأخرج من جيب سرواله قطعة من العلكة، أخذ يطحنها في قوة،  
ليطرد حبه التوتر، وهو يهز رأسه في حركة لا إرادة، وكأنه يتقش تلك  
الأفكار المشؤومة التي تصر على تمكير صفو ليله.

بذل الكتاب القليل لهذه اليسرى بعد أن كتبت اليمنى، ثم توقف للحظات  
ليلفظ أنفاسه، وليستعيد رباطة جأشه، وعندما أوشك على بث الطمأنينة  
بداخل روحه، اكفهر وجهه، وتحفزت كل خلية في جسده، في تلك اللحظة  
التي سمع فيها صوت الحفيف الموتى للأعصاب، والذي بدا له ولأول  
مرة، وكأن هناك من يتسلل من خلفه، في محاولة منه لمباغتته.

خفيف مجهول لا يعرف مصدره ولا يريد أن يعرف، ولن يتنظر ليعرف.

إن القبور مليئة، بمن دفع حياته ثمناً للحظة فضول، أو رد فعل متأخر.

دق قلبه في عنف، وتولدت أعصابه بشدة، وكرد فعل لا إرادي ودون أن  
ينظر خلفه، اندفع في طريقه يعلو مسرعا، وكأن شياطين الكون كلها  
تطارده، حتى ابتعد لمسافة كافية شعر بأنها بعيدة عن مصدر التهديد.

لمجهول لتوقف يهت في عصف. مسكاً إلى جدد شجرة صوب صلب  
نصف وحيدة على جانب الطريق، وهو يلص مجدداً خياله الخصب الذي  
يعائنه. وهو ينظر خلفه للطريق المظلم الخالي من انحطار أو من أي كائن  
حي

وبرغم أنه لا علاقة لعقره من قريب أو من بعد بهذا الموقف الذي تتطلب  
مه فدرّاً بسيطاً من الشجاعة والفقة بالنفس والأيمن إلا أن فكرة الفهم  
سيطررت عليه بماذا وعلى شاعتهما ألقى كل مخوفه وكأنا وفر في دحبه  
أن نلبي لا يحاف أو أن المال يصح الشجاعة. وجعله هذا يتساءل في  
عجز ومخترع بينه وبين نفسه

- وماذا يبدي لأفعل، والفقر بكلماتي ويحاصرني؟

وهو سلس له بعض العذر. فلا يوجد سبيل آخر يسكنه ليعود إلى ممره  
لا هذا الطريق الوعر وإن كنا نلبي وجود مثل هذا الطريق الآخر لتنتهي  
محطة وروعه

فبرغم مرور سنوات عديدة منذ بدأت رحلته صوب المتجر من هذا الطريق،  
ولم أعرف الحقيقة المحزنة لهذه البدايات لصغره ذلك لسوءه لبحرته  
وحقيقته شاعتهما تصوفين في لا كمال، لاسيف وأنه كان قد تخطى مرحلة  
الطفولة ودخل لمرحلة الإدراك، إلا أنه لم يالف بعد منظر شواهد القبور

وحاصة عندما يسقط عليها ضوء القمر العصفى البارد، تصار حوله  
الآن محبته أمام عيبه كل محبته لفسحه حتى يكاد يرى في كل ركن  
منها وفي كل حل شعاع

أجل الواسع بقعة على حاحه. والقراءة بشجاعة الخيال. وهو كان ماكب  
لا لا تنتهي من كتاب إلا لتد في الآخر يد فأن كل الهوى كانت  
السهولة بحيث تتحول بداخل عقده بواقع محبته

وفي هذا اليوم الكثيب السيب يكن أيامه الأخرى والثناء قصته لذلك لطريق  
من المهد الذي يفصله عن ممره، استولت على شريف ثلة من الأفكار  
السوداء الكثية، والتي دائمة ما تدور في ذهنه عن فقره المصقع، وعن علمه  
رماه المدام بحاله السادية المتحورة أو سخطه الدائم بحكم القدر الذي  
حرمه من والديه، ومن ميراث ختم كان يستحقه، لو كانت حالهم المادية  
أفضل

لم يعلم شريف القناعة بحكم القدر ولم يكر لديه الاستعداد ليوم به

هليلجته مهروزة وإيمانه باهت يعيش في عالم من الخيال تصنع ذلك  
الروايات التي يقرؤها دور أن يباي بطلت النواحي الأخلاقية المصوبة  
بداخلها بكل مهاره. والتي حتى بها كتب هذه الروايات لقد تتد القراءة

بـصير من عدم وجود جهنم فلهذا يقول عندئذ قل ان يدمها، وبصير روي  
روي

وإذا ما كان يبحث عن الحلول المستحيلة لغير حالة، مهما كانت  
مشاكلها أو استعالتها، أو الصعوبات التي سيقدّمها

كان يصحّح بالشراء والرفاهية دور في العمل لتحقيق أي منهما، ولولا حاجات  
جسده لتي لا تصير من طعام وشراب لما قرب من هذا المتحرر، ولما بحث  
بعضه على العمل

هذا وإن كان الجلوس طوال الوقت ولقاءة يعتبر عملاً حقيقياً

كثيراً ما كانت تفاجئه تلك الأفكار الشاذة وإذا ما كان يستسلم لها  
حتى أنه جرّأ ذات مرة بعد أن قرأ كتاباً مترحماً عن ذلك الشخص الذي باع  
روحه للشيطان ماذا كان اسمه؟ فلوست بعد فلوست

مرو على أن يتخيل الفكرة، بل وتسمى كثيراً أن يعتقد مع الشيطان معاهدة  
مماثلة لما عقدها فلوست بمنحه فيها الشيطان المال مقابل الطاعة  
لعميل

«معنا في الجحود، حد شريف بنشد الشيطان كثيراً وهو في عرقه  
يشغل له السموع، ويرشد بعض العادات في قرأها في تلك الكتب

المسومة الحاصه بالحر التي وجد نصفها في متحر أبه ولكن  
المتحر لم يعجد له مرة واحدة لمنحه ما يريد، وكأنه اكتفى بأن فقدته  
«من» وأوصله إلى هذه الحالة المتقدمة من الكفر والجحود  
«من» الشيطان، ولمس فلوست، لم عاد لكثرة ومطوئه.

لنر ما نسيطر على عمله مثل هذه الأفكار الشاذة، ويروح عمله وروحه  
بعضها خاصة وهو عند بيلاً في طريقه المار عبر المقابر، لقد أورتته رؤيته  
بمضيق الدائمة بقيت بأنه سيذهب إليها عاجلاً أو آجلاً دون أن يحقق أي  
شيء ذي قيمة في حياته وبها قد حلفت لتذكره بتعاسته ومسيره الأسود

كان صراعه مع الأفكار المتطرفة يسحق عزمته ويوهن إيمانه، وكانت  
لفكرة التي تسيطر عليه الآن أثناء قطعه للطريق الذي يقود نحو منزله هي  
فكرة البحث بعد الموت

وهل حقاً هناك بحث بعد الموت؟

كان يتناقش الأمر بمنظور عقلي بحث وأفكار لا منطقية، وتذكرت  
المحاوره بين أحد المتدينين وأحد المبتدئين التي قرأها ذات يوم في أحد  
الكتب التي لا يذكر اسمها أو كاتبها

الموت هو رد فعلك عندما، يموت ثم لا تجد حسنا بعد الموت ولا ملائكة ولا إله. وقد حرمت نفسك من كل نوع الحياة

المتدين سيكون لهذا بكثير من رد فعلك، عندما تنكر كل هذا، وتموت نقيت وتجد إلهًا وملائكة وحسبًا.

كان الحجاب محضًا بالفعل فلا يمكن المقارنة مثل هذه الأفكار لا يمكن من الأساس أن تدخل في تعبد مع الله

عشت في رأسه الكثير من الأفكار، حتى تاهت من بين يديه خيوطها، فأخذ يصارع ظله الممتد أمامه بعين لا ترى، يسبق تارة ويتخلف عنه تارة، حتى انتهى به الطريق ووصل إلى بوابة الممرل المعدنية، الصخمة التي يكسوها لغبر وأصد، والتي نعني للممرل مهابة ورهبة خاصة مع حجمها الكبير الذي لم يعد مستعملًا الآن في المصابي المصائبة

وهنا ينتمى له العنبر من جديد، فلا يصلح منظر هذا الممرل الكئيب، مع عرته الواضحة، وسط هذا الظلام المحيط، إلا أن يكون مسرحًا لحريمه حدث أو ستحدث هي المستقبل القريب

يظهر الممرل أمام العنبر الفاحشة، وخاصة مع الظلام الذي يحيط به من كل جانب ككائنوس يبحث على الحواف والتعوي، يتوافده الخشب المهشم،

الموت بمفهومه، وظلاله المتصاعد كدمى جلدي. وبما أن

م عمله كوح محنور أو مريض بالحدود وما ينادي

في هذا الممرل أنه صار ميمون

١٩٩٥

مجرد شعور مضم ولكنه يصل إلى مرحلة اليقين

م أشبه مرآة ذلك الشعور الصرع الموت للأعصاب، الذي

م ضرب على وجهك وأنت تائم، والذي يعطه شكل الممرل في

الهد، دون أن يجد تفسيرًا واحدًا مريبًا لحقيقة هذا الشعور وتلك

م الحبة التي تبثها مجرد رؤية للممرل، إلا حظه السيء الذي جعله

م في هذه الحياة

م في فسي عمره كله بداخل الممرل دون منقصات أو أحداث غير

م لو أظهرنا أن موت والديه المفاجي المتالي أحداثًا طبيعيه، فقد ظن

لشعور المقبض جالس فوق صدره يريد ممومه هذا آخر

م ضرب من بوابة الممرل لمعدية بخطوات يديه، ثم أخرج من حب

ملمه الجلدي الذي لا يحميه بش صفت ماء شمسًا لوصف أنه

له حيلة، والتي كانت تعتبر البرد هو الخطر الأكبر من إاشتدائها فتتكا بالإنسان  
- سلسلة المفاتيح، والتي منها مفتاح باب في وجود

وما إن أوج شريف المفتاح لمحار بداخل الرتاج المعلق، حتى ناساه  
صوب نباح أحد الكلاب الصالة أثناء عبوره أمام المنزل، مهتفا لما تلقى من  
اعصابه بعد هذه الليلة الملعونة

انفجر شريف مدعورا كمن لسهه عقرب وسقطت من أخطائه سلسلة  
المفاتيح أرضا ومعهما الكتاب القيم أثناء استدارته نصف حده إلى الزوا  
بحثا عن عدو غامض هبأ له نباح الكلب المعاجي

وعندما وقع بصره على الكلب، أطلق صيحة قبل أن يتناول الكتاب،  
وسند المفاتيح إلى علاء الفار ويوح لمفتاح مره أجرى في رنج  
الباب بيد راحفة. قبل أن يديره في الرتاج، لينفتح بصرير بشد هواء الذهب  
بدلف ماسره إلى الحديقه صغيره محتمره في نسي، لمر بداحيه  
مصح أصغر شاحب لم يتلاش صوته حتى الآن، شلقة صاحب المرس  
المعلم

قطع - بعد عدة خطوات في سبيل المقصدي في باب المرس - له حيلة  
وهو يلقي بداحيه لقفز الذي جعله لا يجد ماوى إلا هذا الباب المحجس  
الذي به سجد وما بداحيه بالامار

أ. فخر! لو يترك ألوار المنزل الداخليه مضمة بالنظاره، إلا أن قانونه  
ب. يرب أهام طموحاته كوحش مشرع الألياب القهم كن أسياته في  
صوم

ج. لا يحاول طعمه لعدة أيام، ولكنه لا يسطي ولو ساعة واحدة من  
ه. والصوم

د. انطام الدامن يوجد ألف وحش متربص، وألف شبح حائر، وفي  
ه. يجد لمخوف، خاصة وأنه جنب معه الكثير منها، مع أحداث  
و. القامصة

ز. ما هو الشيء مصدر الحيف الذي كان يتبعه؟

ح. راسه لينفض الفكرة المخيفه من عقله، وهو يردد بينه وبين نفسه

ط. مريض نفسي يا شريف مريض

ث. الباب الداخلي بأحد المعانيخ المزخرفة قديمة الشكل، والتي كانت  
د. من من سلسلة مفاتيحه. ثم اتجه مباشرة صوب غرفة النوم، التي أصبحت  
ع. مرور الأيام هي غرفة النوم، والجنوس والقراءه، وانظهم مع

وأول ما يلفت نظرك في هذه الغرفة المكتيبة أكوام الكتب المكسدة في كل مكان، وطفا نراصة المكتومة الحارقة التي هي مزيج من روالح الكتب القديمة، وبقايا الطعام، وزالمة الخشب المسحق الرطب

اعتاد شريف غرفته بكل ما فيها من ملاحظات لا تجعلها ثابتة لمسكن. حتى لم يعد يلاحظ أو يهتم بالحالة التي لمعاقبة التي تحول اليها عدة يوماً بعد يوم. حتى ذلك الشرخ الضعيف الذي تسبب فيه الزلزال الأخير، أصبح من معالم الغرفة، وبمعد دجلاً عليها بعد أن اعتاد رؤيته

فلاعتياد يفتل في أرواح كل شيء، حتى الرغبة في حمام جديد

وتذكراً لندب سمجود دخونه الغرفة، وبعد أن أشعل الأصواء، أخرج ناري الطعام الصغيرة من جيب معطفه. والتي كانت إعادة نوتت بطانة الجيب الداخلية بعض بقع الزيت، وتداول منها إحدى الشطائر المبردة، والتهم منها بفتور قطعة صغيرة. وبده لأخرى الحالية بعد في آليه إلى الرواية التي حصرها معه لبعض غلاظها، وبدأ في القراءة

كان يفضي قطعة من الشطيرة، وبهني صفحة من تلك الرواية لندب بصحتها الأولى غير الصفحة، رواية لف ليلة وليلة

... يكون على بابها، ويظهر على الإشارة التي تحتوي على ذلك  
... التي من تمكنه فقط من شراء منزل جديد وإصداقه بالكهرباء  
... مدينة كاملة دون أن يقن رصيده من الكور

... مع هروم البحر إلى عماف البحار الغامضة، وحارب من  
... الأسطوري بل وتزوجها في النهاية بعد أن تحول بعض  
... محبة له، وصار قادراً على التنفس تحت الماء، وظهرت له

... التي تمكنه بعض، وظل يحلم بها كحلم يقظه ملح، هي ن  
... على المصباح السحري الذي يرقد بدخله الحي خادم لمصباح،  
... سطح في لمح البصر تحقق أي أمنية تعطر بهاله

... مثل هذا المصباح بشدة ؟

... في الرواية بشدة إلى درجة أنه نسي الشطائر، ولم يبق إلا وصوء  
... برقائق يتسلل من خصاص نافذة فتك الرواية بصعوبة، لم استلقى  
... بالثما كنوح خشب دون أن يتحرك، أو يتمايل، أو يتخشى أن  
... محاد العمل، فاليوم يوم إحارته الأسبوعية التي أقرها لندب

فرد وهو على حافة النوم. أنه بمجرد انتهائه من صلاة الجمعة في المسجد  
القريب من موقف السيارات. أن يلعب لزيارة قبر والدته، ثم قبر والده، كما  
كان يفعل دائماً مع أمه التي كانت لا تفتح عن ريادة قبر والديها لكي يم  
لهم العائنه ويدعو لهم بالرحمة والمغفرة بل ويشكو لهم من سوء حاله  
وقهره المدقع فلم يكن له أي أصدقاء ليلجأ إليهم عندما تحس روحه.  
وتبدي الدب في عيه مطارد الأسود

\*\*\*

دى صلاة الجمعة في المسجد القريب من موقف السيارات، والذي يعد  
نصف ساعة عن منزله، ثم توجه صوب المقابر، وعندما انتهى إلى قبر أبيه  
بعد زيارة قبر أمه المفصل عن قبر أبيه سعيداً لوصية حديثه بأن تدفن بها  
أبوك معها في نفس قبرهم في وحده نكاه مريم وسكوى لا تفتح

سب لدموع وجهه وعلاجه وروب فصر بها الأرض بالقرب من باب  
القبر فتارة يبكي على رحيلهما، وتارة يبكي على حاله، وتارة يبكي دون  
سب واضح، اللهم إلا رغبته في أن يريح من فوق صدره بعض الهموم  
لجائنة ككابوس لا ينتهي

مفاد كسب حبه من سب كقريب ثم يعرف ذلك في ناي من  
ريارة موباء في مثل هذا الحر القاطط الحقيق. الذي لا توجد به نسمة هواء

... المقابر لم تحصل بعد على مكان رغم ازدحام المقابر في  
... فالجميع يتشائم من هذا المكان لسبب مجهول ربما كان  
... باب المقابر التي لا معنى لها

... وحيداً منيماً ظهره إلى جدار القبر المقابل لقبر أبيه، يضعه  
... الأحزان. يشكو، ويشكو، حتى شعر بالفرغ، وليس الأرياح

... من شكواه حتى استوى وقفاً، ونفس لقبر العائق لملاسه.  
... العودة بين المقابر، والوحوم والحزن يخيمان على وجهه وقبه

... الوليد الواهن مع الحفيف الحاد مرة أخرى، التصب بسرعة  
... الصوت المتصاعد المثير للأعصاب، ليلمح ذلك الشيء  
... السطح، المنطع نحوه كقليفة، ليفقر شريف مبتعثاً في محاولة منه  
... من ذلك الهجوم الغامض الذي لا تفسير له، فيشعر بعلاها بلطفة  
... من وجهه، تبعها ألم حاد في حلقه وكأن هناك من يحس بنشاز ثم  
...

... شريف متأثراً من المفاجأة ومن ملمس تلك الأهداب التي تمت  
... من لطفه، وهو يمد أصابعه عبر أسنانه متبجاً متسللاً مجهولاً، يحاول  
... لي أحشائه عبر حلقه



اعتصر الألم صدره في قبوة فاصبح «هواء شحيحا، فشر باخناق لحظي مع فشريره كهربائية متتالية رهمت حرارة حسده لى ذرة مخيفة، ليجده بعدا، حذاف مربع كاد يحرق حلقه، ليجث على ركبته متألما باكيا

ظل جسده يتنفس لمدة دقائق قبل ان يستقر ويهدأ، ويرايه الاحاسر لعالم بالصبغ الذي احتاجه مع عودة الترتيب لسانه وحلقه

اتكأ شريف على كفه في وضعيه العجز وهو يتطلع حوله كالمحدرب وعلى وجهه نظرة ذهول اختلطت بعدم فهم.

- ماذا يحدث لي؟

قالها في ذهنة ثم عاد يستطرد

هل أصابي مرض مفاجئ، أم هي الذبحة الصدرية التي يتحدثون عنها؟

لم يكن يذكر أي شيء عن ذلك الشيء الشفاف الذي عاجمه، وكان تلك الذكريات لمحييت من عقله بطريقة غامضة

نظر نحو السماء الغصيب، وهو يتساءل صرخا

لقد ، صد عن شهر ومرض

.. دفع يهرب الأرض بقضيه، وهو يصرخ من جديد.

.. لماذا؟ أي جرم ارتكبته لأستحق كل ما يحدث لي؟

.. هار ساقط فوق الأرض واحد بيكي بحرقه ودون إعطاع

.. لقد نوحى لدقائق زرب لا، ولكنه بعد عدة دقائق انفض وأفق، وعدود

.. من المقابر في اتجاه طريق العودة نحو منزله، وقد اكتسى وجهه

باد بحرق

.. سره المحيط وسط المقابر مع النداء لأول مرة

مع صوتا حيا

.. «الندوة» لأمر مخيف بل مروع

.. هو

.. من قبر والده

.. صوت قاصي فاهر يتنفس بداخيه ليحول نعلب إلى احتياج ملح

.. محبف غريب حمده ساءل هل سمعه ناديه، أم دوى داخل عقله صوت

صوت؟!

معاهل ذلك انحط الذهب الأقرب إلى الهلاك من تصويبه . فمضى إلى  
ممره مطاطي أنار كسير الهواد يجر ذكريات بوحدة، والفقر والمجز  
واحيزًا المرمى هو رأسه في يأس وهو يقابل عن حقيقته هذا السداء هو  
سجل للمخافة الأخرى.

هو القرب من الحبور ١٢

لقد سجد القمر وهاجمد المرمى وهاهو الحبور بعدد بحره بختبار  
والثقة

ي مقير هذا الذي يتظره

أي ذك ارتكبه في حياته ليحدث له كل هذا ١٣

زاد من سرعة خطواته كي يعود بمنزله، مع رغبة منه للاستسلام للنوم كي  
يمر هذا اليوم المشؤوم، وهو يتحسس صدره ليبحث عن علامة مميزة  
تخبره بحقيقته ما أصابه من مرض، وكان للندحة الصدرية علامة مشابهة ١٤

نحطه شعر دك هناك حركة محسومة تحب حبه، وكان السحاب تغرب في  
مكان محدد منه ولكنه عندما عاود البحث والتدقيق لم يجد شيئًا فـ  
مسيرته وهو موفى بكائه على حافة الحبور

١٠ الطريق يقلب واحف مثل بالهموم وهو يصي معه نائمه  
١١ لعود لغرامه

١٢ وماذا الأمر لم يتعب معه عند هذا الحد، ولا يبدو بأنه سينتهي  
١٣ بأي حال من الأحوال

١٤ جف الطريق غير الممهدة الخالي من الممر الذي يفصل بين ممره،  
١٥ دمر راء هناك

١٦ مفرش الشعر، يعرض طريقه كالمطرد، ويكشر عن نيات حادة  
١٧ من من شذليه في جمع وعشاء المتيفعات تلمع بريق وحشي

١٨ سحت باذي الشراسة يفوقه طولاً وهرطاً ١٩

٢٠ نظرة المتخيف الرحمة في جسده، فتوقف شريف عن الحركة تمامًا

٢١ من شريف يهين الكلب الزجاجيين، فأصابته شربة وعدة قوية،  
٢٢ دمر راجع كدين ثعبان مقطوع

٢٣ من شكل الكلب غرت و مخمها عن غيره من الكلاب ولكن صحته  
منه مظهرًا مروعًا غير أرضي، ضخامة مبالغ فيها، مع نظرة مخيفة مينة

بالوهيد والفهم، نظرة ليست حيوانية بالكامل، نظرة تدل على أد بكونه يعرف جيداً ما يريد<sup>١</sup>

النقطة العالية هي التي رزلب عقل وكبد شريف، وجمعته ينص قدره علم<sup>٢</sup>  
ملاحظه

فالكلب الذي يطرده لم يكن له ظل ممكن، ولم يكن يترك الز على  
لأرض عده

صمت شريف روح شديد من هذه لملاحظه والتي لا يمكن أن تعرف من  
انكرام، وان دفع يستعد بالله من الحس والشياطين

انتقت عينا مجدداً يعني الكلب المشعلين، وعقله بكاد يحرق من  
التفكير بحثاً عن مخرج، دون أن يلوح في الأفق أي أمل

كان الكلب يرمقه بود خريب، وكأنه يعرفه، أو يائه بشكل مخيف

لم يكن يدري ماذا يفعل<sup>٣</sup>

لقد توقف عقله عن التفكير بامت، وتصلبت أعضائه، وكأنها صبت فوقها  
طبقة أسمتية سريعة التماسك تبه بالأرض، وبدأ وكان الأمر يسعير إلى  
الأبد نظرات مبادلة دون رد فعل منطقي واحد

١ . يعرف الذي رفع دعواته إلى الله صعب وجعل ذلك نعمة  
٢ . كذب، والمسؤولية عن إقرار الإدرياس بالعمل بطريقة محبوبة  
٣ . منه، ليتحول الخوف مع الوقت، ومع كمية الإدرياس القادرة  
٤ . فبما فهل ميسر، إلى رد فعل إيجابي فعال، وقد صحت خريبه  
٥ . حالة إضافية

٦ . وفي الملاحظات القادمة على حسن تصرفه

الدار هو الشيء الواقعي والحتمي والمنطقي، والذي لا يغير عنه  
١ . منه واحدة ضالمة احد شريف قراره، وفجر ذلك التشاؤم سموت  
٢ . كانه رغبته في النجاح، فما ان استلمت لدماء إثارة معه التي تحبها  
٣ . من كذا، حتى انطلق يمدو هارياً مرة أخرى في طريق المقابر، وكأنه  
٤ . من الأخير فوق لأرض والذي يحاول اللحاق بالسيف لفصليه  
٥ . منه، والتارحة نحو كوكب أبشر الجديد

١ . هو موقع انطلق الكلب المحيف حبه، والهد يستعد من شدة  
٢ . منه بفرقة ليلاشي في الفراغ، فانطلق شريف يمدو يميناً ويساراً  
٣ . من بمحاصره من كل اتجاه كقدر لا فكك منه، حتى عاد به إلى المقابر  
عده

٤ . من لا يمكن أن يكون ملاء مما حتى في وضعه



ثم كن يوشا ابنًا هالفاً، أو ناكراً للجميل ١١

بأنه لم يحصل على أي إجابة فزفر في حق من جديد، وهو يتنفس في  
سند محاولاً أن يعود معه لاستقراره، وهديرها السابق

بأنه ساد معه صعوبة ثم عاد إلى العمل بحطوات بطيئة كثيرة متويزة

وعاد أن ذفب في عرقته أحياناً حتى لقي بحسده المهيب فوق العرائش، وهو  
يذهب في غف غير مصدى ما حدث معه في التناقض الماحصة

بعلت عيانه بالمصباح ساهب المتدالي من سقف الغرفة كتيبة الظلاء، وهو  
يعكر بدع في تلك الأحداث العجيبة التي مررت به.

حاول ترتيب أحداث ليلة المشوشة وتصويرها في ذهنه، دون أن يصر  
بأي حال من الأحوال إلى إجابة شافية

لم يستطع النوم لحظة واحدة، فما حدث له أفقده استقراره النفسي  
والعصبي، وأطار النوم من عينيه، وهو لن يرتاح حتى يعرف السر

- فمن أين بيده؟ -

أوشك خلاها عنه أن يحترق من كثرة التفكير والبحث عن طرف الخط  
أي طرف الخط، وما بذله من جهد ضاع هباءً دون فائدة لأنه لم يتوصل  
شيء منطقي ولم يجلي أي غموض

١٠. يكون من حوله يحفه ويوتر اعصابه، فتح المديح مستدعيه منه  
من لصحه والوس

١١. بيت موسمي كتب من إحدى لمحات الإدعية بدقائق ثم دوى  
ببيت ساج بعد ثلاثة الساء، ثالث لمحة بدعوة مرة حوى بيت قبر  
به

١٢. لأنه كان ينتظر مدح هذا الداء، بعد أن سمع حائه بما يحدث، فقام  
بفوه وهبط إلى القيو لتفريح غش الراحة عديم الإضاءة، وباسخدام  
د ثرته المنهكة استطاع الوصول إلى الرفش المعدني لمسه على الحائط،  
دسكه في يده بقوة شديدة توحى بالهرم والتصميم

١٣. لقد استغرق في د خنة فكرة وحيدة

محيده

١٤. سبش قبر والده

١٥. وبدخل صدره حرق دبت شيء، لكامل سفل حمده عدة حفقات متوزدة  
والث كيدته

١٦. ولا يعرف شيئاً حقاً، هل سمح ذلك لشبح المعهم شديد السواد، يمر من  
أمامه بسرعة خاطئه، أم كانت هلاوس إصابته

## النداء الديني

المعابر هي الليل لا تشبه بهذا المعابر في النهار

أبدا موعده أكثر، وعاصفة أكثر، وموحشة أكثر، ومقصده أكثر، وهدده أكثر

وبرد الليل أشد فسوء من برد النهار، فهو يحرق في العظام ويجمد الدماء في العروق، بل ويحمد المروق بفسادها دون رحمة

حتى الأصوات هناك تختلف

فالمسكون يغم، وانصمت يسود، ولا يرنح إلا حفيف الخوف الموتر للأصوات أو صوت مخلوق عامس تمطت ساعته البيولوجية

الرائحة أيضاً تختلف

فهي مكتومة، عاتقة، مسيطرة، تترج برائحة عطر، وغص، ورائحة التربة المكر التي شهدت في يوم ما ميلاد النكون

وليل هناك

وهي، وهيته وسلطانه الكاسح، وعموضه الذي يسه الظلام

ثم كل هذه الأمور المنوومة، ها نحن نرى وضوى تخروق الظلام في دورات مصلبة، مرتدة عباءتها السوداء، لتسبح بطريقة مقنعة، بل في عدة مواضع بطريقة عشوائية ظهرت أجزاء من سابقها، لتمارس لها شهيقاً ومنعيقاً، وبالتأكيد غير بريء نشاط لن تصلق أبناً أن هذا به تحميل بممارسة ما لم يره بعينه

أر منى وجهها علامات معاناة شديدة وصرع، وهي تقدم كالمغية صوب مد البور الفارقة في الظلام وكلها تصميم، حتى إنها لم تبال بذلك القدر بالغ الذي فرغ لثورتها، وعبر من حورها كالمسحوق فأفقد كل شهية بلطفهم

لمدت وضوى من باب المقبرة المعدني وكأنه لا يعنيه في لوجود إلا أن من إليه، وفي قوة مروعة لا يمكن لبشري أن يمتلكها انزعجت من جلدها، من إن المكان المحيط بحق الباب تشقق وتساقط منه الملاط، ولحمس بعد أو لونه لم ينهر القبر، انقرف الباب بلا مبالاة ليصطدم بالقبر ثم حة في غص، ليترك أثرًا واضحًا على طلائه، قبل أن تدفع إلى داخل القبر، ليحوي طلامه جسده بانكاس

من هي ١٩

يس من السهول أن تعرفها إلا لو كتب من فاضلي هذه الناحية، ولكننا لن نحميها نفراً عامضاً، وفي اسطرر القادمة مسحكي حكايتها

من هي ١٠

بأخبركم حالاً، بعض الصبر يا أصدقائي

هي شخصية متفردة يقولون عنها

لها منظريه ومراجيح سوداوي، وإلا لماذا هي دائماً صامدة، وترتدي الوحدة  
كرداء أبدي ١٠

وتقول لهم رمزي

- إنها تعشق الهدوء، والليل، وتعشق الصمت بحره الذي لا يراه إلا  
العالمون، وتبأى بنفسها من كل لصاحات التي تعارسها قرياتها بعداد  
أسطوري

جمالها هادي هادي، وإن كانت فسحات وجهها مرسطة، ولها حادية  
مفناطسية تجذب حولها لديداب

تعيش في عالمها الخاص بعيداً عن كل من يحيطون بها، وهي لا تصور أن  
ترتبط بمخلوق من عالم آخر بتكمل حياتها معه

بعض أكل من في سبها من شباب مخفوقات محطمة، وكانهم من  
أخرى، فقط يشبهونها في التركيب الداخلي والشكل الخارجي،  
بعضها عنهم آلاف السنين الصوية من النضج

هم «سادبة» معقولة، وأمرتها مرسطة الحال لا تصل للعنى، ولا تهبط  
مستورون م بالمعنى الشائع للكنية

وبدعا وترك لها ثروة هائلة من الكتب في غرفة مكتبه الخاصة، التي  
بعضها مغارة كنزها الخاص، والتي لا يعلم قيمتها إلا من تربى في منزل  
بعضها

بعضها والبعض أن لكل كتاب قديسه، ولكن رواية مكانتها المميزة والخاصة  
بعضها

«أسر الذي لم يعبر أحداً به غيرها - أنه لم يكن يحرم عنى أصدقائه  
بعضهم حرصه على كنه

لأنه تشعر دائماً أن أباه يختلف عن أمها كثيراً، هناك فجوة ما بينهما،  
وبدنها يسكنان عالَمين مختلفين، أو هما شخصان من حضارتين  
مختلفتين

ولكن امي كاس طيب القلب، وبرعم العجوة العنيفة التي تعصهما الا ان  
عشره والمودة بطنهما يربط خصر لم يعصمه الا موت الاب

- 'ولا يحدثني حد عن موت لاب'

هذه هي عبارتها الشهيرة التي كاس ترددها رضى دائما أمام المرأة تم  
تشرع في سرد القصة لنفسها وكأنها ليست أحد أطرافها أو أنها غريبة تم  
تعاصر الأحداث بنفسها

ليس لها أصدقاء بمعنى كلمة أصدقاء أقرب صديقتها هي صدى  
صاحبه تلك بصورة تتي نظالعه في المرأة كل صباح، فهي تعبر صوت  
صديقانتي ليها هي رضى، بل لم يكن لكف عن استعراض الأحداث  
ورواية القصص لصديقتها المقربة وهي

ودائم ما تبدأ حكايتها كالتالي

كان يوماً سود لا شمس به ذكرنا كما ذكر اسمي ويتمي بكر  
حرابي استعظ أي كعادته مع أذان العجر، توصاً في المرى، ثم اتجه  
نوب المسجد وأدى العريضة وعاد يحمل الإفطار المعتاد، قوس، وقليل  
ومحل، وحرجير إنه من الجيل القديم الذي لا يجد مداً لقطعهم إلا لو كان  
بحواره الفجل أو الحرجير، أو كلاهما

حدث الله يا أطيب أب رآته هذه الأدي وطيب الله ثرائه

وفي هذا اليوم الكتيب، عاد أبوها كعادته من المسجد القريب، وأبسط  
سلم ليصلي بهم المحر كما عودهم ووقف منهم كمام

درا لفرطهم في جماعة، ثم تناولوا الإفطار وسط جو من المرح غير معتاد

اسباب رضى يومها شعور مقنق غير معتاد

ان بابا لم يكن عني صبيحة في هذا اليوم لم يكن عني طيعة أب، حتى  
نظرته كانت مختلفة، وكأنها تنطبع لي كون آخر لا يراه كاس نظره وداع  
ويكن أحداً تم يفهمها

ان بابا رجل حارم وصارم لا يظهر حانه بسهولة ولا يحذر به

وفي هذا اليوم بالذات ظهر حانه دثقت متوجهاً صبح بكرى سبي لا  
مبل به وكأنه يحذون به صبيحة نظره ما عن للحظات سبي تم يصح  
فيها عن مشاعره كآب حنون

لأمر كاله بدا عجب ومقنق يرعم استمتاعها به شيء لم تعده هذا، ولن  
تعاده بمثل هذه الطريقة لغريبه والمفاجئة



حتى انها بظنرتها السوية كانت قلقة مما يحدث، فلم تقطع لحظة من  
قربانهم اسمع خير ) فهي حب معضلاتها لراحة التي تقضي سدا  
يوس ان اسرور الزائد يتبعه مضيق أو شيء سيء، وكان ذراعها هو هذه  
الغبرة اللهم سمع خيرًا

كاتب رموى يقوم نفسها كلما تذكرت هذا الجزء من القصة، بل وتصور  
على نفسها في النوم لانها لم تصدق إحساسها، ولأنها لم ترش أكبر  
حركات الحناك التي كان يملهم بها أبوها

ولكنها طبيعة الأشياء لا تعرف المرء فيمتدح إلا عند يفتقد أو تصح من  
بين يديه

انتهى أبوها من مداعبتها ثم قام من فوره وارتدى ملابسه المحصنة للعب  
وبطونه القراء وحلّى بنصف جريده لصباح كعادته ولم يمض دقيقة حتى  
سجد حائبا ونادى عليها لتتجهز له المصباح

يومها ستمري أبوها في قراءه باب الذكر الحكيم حتى قاصت راحة  
وصعدت إلى بارئها في هدوء دون ألم أو معاناة، لقد اتى أبوها من قراءة  
سورة يوسف، وهي السورة التي أحب قراءتها دافعا بعد أن عثقه بسجده  
بصوت الشيخ محمد رفعت

بصوت الملاكي ابراهيم الذي يحسن الاستماع إلى القرآن منه  
مرد ويصف عليها روحانية خاصة لا يدركها إلا من عجز بعد البس  
ح المصباح فوق المصدة بحرص، وارج رأسه على مسند المقعد،  
ثم لفه ملك بواب، يسترد الله أمانته كما كان يردد دائما

رموى أول من لاحظ ميل رفيع بتلك الطريقة غير المريحة، وسكن  
بفادها أنه استسلم للنوم مجددا وخشيت أن يتحرر عن موعد العمل  
بما من رفق لتوقفه فلم يستجيب لها

بما من رفق دون جدوى

فوق يديها ولكن لا شيء

باب أبوها مات في هدوء، ولكن لم يداعبها صبيحت من لأنه لا  
بها أحماله

باب أبوها الذي كان محلا يكون حزنهم بهجته، وبلاكن فرخ بديهم  
بديهم لجميعه

بها صبح حته هدمه

صرحت، وصرحت، وصرحت حتى نبح صوتي قبل أن تفقد الوعي ولم  
تستيقظ إلا وأبوابها مملوءة فوق الأعناق، والناس تردد من حوله لأدعيه  
وتترحم عليه، وتصرخ لحمل نعشه

لم يصدق ما يحدث، ولم يذرف بدموعه قطرة صالحة من الدموع، ولم يصدق  
مكتمه وحده طوال ثلاثة أيام

سدى بصره الشراء في الجند، ويوافق معروف من كل مكان، ومسح  
اللون الأسود هو، حياته في هذه العرة بعصبة شلم يعرف لسمه  
سبيل إلى إصبعها، ولم يعرف له طريقاً إلى قلبها

كان الأمر مروعاً بحق، وتلفت في الصلعة الكامنة، فاليد التي كانت تحب  
عليها، أغلقت عليها القبر، فصارت وحيدة تلتحن ذكراها، دون أن ته  
بلمستها

وكي تكتمل الحاسة فقد توارى أصدقائها من المشهد، فقد عرفت عنهم  
دون سبب، وعرفوا عنها بعد أن رأوا منها الجحود

لم تكن صداقة مخلصه على أي حال

وهكذا هي قلوب الفتيات مثل الإسفجة تمتص الحب بسرعة، وتقطع  
أسرع عند أول عصرة

مدرو أيام العظمت في الدراسة وإن أصبحت بطوائف أكثر من ذي  
والفريق أبي عادت لتفوقها بقوة، وبطريقة غير مسبوقة، حتى أنها  
بب بينها وبين نفسها عن الخطوات التي انتهت لها لنصل لهذا فوق

كانت تشعر بتدل غرب في شخصيتها لم تستطع أن يحدد طبيعته

بهم مما يحيط بها من غموض، استمرت على تفوقها دون أن يحد تميزاً  
متملاً نصف هذا التدل المفاجئ، إلا أنها لم تخاصه حصلت عليها مع  
صفحات لصدمة

بحدث لها عنه تلقي الدروس هو شيء محجب لبقائه

عصا تاه عن العالم من حولها، تصحبه حالة عجيبة من السرود، تضيئ  
بها لتلقى جميع المستومات حاضرة في ذهنها إلى الأبد

الشيء الذي أثار قلقها، وجعل أيامها أكثر موعاً هو تلك الذكريات  
خبره، التي كان يحدث بها إسقاط لحظي يدخل عندها كذب العزديت  
بفسها، والتي تدور عن أناس لا تعرفهم في أرضه متعددة لا يربط بينها  
بذم محدد، وهذا الأمر بالذات جعلها أكثر انطوائه وانغلاقاً مما أوحى  
من عاصرها بأن الحاسة لتفوق قدرتها على التحمل

بشده الجميع كي تسبح سجد السبب وهم يرددون ان همه السبب  
هي اعظم من الخالق عز وجل

وكيف لها أن تشكر تلك النعمة ١٩

ولكن من قال إن أبها من الأشياء التي يمكن أن تُسى ٢٠

عاب أبوها وهي في الصف الثالث الإعدادي، والآن هي تنتظر نتيجة مكتب  
تسبيق بعد ان حصلت على محمول مزيج يؤهلها لدخول كلية الطب

كانت امتنها الخاصة ان تصبح عاملة تبحث في سرور الحياة والموت  
وحالت بينها وبين هذا الأمر أمية أبيها، فقبل أن يموت كانت رغبته المندحة  
هي لحاقها بكلية الطب، فكيف لها أن تخيب رجاءه

هي ابن كلية الطب

ثلاث سنوات مرت على موت أبيها

ثم سنوات موت، وهي تلمس رائحة في كعبه، ووراقه، وملابسه

٢١ سنوات موت وتعلمت فيها الكثير، ولكنها لم تعلم النسيان

سنوات عانت فيها من فساد ذكريات لا تحصى ولا تعرف بهداف  
مطاردتها بها

\*\*\*

موت صله عدة أشهر نتيجة مكتب التسبيق، وكنت توقعتم حزينًا هي كلية  
طبيب لطيفة

مع الأمر لعربيات كثيرة من صديق رؤوسكم بها والآن هي بعد لعمري  
انطلق إلى منزل جدتها المعجور في المدينة الكبيرة

موت ملابسها، وأوراقها، والطعام الكثير الذي أعدته لها أمها قبل أن  
تتدفق، وكانت المدينة صحراء حالية لن تعثر فيها على طعام، وطبق صندوقين  
مملين من الورق المقوى امتلا حتى كادوا يقصدا من مكتب لثمة لثني  
أبها بمكتبة أبيها، وانطلقوا نحو المدينة

هي وحالتها، وأنها ثلاثة ورأسهم القلق

أهم رفقت أديان من كتبة لصالح لثني أحدث بها عن راسها كاستيل  
من أمها ومن حاتها تبعد، ولولا كثرة اطلاعها لعرفت رصوى فتاة القرية  
بحمام أن ترى رجالاً هوا مغالب وأبنا في كل ذكر من أركان المدينة  
بواسمهم، لاهم لهم إلا مطاردتها ومعارلتها

والنقطة يومئذ - تلك أصبحت العروق منذر نظرت لأينها ظه ح م  
مائلتها بكل راحة

في ألا يمكن أن نطفي نطف مع حدي واعي لانا، فكيف عرف  
ممن بها يعيش وحيداً دون أبس

أحب من بصوت ملائكة لحنرة واسمي

- يا ليت يا بيتي، يا ليت، ولكن حدثك أم أبك تكرهني كالولاء، فهي لم  
نس لي أني أحدث منها أينها الوحيد بعد الزواج وعشا واستقرنا في قريتنا

بهد لاء في حرم من عادات ومنظرد

- عسر السنين من يوم تعد بعد بها هي على عتات لا بد  
كما قالت بتعبير القطري (قدم في الدنيا وأخرى في الآخرة)، ولم نفع  
بعد، ولن نفع، أيا أعرفها

قيد من في حيرة حبيب قلب صون بغير وهي بعد في سها نمد  
بحوا لقصير في مخاونه لهضمه لقد كانت كعاد من معجزة في  
فهذه أول مرة سمعها تتكلم فيها بمثل هذه الأريحية ودون نقاء  
للكتاب

و أن رصوى كبر في نظرها بأكثرها من دخول الجامعة بشاركتها هذه  
أو أنها هربت من بعد فاديرة على حياء حراها أكثر

لا محال مع البحر ورده

في رأس رصوى فكرة ملقة فعادت سألها في نوحس

و ما ستعمل معي

ح أيتها ابتسامة بخارية، سرعان ما غادرت وجهها، وكأنه من العار أن  
م وسنتها على وشك تركها لتسافر وحيدة، وقالت بصوت هادئ واثق

لا تحشي من بيتي فهي بحيث حباً حياً لأنت لشيء الوحيد، في  
بها بولند الراحل كما أنها هي من عرضت أن تصيفك في بيتها  
من مكنوك في المدينة الجامعية ولم يحبرها حد على دست فهي  
كأن لا تعلمين تقصى خبارك دائماً

في هذا اليوم الاستثنائي جلس رصوى صامتة، وهي تحاول أن تهضم هذه  
محدثه في عقلها حتى وصل بغير في أميديه

ه هي الآن وقد مر على مكنونها ندى جدتها ما يقرب من أربعة أشهر  
منها تعامها كأميرة

كل مغروقه سددت كف وجه ربح عليه فقط هو يتوقف عند الزمان  
والذكريات عن صفع عنده نصير العاصم حين أخرج حب

أهت اختيار الفصول الدراسي الأول، وأنت الإحارة تعف السيرة  
عزوب أن تفصيلها بالكامل مع أمها، وطن أن ترحل أوصي جديها بأن  
المانحة لأبيها عند قرة بابة عنها وأن ترسل له سلامها لأنها تشعر بقر  
قدومها إليه وكلها شوق، حسب عبارتها لمكة

وهي في ذي وحيدة في القطار الذي يحملها في قريتها من حديد بحر  
ذكرياتها وسمي عياها باسمي تذكري أبيها، نصير بالسه بها أعظم  
إنسان خلق في هذا الزمان

تعالكت نفسها بصوبة، بعد أن حاصرتها تلك النظرات الفضولية من  
الركاب، وقد خشيت أن تتحول إلى نظرات تعذبية خاصة ول معظمهم من  
الشباب الذين يحسدون اقتدارهم لفرض

وما من شرهه الفصل من هذه وحيدة بأكبر

مسحب عيها لفرع عبر نافذة لقط لرحاسه المسخرة، وأجندت بدمه  
من القطر وكانت لا تسعها شيء في وجود من ممانعه وهو قطع  
المسافات والبلدان ويتوقف في محطاته المختلفة

بذرة سارحة في عاصمها الحاصم العبد باعاب عن كل من حوينا  
لي ما كانت تفرؤ قبل ب مجتاعها عاصمها الذكريات

من الصفحة التي كانت قد طوتها كعلامة تمود لها عند استئناف  
البحث تقرأ في ذلك الكتاب المخيف الذي أحضره لها سامي أحد  
من الكلية كهدية عندما علم بعشيقها المرضي للقراءة، كتمهيد لعلاقته  
من بالانها معها، علاقة لم يهدها منها إلا ذلك الكتاب الرفد من  
الآن والذي تعرض على قراءته بهارًا، فوطاة كلماته تصبح أقر ربه  
مده، انهيار، وأبشر الملاحمين من حوينا

بعضها الصعوم، وهبوط صبرها وانخفاضه، كان من لواصح أن  
تدب قد فرض سيطرته عليها، ومن عيها المبهوتين ظهر شعفها بها  
لم يكن كتابًا عاديًا أو بسيطًا، لافتاء مثل هذه الكتب بعد جريمة  
في قد تصل عقوبتها إلى الإعدام في بعض البلدان

أن كذا عبقًا، لفلانة ملمس عجيب يشبه ملمس الجلد الياس، وهو  
لمس لا يطاق، لذا لاقى رصوى أحاط به غلاف ورق آخر من تصميمها  
بها بالهوى، حتى بداحه الغلاف الأصلي

كتاب لغائها في ابدية فكرة مرعبة كندا نظرت للغلاف الجديد وزهارة

هل من الممكن أن يدل الزهور الموحدة على ظهر الغلاف؟

بأنها من فكرة رهيبة تبعت على لتوتر

كانت مجرد فكرة ولم تحدث أبدا، ولكن وقعها كان مخيفا خاصة بعد أن شرب الغلاف برائحة الكتاب، والتي تشبه رائحة خليط من التوابل والعطور تلك الرائحة الغريبة التي تشبه رائحة بدجل فكان العطار أو قبل دخولك حي الحسين، لو كنت مررت بمثل هذه التجربة

أصبحت هذه الرائحة العطرية تفوح من الغلاف، ولكن من يشمها يصعد بأنها تبع من قلب الزهور المرسومة فوق الغلاف حتى إن شعورا غريبا ظل يتابها كلما شمت لرائحة، أو وقع عباها على الأبرار المختلفة الألوان

كان عنوان الكتاب المختارات من سحر الأقدمين وماريهم كان كتابا عجيبا ممتعا ومحييا، ولا تعرف حقا الذي حمل سمي يختار مثل هذا الكتاب ليخصها به دون باقي الكتب

رسم هي محاولة فاشلة منه لإعطاء لون من المعوض أو القوة لشخصه الهسه، في محاولة منه لإيهامه بالعلاصة أنها لم تطلع رقص الكتاب بعد أن نواب عونه كما رقص العلاء أنه بلا شك الفصول و شهوة لقرءه لتي تعوق كل الشهوات المحبة لأخرى

محب الكتاب على شخص بوحده منذ بالحدود و برسوم ورسوم  
النفوس والتدوين

دعوى من الفقه بنسبه ولكن من حقيقته ما وراءه

نقرأ في جزء يحارب المؤلف فيه إقناع القراء بأن الجسم البشري عمائلا، وأن هناك عرفا محتفيا بنا منه اسجرة وأصحاب القوى له عندما داهمتها رؤى قديمة عن جبل من الماء يطيح بحرية ما، ولم أيتها من مشاهدة دحوه سوتى والمختصرين إلا صوت صوته القطر  
مؤلفه عمائلا وصلها لمحتفاته المشوذة

حقيقته تصفيرة من فوق بحامس المعدي العلوي، وتدل على نحو مع سبل ينطير من القطار نجد أمه ينظرون وقد شجب  
حسب، وحفر الحرب على وجهه، كساع من صحر صلد

حسبها أمه سده وفندي كيرا وهي بكي

بم يكن رموى تعرف لعدا كان بكي بهذه بحرفه

الشيء من بوحه من احد

و بعد لال وجهه مع اعاد بها خطه موب بها

لفظ كان يعرف د بدموع دمحبه وسدة فتم بحل بها وشركتها بها

ركبتا سويا ذلك الاحراج القاتل الجديد المسمى والثوب ثوبك يا والذي كان  
يركب طفل صغير بالكاد تصل قدمه إلى دواسة الوقود والفرامل، وعظار به  
صوب المنزل

وليؤكد سطوته، ومهارته، وتمكنه بعد نظرتهم المبردة قبل أن يركب معه،  
لني عشره، اهانة به بغيره بسهولة فجعلها تشبه د كل مطب وكل  
حصاة في الطريق وكانهم سحلاب فوقه سحلاب

كان معه بحسب يكوب اتوب و ش د وحصة بعد المحدث لعدة لي  
التشرت، وتوشت، ونقلت من طريقه، ما بين سوفة، وانصباب، إلى قتل،  
والزويج مخبرات

اما هذه المرة والتي لا نوي تكررها بعد ركنه اسداء من أجل سها  
العائدة من دباحو القوية

وصلوا إلى المنزل، فقدت الأم السابق الطفل احتره. انهبطا أمام باب  
لمرور بصق رموى مخر لمل، ما ل به حاله فيقص قلها من  
عمر

ما بال سيب يبدو كتب حزن هكذا

حزن انعمات مثلها يحزن الي

حزن من قراءتها المستوعبة ان هناك بيوتا مكرمة بظاقتهم بعبه ما، وتقوم  
حبة ثمرى دائما بلاشبح، رعادة د يكون هناك مشكله ما حدث  
درة سابقة، وفي أغلب الأحيان تكون جريمه قتل، و لى المرور  
يخدم بنمديت في سعة ما او حدث به رواج محرم، أو بني فوق  
مدير

د ليهتم لا بدح يحب ان د هذه الأمور بشيعة د قدي احب  
د باله اكثابها وحربها هما من صور لها تلك الاوهام

د حبه أن البيت يبدو حزيناً فعلاً!

د هذه الفكرة تلح بهاظوها كثيراً، وأزقتها حتى كادت تفعل فرحتها  
مديها إلى مررها، وحضر امها اساقى، شعصتها عن عقها وهي تنهم  
د حبه

ان سيء كما هو، ولكنها تشعر بأن هناك شيئاً أساسياً ناقص، فراغ هائل  
قد أنوبه خلفه حد المرور يتن بد حبه واصابها بكبر سيد

ع لفرحتها بروح مضلة، وتحت بالفتها التي يطر على المحزون  
بحارة ولم تملك كعادتها في الاستماع بحصرتها نمدة من فاق

لبصر في مشهد مريب من عذاب من عرفته سي يظفني أمي بعنايه. وكذا  
ثم تغادرها بوشا، فازدنت رداء منزلًا مريبًا، وخرعت لأنها التي كانت قد  
جهزت طعام الغداء كم أوحشني طعام تلك الغداية

لتأولني طعام الغداء بشهية. وأنها تستجوبها عن كل شيء وادق من  
لغاصير عن لفرة التي فصحها بعد عنها ولد انتهى لطعام كان يحدث  
قد انتهى، فصنت العصر، ثم عادت لكتابها السخيف

استلقت رصوى فوق الفراش المريح وفتحت الكتاب لتكمس ما بدأت  
قراءته فهي لم تتجاوز المقدمة بعد

ملك لمقدمة التي تكاد تكون كتابًا وحدها واستغرقت في القراءة بدوي  
قليلة وسرح عقلها مع تلك الكتابات القديمة التي يتحدث عنها الكتاب،  
وكيف أد لها دورًا لا يُنكر في تاريخ السحر والبشيرة، ثم سحبها النوم إلى  
عالمه السحري، فهاجرت عالم الواقع بهدوء ودخلت عالم الأحلام الأثير،  
لتجده ينتظرها هناك

إله أبوها

كان ينتظر قدومها للبيت يقوم بزيارتها إنها المرة الأولى التي يزورها فيها  
في المنام

ما هذه اللباس التي يرتديها؟<sup>١٢</sup> وصادا تظهر لمعاداة على وجهه بهد  
ذر الصليب؟<sup>١٣</sup> وما هذا الأسود الذي يخرق ملامحه؟<sup>١٤</sup>

عب وفه روعها استنظر

بل مت أي! باتأكد لك أي!

ر صوت أيها السحوي متحشرًا متألفًا، وهو يتحدث بكلمات غير  
مفهومة لم تسعوب معناها لأول وهلة، حتى كررها مرة أخرى بصوت  
هدهد ومسموع، ووضح

١٢ سبي النداء لا تنبي النداء

١٣ كثر من مرة بطريقة تمرق يات القلب

سقط من النوم صاخة مفروعة، وهي تبسمل وتحوط، وسعادت بالق  
مر الحلم، لتدفع أمي وقد طار صوابها شعاع إلى قلب العفة،  
لصحب إلى صدرها في قوة وكأنها تنبها من خطر مجهول، ثم أخذت يرفها  
بالحاجة، وهي تمسح بيديها على رأسها في حنا

لعب لظفر عليها الكاوس، لكنها بهزتها بشدة، لتوقف عن مرد  
حديث الكاوس حتى لا يتحقق



فقال

- إنه أي و

فقط فمها يدها، وقالت بحزم

- يجب أن تزويه

رشتت رسوى من الإله المصنوع من الفخار، رشفات مهمة من الماء  
لبارد أزالته جفاف حلقها، وأعدت لها بعض هبونها وسكينتها، فأخبرت  
أبها أنها أصبحت بحير حال، وأنها ستصلي المغرب ثم تذهب لزيارتها

عبر وجه الأم قليلاً، وقالت في قلق

- إن الظلام سيهبط بعد قليل، وللمصباح رباح

فردت في عناد

- لقد زارني اليوم لذا يحب أن أرويه اليوم، ربما هو بحاجة بمنزل هذه  
الزيارة

هزب الأم رأسها في استسلام أن لا بأس، فهي تحشى عينيها من الأحباء لا  
من الأموات، وبلدتهم أكثر أم من قسمة شاطلة معدية لمجاور

- ٦٤ -

فكن من بالقربة يعرفون بعضهم، ويحرمون على بعضهم، لا يوجد جفاء  
المدينة هنا

أرحت الفناء لتعيد ترتيب الفراش لتجد الكتاب قابلاً اسمه مقصوداً على  
نفس الصفحة، التي كانت قد شرعت في قراءتها قبل أن تحدد للنوم  
فدلتها، ودمته أسفل الفراش بعد أن قامت بزيته، وارتدت رداءها الأسود  
بلاطة الحداد الدائمة، وصلت المغرب، وتوجهت صوب المقابر

هناك شعرت بقلبي يقبض، إن المقابر عامة لا تحييه، ولكن ذلك الشعور  
أن هناك من يقرب من بها ويريد بها شراً ضابقي

سلبت رهنوى زفيراً ساحطاً وهي تعاتب نفسها

سداد، لم اسمع لكم كتاب أمي، وانتظر للمصباح

سك على يقين من أن حروجهما لزيارة قبر والدها في هذا الوقت بالذات  
به يكن حالهم إليه بقاء، لقد صدقت من الحزن، وهي في حاجة ماسة  
من من اليك لمنع باطون من واستشاق بعض جهود، لنفي شعور  
عصر ابوح، حتى ولو كان في المقابر

أب بعدد حزن لا من صوب ربح حقيقة وأمسى بمحذوفات بيته  
من بدأ يومها مع غروب الشمس

- ٦٥ -

انقص قلبها بزه أخرى، بمجرد رؤيتها الشواهد الدهنة التي غطت فوقها  
سماء العموى ورحلت تخيل اسمها على أحد هذه الشواهد

نصبت طبق العنك لحياتها حتى كاد ان يعود من حيث أتت ويوحى  
الزيارة إلى القلعة، ولكنه في النهاية أقنعت نفسها بأنه مادمات هنا، فلتنهي  
من هذه الزيارة، ولا داعي لهذا الجوف الطعولي غير المبرر، وشرعت في  
تلاوة بعض سور من القرآن الكريم في سرها

تقدمت ببطء وهبوط وسط صفين من المقابر، وأخذت الزلحة امتاحتها  
تصير إلى مسامعها، ويحترق رتبها حتى شعرت بطعم الموت المر في  
فمها

التربت من المبرة وهي متوحشة وقلبا يدق في صدرها كقبول الحرب  
شعرت بحركة خفيفة خلفها فالتفت مدعورة تنظر وراءها لم يكن أحد  
هناك

سارت لتعابر بعد أن يوتر عيني القلق، لتسمع ذلك الشيء الأشبه  
بالسودة يقص عليها

حاولت أن تتداه ولكن لم يحجبها فرصة

مغرب بالظمة، ثم بشيء كالنار يرحم غير حلقها تصلبت أعضاؤها مع  
هولها بأنهم كاسح يمزق صدرها قبل أن تصرخ بدعوى

ماذا يحدث لي؟

حدثت على الأرض لمصطدم رأسها بعداؤ قير صلب، ثم فقدت الوعي  
ولم تلمح معلوم، قبل أن تستيقظ كالمأخوذة وهي تنظر حولها لتردد نفس  
سؤال السخيف

ماذا حدث لي؟

لمحت جسدها على عجل، وعندما اطمانت إلى أنه لم يتم مهاجمتها، أو  
إتداء عليها، هذا روعها قليلا، وأحسب تحدثت نفسها بأن هذا الكتاب  
المسورم الذي شغفها لأيام العاصية، قد جعلها فريسة سهلة للأوهام  
التي من تعثرها وسقوطها قصة مجعد وقرارات بمجرد عودتها، أن تصعد  
من مكتبة أبيها، وتكتفي بروايات الحب والبرومانية

لمست رضوى الأتربة من فوق عباؤها السود، التي انصرفت بها من حراء  
عومها، وعندما وضع يدها على مكر لا يظن بجهنم حبها، انصرفت  
الحافة دون أن تجد أي زر يخرج من حبها، نظرت عيناها ووجدت  
سماها تقبض من هذه السماء بجهنم مصدر لم تدرك بسقم في وقتها

أما في أبيه واتحدت اتحاد القبه ووقف نقراً به لمانحه، ثم سخره سلام  
حدثها، وأخذت تدعو بعض الأدعية المسجوعة، وما أن انتهت من القراءة  
بحافه حتى سمعت النداء يدوي بداخل رأسها

صوت محير بلا كلمات يصل إلى عينيها لا عبر أذنيها

صوت غامض يدعوها لبش قبر أبيها

صوت يخبرها بأنه يمدد ويحاجة لمساعدتها

كان النداء كاسحاً ثقباً مؤثماً فأخذت تصرّب رأسها براسة يدها وهي  
تراجع للخلف في محاولة منها للعودة من حيث أتت، ولكن الصوت لم  
يسمها لتقوم بما خططت له، فقد دوى من جنيد ليصيح عفتها، بأصوات  
صرخ وألم وأسى، قبل أن يعود النداء لدهود لبش قبر أبيها

كان النداء يصعب إزادتها، ويحرق عقلها بطريقة مروعة، حتى لتكاد أن  
تسبل خلاياه من أذنيها، فاصحرت صرخة

لا أستطيع لا أستطيع لا أستطيع

واصطف تحري بين صغى من بفقار، والهنج بتمسكه، وذكرتها بسرح  
تلك الشكة المعقدة من المعرات بينها، ولم تفتحها ذكرتها أو حسنها، وما

فريت من الخروج حتى فوجئت بكلب أسود ضخم الحجم له نظرات  
عبد هاضمة. كلب شيطاني

حرب النداء من عروفتها وشعب وحدها ولم يتوقف قلبها من الهنج إلا  
معرفة لا يدري عنها شي

دوى وعي منها تحركت قدمها صوب الاتجاه الآخر سدي لا يوجد به  
لب، والندفص تجري من حديد بين صفوف المناير وورداؤها يشبك في  
لب الصهار المشورة في كل مكان أمام أبواب القبور المغيرة، لينعرق  
و لا تنالي به

سب إلى قبر أبيها فوقف، الكلب عن العدو حيمها، ودوى النداء قاهر

أسي لغير وأحرجي الصدوق

أ سوي

أنا نقرأ باب من الباء مدعو بكل ما يعرفه من مدعه شخص سبي  
والحمد والحمد لا عدد ساء ساء وحيث ساء هي محرومة بغير  
سبي وروخ تلك القوة القاهرة التي تحاول أن تسيطر على إرادتها بلا  
أنا

لم يتوقف عقبيه لحظة عن محاولته تفسير ما يحدث، وأخيرًا توصل عندها  
لتفسير مناسب

أي تلك الرؤى والذكريات المصيبة التي تطردتها منذ عدة أشهر، لأنه وإن  
شيء ما جعلها تتطور وتتخذ طورا أقوى وأعمق، وفي اللحظات التالية  
اندفع ميل هائل من الرؤى ليجتاح عقلها وكأن هذا ينقسم

فشهدت غير رؤى فرعون وهو يئس إلى اسجد وكراب معه يدور  
حواله في قضاء المعبد، وراة أظفانًا طائرة تطلق أشعة مميعة على بشر  
بديهم عيون متدفقة، لم رأب تلك لحث المتحركة، التي كانت تهدم بعمدة  
والجنود بها جمرات بالسهم المشعلة

دقائق قليلة مرت عليها وهي في هذه الحالة من عدم التوازن أو التركيز من  
كثرة تلك المشاهد التي طغى تنوعها داخل عقلها

وعند أب السمس الرق، شعرت بمصمة عقبيه عاتية وفي لحظة  
التالية استعادت وعيها، فنظرت حولها بحثا عن الحظر الحقيقى، هي  
لكب لصحم فم تحده لثرا

تلاشي فجأة كما ظهر فجأة

حول نفسها في غير وعي، في محاولة منها لاستجلاب أمم رائف،  
ثم يهدئها الأحداث

أي لحظة القالية شعرت بمصمت رهيب بداخل جسدها وكان هناك طائرًا  
أمر بهرب بجناحيه فقصها الصلبي في قوة وسرعة، قبل أن يجتاحها  
فقد كهربالية أحدثت تضرب جسدها وترج كيانها، لتسيطر قوى النداء  
من جسدها وبدأ في التحكم في روحه بها و مقبلة

ثم كل شيء لم يكن سوى الاستسلام، فتحاولت أن تقاوم مجدداً ذلك  
ثم في العقبى بكل ما أوتيت من قوة، فصاعقت الآلام هي رأسها و كاله  
ثم على صمودها ومع مرور الوقت ظهر جيب أن مقاومتها لتفترق من  
ثم

ثم عدة دقائق أخرى ولأنه يهضر سها جسدها وعقلها جدا  
ثم من فوق مصباح يدوي راحته

ثم على قدميها تدوى من الألم لتزيد، ومما يمنة لا تفشل مع كل ما به  
ثم، وأخيرا فقدت كل قدرتها على المقاومة حتى جموعها التي لم  
وأي لحظة كانت لا يريد

وبكل ضعف، ويزادة توحها قوى النداء، قبضت على باب المقبرة المعدني  
انطلق ثم جذبته في غيب وقوة ليجتمع في صوت مدوي لاند وأنه أزعج  
الموتى في المقابر المجاورة لتتداعى المنطقة المحيطة به لتظهر بها شروح  
عده في الملاء، وصلت بشاهد القبر الرخامي الذي يرته اسم أبيه، قبل  
أن يلقى لبا في لابلالة لمصطدم بجدار القبر المقابل ويخرب مطر  
الجدار

بعم نه ذلك المشهد ندي بدأ به هذا الجزء من قصتنا، هندوا بنا لنكمس

هاجمتها رائحة الموت والعفن، من فوهة القبر الشبيه بعم وحش يستعد  
لانتهم فريسته

لم تكن مقابر القرية تشبه أبدا مقابر المدن، والتي قامت بزيارتها مع حبيبها  
في الذكرى السنوية لبعدها منذ شهرين، بكونها بناء من القرميد نه مدخل  
وبوابة، والقبر نفسه يهبطون إليه بدرجات حجرية تصل إلى تحت الأرض

من كانت محفلة تبارا فهي عني هذه قباب فوق سطح الأرض لتجد  
أسكلا محصنة وأحجار متباينة، ويطل كل منها شاهد قبر رخمي حفر  
لوقه دافقه اسم المتوفي أو اسم عائلته

هذه المقابر كانت مبنية، لا تصاور المترين عرفت في المتر ونصف  
متر، صندوق حجري يجثم فوق صدر الأرض، بداخله الجثث الياسه  
أر تحيط بها الأكفان المهرقة، صحيح أنها تحالف أحكام الشريعة  
الياسه للفل الموتى بهاطل الأرض، إلا أن اللحددين، والأهالي، كانوا  
يحاولون على الأمر بوضع بعض تراب القبر فوق كفن الميت، وطوية تحت  
الياسه

أمر كان ينظر نحوها كعين مملوغة، توقد بدحيتها عدة لثائف يضاء  
أظهرها ضوء القمر لتصبح المشهد رهبة إضافية، حتى كاد قلبها أن يتوقف  
حول المنظر، ولكنها لم تمتلك أي قدرة على الاعتراض، وكانها رومين  
أمر بحركة الساحر كيف يشاء

وعلى أطرافها الأربعة رحلت في سرعة حتى دخلت إلى ظلام القبر  
مدهم، والتراب الدقيق والرائحة الخائفة يغمران جهراهم النصفي،  
ويكاد أن يطلبها حيايتها بعد أن سببت تعقلها

أحفدان المسمر في مظلة صدرها لا يهدأ، وكان بد خننه موزون لا يتوقف  
من الحركة

ظلام دامس وحيد، يرحف ويكفها نه بكر تملك لإردة تعذر بها  
مرألت تقاوم دون جدوى

راكمة على ركبتيها. تجد صعوبة كبيرة في فرد جسده بطريقه مريحة. يحدث  
راسه مسقف القبر ليضمه المريد من توابه الناعم البقيق المشبع بالموت  
وبيد تكاد أن تُشَل من الصرع دفعت ثلاثة أكفان إلى جانب القبر، تعنت  
أحدها في يديها ليريد حائتي سوءاً

بحسبه أنها لا تعرف كيف لم تُحن في هذه اللحظات العصبية

ربما هو الظلام الذي لم يجعلها ترى التفاصيل بوضوح. أو هي لقوى  
المخيفة التي تسيطر على إرادتها

فقط ما فعلته أنها أخذت تحفر في أرضية قبر الهشة كاسفينة، ويدها  
بدميان، وتتمرق بشرتها نتيجة اصطدامها ببعض العظام المدفونة في أرض  
القبر نفسه، والتي دفنها النحادون من قبل لتصبح مكاناً يجث طارحه  
أكثر

مدفون دموعها بلا توقف وأخذت أظافرها تنقص، ونابها تعلوث  
وروحها ذاتها تصفح مع كل دفعة تراب تتسكع لعمها. ولم تنتهي من حفر  
أكثر من قدم حتى حاءتها النجدة من السماء ودوى صوت الأذان

أذن العشاء

دوب الأذان دون وعي، لشعرت براحة عظيمة، واسترجعت نفسها من  
سودها

أول مفعول الأذان معها كالسحر، وكأنها انحلت من روحها فبدت ما كان يكبلها  
وتسيطر عليها وعاد فيها لدقاته الطبيعية بعد أن توقفت ذلك الحظان  
الذي أصبى قلبها آلاماً لا حصر لها

أول لنفسها لتعري هول ما كانت غارمة عليه فشبهت من المفاجأة، ثم  
أرعب ما في جوفها بعض في قلب القبر، وكالمجنونة ففرت خارجة منه  
وهي تظفر. كادب أن تهوي على وجهها أكثر من مرة ولكنها تملك  
سحرت على رعشه قدميها، ثم الدفقت تجري بكس ما في جسدها من قوة  
من الطريق، دون أن تبالي بالنظرات التي كانت تحدوها في ذهنة أثناء  
مدوها، بدخل طرفات القربة، حتى وصلت إلى منزلها، ففرصها، فعرشها  
وسط نظرات أمها المتعانة

وهالك انتهت مقاومتها، وفقدت الوعي أمام أمها التي كادت أن تقصي من  
موقفها عليها، ولم تسمع بصوت منها إلا كلمه واحدة فقط، ولم تعهم معراج  
في حينها

الذي همة ١٩٢

## المقبرة

ينطق هشام بكل لفظ غير الطريق الرئيسي مرعاً ليعبر شارعاً  
امردحماً في محاولة خرقاً منه ليصل إلى الجانب الآخر من الشارع. وسط  
توقف السيارات المدفع دون توقف. ومع عجلته لم يستطع أن ينسى  
المسافة بينه وبين السيارة المتسارعة المتدفقة نحوه لغير حيلة كنه الطريق  
وكي يحميه يسري ركب ولم تتبع حيلته أثناء بدفائه بالسرعة الماسية  
فمطعم بها صدم سيارة السرعة واستفح حيلته كنه برؤيه حاد. نحو  
الرصيف، واصطدمت رأسه بعنف وفقد الوعي.

كن من شاهد الحادث لمعاجى احرم بكل نفس. هذه هي المحطات  
لأخيرة في حياة هشام وفي ثوب معدودة كان أهل المنطقه يحيطون به  
وقلوبهم تخفق في عصف، فموت شاب صغير يثير الشجن في القلوب  
خاصة لو كان مفل هشام بخفة دمه وشاؤنه، التي لم يسم منها أحد في  
مطقته.

في نفس الوقت، بل وفي نفس اللحظة تحديداً، دوت صرخه متناعه في  
منزل قريب من مكان الحادث، وفزع الأم وهي ترى ابنتها لبي تصرخ  
دون سب واضح وهي تمسك رأسها في قوة، فانقبض قلبها. وفات  
بصوت من توفع الاسوأ

«أني، هل حدث مكروه لهشام؟»

«نسى بصوت مهدج يضح بالمعالة»

«لأنك حدث له مكروه يا أمي»

«سحبت قليلاً لتبلغ رقبها وهي تضغط بكمها على سها نوه  
مجرد نصف في ثقب»

«لقد شعرت بذلك يا أمي فهو توأمي، وأنت تعرفين تلك الصلة التي تربطنا  
بعض جيد، وهو قريب فمم بمصر عليه بالخرج أكثر من عشر دقائق»

«لما بصرة كبيرة نحو باب الشقة، وقلب كل سها يدق في خوف،  
والأم يكاد ينظر لهمة على صغيرها، ليقابلوا جيرانهم وهم يصعدون  
هشام لزوجات السلم الضيقة، وأثنان منهم يسندانه وهو يتحرك بينهم  
محمية، منكس الرأس ندي الحجر والألم»

«لما نحوه لعننته عليه، وعلى مقدار، نظروا الذي أصابه، وقبب الأم  
رئاد بفم من صدرها عندما رأب لدماء بفرق وجهه بشعره برغم التعديل  
«لماشي بمعلق ندي قام بن حلال بلفه بوقت حول رأسه كصماده  
التي»

صعدوا به مع باقي بحيرت إلى سفنهم، والبعض يحاول أن يهوى لأمور  
عبي الأم وابنتها، ويخبرهم بأن الله قد كتب له عملاً ثانياً

كانت إصابته بسيطة لا تتجاوز بعض الرخوص في فمعه اليسرى، وخرج  
بسيط لا يستدعي العناية في رأسه

وأخيراً هذا قلب أمه، وهي تعاني من حجم الإصابة الحقيقي، وبعد أن غادر  
الجيران المكان، ارتدت قناع الغضب وقامت له لأمه

- "سقت نفسك بوناً ماء، ولقتلت نفسك قلقاً عليك أيها المتهور غافد  
الإحساس والاعتوية"

أحس رأسه في خزي وخجل دون أن يتيسر إليه سعة فأسرعت شميمته  
لبي إلى داخل الحمام، ثم عادت وقد أحضرت من صيدليته الصغيرة  
سائلاً ومظهراً ولاصق طب عالج به حرقه بمهارة كسبها من عمها  
كممرضة في المستشفى العام القريب

واحصرت له الأم ماء مالحاً فيه سكر، وأجبرته على تجرعه، ثم جمعته عبر  
منبه وانقت في وجهه قليلاً من الماء كي تضيق منه (الخشنة) أو بعدد حادة  
كما هو متوارث في عائلتها

كانت أسرة متوسطة الحال مكونة من ثلاثة أفراد - الأم، وليس، وهنام،  
والأب توفاه الله بعد عدة أعوام ولم يتزل بهم، لا معاشه الذي يكفي بالكاد  
لمطالباتهم الأساسية، وكان عمل ليس كممرضة يساعد على الأقل لعيل  
بعضه في حين كان هشام يعمل في وقت الإجازة في ورشة لإصلاح  
ليبرات، حتى ينتهي من المعهد الذي التحق به

أسرة عادية جداً، والاختلاف الوحيد عن غيرهم من باقي الأسر في منطقته  
هو الصلة الروحية التي تربط بين هشام وبنى بكونهما توأمين

ما دورهم في القصة هنا؟

هذا سؤال جيد، بعض لصبر ودورهم في القصة سيأتي لا محالة، ولنذهب  
الآن إلى الصعيد

إلى إحدى قرى الصعيد النائية التي يحتضنها الجبل ويفصلها عن المدينة،  
والصعيد بداخل كوخ جبلي منعزل يقع بعيداً عن المناطق المأهولة

أما هذا الكوخ الصغير جلس شخص في العقد السادس من عمره، به  
وجه سوداء هائلة، يرتدي ثياباً أقرب لثياب المسعودين والدخانس بل هي  
لأبهم فعلاً



تلتصق بوجهه التمامة لزجة مقببة يمكن أن تراهها على أوجه الصافيين  
والأفانين والمداهين كما أن له رائحة غريبة، هي مريح من الدق،  
ورويح عطرية منفرة وبحور

حسن هذا الدخال أمام بحيرة عبقاقه تصاعد منها الأبخرة والفرجات  
الغرافية الدائمة من أحراق البحور وغيرها من الأشياء لعجبة التي  
سخدمها لعمودون في حيث حدهم وحيلهم على البهاء والجهالة

على مكيبه سطر كتاب عملاق منبري يقر منه كتابات عامصة سموم  
تعمل سحري لامرأة بحيلة كتيبة السحنة كانت تجلس أمامه وهي توتجص،  
وفي عيني نظره خوف عاتية

فما كاد لامرأة مثله ان ياتي وحيدة لهدد امكان القفر، الا الأمر يهدد  
حائنه و يهدد سطررده وهذا ما حدث بالفعل

فزوجها الذي تزوجها غمًا في مالها، قد زهد المال بعد أن كره سجنه  
الكتيبة، وزوجها المخلقة وحبرها، وهي تريد هودته بأي لمن، لأنها مستوب  
فهرًا لو عرف أنه ينتج منه لامرأة أخرى

الإشاعات تملأ ابلدة من علاقته بسعدية بنت محمد حسين

بد فهي لم تتوان بأن تسعين بحدرات الشيخ بدران، الذي داعت شهرته  
بصفت الآفاق، بسب قدرته على القيام بأعمال السحر السعوية

المد محنت حد المصعود ما مكسي بفره، قداب كامل من لارض يجيد  
منده، ولم يخجل هو غيبها بعلمه الأسود، فهناهو يردد منذ نصف ساعه  
ذلك كلمات لا تفهم ببغة غريبة، ولكن لها وقع صنيع ومجيب

لامر في ساعه كان عاذيا لا بشير بديهي القبول ونكهة مع بوبت بداب  
اسمر بحصور غريب

شيء ما يتسلل إلى داخل عقبيها، شيء ما لا تفسير له، إلا ما يقوم به  
بدخان

حاولت أن تقاوم

الانصرخ

ونكهة كانت عاجزة تمامًا عن التحكم في جسدها، قاومت لبعض الوقت،  
وفي لحظة واحدة فقدت كل مقاومتها الداخلية، واستسلمت لتلك القبضة  
برهية لمسطرة

لم يلاحظ لدخال ما يحدث له لا يهاكم في لقراءة من كتابه المتيق إلا  
عندما شفق امراء في عمن مع سيطره تلك القوي الغريبه عني نظر  
نحوها في استغراب، ثم في قلق، ثم في خوف شديد

فما يحدث امامه غريب عليه ولا يمكن ان يكون من صنع يديه

توقف عن القراءة من كتابه، ثم تعففت عيانه لتصيحان بوجه امرأ  
المكفهر، وقد بداب جيوش لقلق تحشد حنودها بدخول روحه

سقطت المرآة المتألمة على الأرض تنوى وكأني نعاي من حذو صرعه  
متاخرة، فانفض في مكانه واقفا كالمسوق برعة لا تتوافق مع سنوات  
عمره المسين، وكاد ان يصاب بأزمة قلبية، عندما صدرت من حلق امرأة  
تلك لشهقة الصيفة، قبل ان يصلب جسدها التحير وكأني وتر مشدود  
ونتهض أمامه كشيطان رحيم يبعث من قلب الجحيم، وقد حطمت عيناها  
واحتمى موادها، وانطلقت تصرخ بصوت، وجسدها يتعفن وكان هناك من  
يطلبها أو يستعود عليها دون إرادتها، وهي تحاول مقاومتها دون أمل

وأخيرا هددت المرأة، وإن كسى سحتها الكنية سواد مخيف، وكما لي من  
عينيها في مشهد مروع

مع الدخال إلى انضمام، وقد اعتراه قرع حقيقي، وأحد يردد بعض  
الأمم لتحميه من تلك الأرواح المجهولة التي تحيط به، ولكن الأمور  
لم تخرجت بانفعل من بين يديه، ولم تعد تجدني تحت التداويد البرامه،  
ثم سمع فيه لسمعه الآن

والفة أمامه كمن لا فكك منه، وملامح المعادة تظهر على وجهها  
وكانها تحترق وهي تصارع قوى مجهولة غير مرتبه وهو عاجز عن  
بشيء ذي فائدة من أجلها أو من أجل نفسه

بدمه فاصرة، ففكرته على ممارسة السحر تقتصر فقط على تدمير بعض  
من الإبداء المحدوده وهذا بعض الأعمال سحرية التي لا يستجدهم  
بسحر القوي، إنه فادر على علاج الاستحواذ والمصر، ولكن ما  
حدث أمامه الآن هو شيء شيطاني لا قبل له ولا لعلومه به

ما فقد قرر بدراي يدالة متوقعة من أمثاله، أن يهرب من الكوخ، ويرك  
بالمصير، لمظلم دويحه دمع وبخطوب مرتعشة صوت باب الكوخ  
دمن وقيل أن يفتح سمع لعواء المتألم الصادر من جنو المرأة، ثم شعر  
بقدرة أصابه في ظهره، ليظهر من مكانه وليرتطم بالباب في عصف  
الفتنه، وليندفع مخرج الكوخ، وهو غير مصدق لما يحدث، وقد  
مر بكل عظمة في جسده تان وتألّم من أثر ارتطامه بباب

التصبت المرأة أمامه في غضب، وحمل وجهها ملامح مخيفة لا تنسي لعدم  
تبشر بصحة، واستحالت عيافا إلى لون أبيض مبيض لا حياة فيه وهي  
نظر له بتوعد وقد ظهر على جسدها لونه مفاعنه حارقة، مكنتها من حمل  
نور كطفل صغير، قبل أن تقدمه في الهواء لمدة أمتار، ليحفظ مرتبطا  
بالأرض في عصف، حتى تكاد أن يفقد الوعي، قبل أن تعاود السير نحوه  
بخطوات بطيئة لا حياة فيها

كع لمشعود على قدميه في هلع، وهو نظر برهبة ورعب شديد إلى  
لمرأة التي استحوذت عليها الشياطين واحد يكي، وهو يردد دور يوسف

- لا تؤذي لا تؤذي، وبأفعل لك ما تريد، انصرفي أيتها الروح  
نصرفي

ثم خمد يردد تعاويذ مهمة، ليوسف تقدم المرأة دور حدود

اقرب منه امرأة أكثر بنفس خطواتها البطيئة الواثقة، فوجد يرجع على  
قدميه وقدميه، وهو نحو كطفل صغير لم يتعلم المشي بعد

ودور مقدسات دور صوب عنط معص قائم من بين شعبه

- لا تخف يا بسرائر إنه أنا معملك القديم

هذه اللحظة، وبعد مجاعه ذلك الصوت الذي لم يسمعه منذ سنة  
من عافا فقد بدأه بحكمه في نفسه وذل في سره وكد قصي

... من الكدمات من رعبه أو توتره، واحتاجت حذره رغبه هائلة جعلته  
من عدة مرات، وهو يتساءل برعب شديد، وقد شحب وجهه وحار  
من الذي لا أمل في حياته لأن مصيره تحدد مسبقا

... من ١٢

ب لصوت ابراهيمي يقبض من بين شعبي المرأة وقال

... عليك أعلان أنيتي بهذه السرعة يا بسرائر؟

... به الطريق الذي وجد حوق اتجاه بعد طور معاناة، فقال بصوت منهج

... بيدي ومعلمي أعلان

... روده التوتر فقال

... يكن كيف؟ لقد صبت منذ سنة وعشرين عامًا

... صبحك متعبه عنطه من بين شعبي المرأة، وقال الصوت ماحرا

- ومن قال إني مت يا بدران؟

قال بدران بصوته المرتجف الخائف، وقد بدأت روحه لهذا بعد سلامة الحوار مع هذه الروح العائدة من الموت

- ولكني أنا من وارت حثك في تلك المقبرة القديمة بيدي، بعد أن فارقتك الحياة

قال بصوت القبط بهتاب، ولكنه جاء كالتهديد

- لقد تعجبت يا بدران لقد تعجبت كثيرا

شق القلب قلب بدران برمح ملتهب، فتساءل في خوف وحيرة

- على أي شيء تعجبت يا سيدي لقد كنت جثة هامدة

قال بصوت ينس لهجة لحناب المفضلة بالتهديد

- تصبحت على دفني يا بدران

ثم صمت قليلا، وروح بدران قد وصلت بحلقومه والعرق المرير يسيل بعرق لحيته، الكفة التي اختلطت بالتراب، وقال

قد دفني حيًا أيها النملة السجيب لقد كنت تصعل أن تعبر أت

أحد سحرة بدران بعد هذه الكلمات، وقد استمع وجهه واسودت  
الاعصاب عيونه، لأخفق عليه وعلى من، وبو لم تات الكلمات  
تسبحو ذعره، فكانت هذه آخر لحظات حياته، فقد أكمل الصوب  
حدثه، وقال

سها كالب أكبر خدمة قدمتها لي في حياتك يا بدران، ودون أن  
أنا لا ألسي من يخلص بي

خافت الكلمات من بين شفهي بدران كالصرخة، وقد

بعد ذلك؟ كيف أدفنت حيًا عن جهل مني، وتعود لتخبرني بأنه أفضل  
حدثت لك وتدهوني بالمخلص

الأمور قد وصلت مع بدران إلى الترو، وبلغ إيمانه بأنها اللحظات  
مرة في حياته فارداد في نهوضه، وقال

أنتك أليت من المحيم تنعم هي، فأنا جاهر يا سيدي، فعل ذلك  
ولا تظن فترة عذابتي، لم بعد في العمور ما يستدعي اليك

انطلقت ضحكة هائلة من بين شفعي المرأة وعاد الصوت الغليظ ليشرح  
بصحيح غريب لتشوه حروفه وهو يقول

- وعاذ، بدعني لتجيب معي أيها العمي لو أردت الانتقام منك، و حتى  
تعرفيت أربا من يمتعي عنك؟

وعاد لصممه من حديد وبدران بلهث ثم سطره مكمل حديثه

- إن ما حدث لي لا يخصك، ولكن ما بهلك الآن هو أن تعرف أنني لي  
أقدم على إيدائك، بل إنني سأحصلك بمهمة من أجلي، لو قمت به على  
أكمل وجه، سأمنحك كنوزا هائلة تجعلك أغنى رجال العالم وأكثرهم ثراء

لم يمس بدران بنت شفة، وإن كان لود وجهه قد عاد قريباً من اللون  
الطبيعي، وبرقت في عبيه نظرة شرهه جشعة بعد أن سمح حديث المال

وعاد يستمع للصوت الذي أكمل

- جسد هذه المرأة غير مناسب لي يا بدران، أريد جسداً آخر، جسد  
فتى مليء بالصحة والقوة والعضلات والقوة

'بيدك يا ناتي بي تولد' زاهر عند مصيره القديمة، بدعني في  
المرحلة القادمة

ههل بدران وقال في دعر

الذي زاهر بعدد العدا ١٩ استطاع أن آتي لك بأي شخص آخر

الصوت الغليظ يدوي بقوة، وقال

لا بد لي من ولدك يا بدران، وسأمنحك مقابله هذه الخدمة أكثر مما  
أستحق به

فقط في يد بدران، ولم يعرف ماذا يفعل في ذلك المصعب الشاذ

حينئذ أن ولده زاهر غير مقرب منه مثل باقي أسائه، وخاصة بعد أن طلق  
عنه العجز ليرجح بدلاً منها فتاة في عمر الزهور من سنوا، إلا أن  
هو رغم كل شيء ولده الذي حرج من صلبه، فكيف يصحى به

من شيئاً غير متوقع تماماً أن تظهر مشاعر الأبوة فجأة لتطرق باب قلبه  
مبداً، وهو الذي لم ير ولده زاهر منذ عشر سنوات، برغم وجودهم معاً  
في قرية واحدة

عاد بدران من حديثه لواقع، وقال

سودي إن حياتي قدامك كنت ولكن ولدي كيف أدمجه بيدي وهو في عمر  
١٩ هو؟

أني الصوت فاحتبا لائرا،

- ومن قال لك له سموت أيها المعبود، هل أقبل ابن أخلص أتباعي؟ أي  
تفكر أحقق يسكن عندك، إني أريده فقط من أجل إكمال الصويدة، لهم  
فقط من سيساعدني لتخرج من هذا القبر الذي أسكنني فيه، وانت  
تؤمن وتبني هذه لا تدين، تسعدني، ولا تكس بهيب لأم علي  
العرش

ارتجف نزال، وذهبت عنه ثورة السجاعة المفاجئة، عندما أتى معلبه علي  
ذكر فعلته الشنيعة وقال

سعدت من تأخر به يا سدي علي يا بغيري ذلك ومعتدي يا عبد  
الأيمن

من أصدف، ففعلت هذه الحدة هذه من بين سمي بعد ذلك

لست بالقول عني لأحسن يا سدي يا مستحق لا عزمه يا سدي  
سجنتك علي فعل ما طلبه منك

- أتبعني

١٠ الصوت بصراخه وغضبة ففت نزل واقفا وتجه حلف المرأة التي لو  
دلت لمالك دعرا ثم يحدث بها

مسافة غير بعيدة من الكوخ، وأشدت المرأة إلى مكان قريب بجوار  
سداش القديمة، وكان الصوت بحزم  
حمرها

١١ نزال الأمر المفاجيء، وأخذ يحفر على الفور

يحفر، والخوف يتسلل إلى قلبه

حمر والعرق يحفر وحده

حمر وأصابه تؤلمه

حمر وأظافره تدمي وتقصف

يحفر بكل عزم وهمه يسرع بفعلاته أي أن اصطدمت يده بمشيء معدني  
فألمه، وتوقف عن الحفر

١٢ الصوت ليسرع فعاد يحفر من جديد حتى ظهر التمدل الذهبي أمام  
عينه فحسها في بهمة، تمثال فرعونى متوسط الحجم من الذهب الخالص

تزعجه بدران من وسط القراب، وأخذ يصحبه في ملاعبه، وعينه تاكلانه  
في جنح وبهم، وخياله يسرح مع أحلام الرءاء المباحة

ظل سراي مشدوداً لدقيقة كاسية، ومعلمه يتطعم صوبه عبر عيني المرأة  
لشديدة البياض تاركاً له هذه الدقيقة الثمينة في حضرة الحب ليدن يرفقه  
روحه، قبل أن يفاطع تأملاته بصوته الغليظ، وقد أيقن أن التمثال قد حقق  
غرضه

عد في نفس الموعد تأتي بي مع ابنك زاهر، وأحرم من عني حضور هذه  
امرأة معك، فهي وسيلة الصداق، ولا تتأخر عن الموعد بأي حال من  
الأحوال

ابتلع سراي ريقه بصعوبة، قبل أن يقوى بصوت مغيب بذنه حصوله على  
التمثال الذهبي

— إن آل حرياً سيدي برفيتي

عاد لصوت من حديد ليلقي عليه أوامره

استعود لآل إلى كوخ أمّ المرأة، وبعد أن تفق امرأة لى تذكر أي  
شيء مما حدث بها لتصرفها على الفور، ولكن حرص على عودتها غد

إن رأيه موافقاً، وعينه تتهجمان التمثال الذهبي التهاق دون أن ينس  
به وقد أعماه طريق الحب

لأوامر معلمه أصلاً، عاد بصحبة المرأة إلى الكوخ فأحصى التمثال  
مستوفى قديم يحتوي على بعض الملابس التي تحصى عمله المحرم،  
لها به الفارقة في البول، وبقيت المرأة التي كسى الممول وجهها بعدة  
لم صرفها بعد أن أكد لها على عودتها في يوم التالي بعد  
وفي حقله أحد سزال مصب يلج عليه بعمله بلا توقف

لم يجمع وبه زاهر على انشودم غداً؟

\*\*\*

عده الإثراء، وبعد المراف بدران والمرأة من الكوخ، وبداخل المقبرة  
بنة حدث شيء غريب، وعجيب، ومخيف في نفس الوقت، لقد تارب  
بني ظلت ساكنة بسنوات عديدة، وتناثرت في كل مكان داخل  
ميدان وتحرك شيء ما بداخلها، شيء غير محدد الصامخ، وإن كان  
مصحح بوجه أرزق عجيب

بكن هذا الشيء إلا أصلاً أو من كان أصلاً منذ ستة وعشرين عاماً

استمر جسد اصلان في مكانه داخل المقبرة، وهدأت حيرا عاصفه الايام  
التي تاترت حوله، ليظهر بجلاء حدود جسد اصلان المتوهج في لا  
ظلام المقبرة لدامس كمصباح إشعاعي متألقي

لم يكن جسده بحالته البشرية المحادة، لم تكن هناك العظام التي تعد  
هيكل الجسم، ولا الحبل المشدود الذي يلفها لقد تحول جسد اصلان  
الى كيان هلامي لا شكل له يتوهج بضوء أرق ساطع

لقد ذهب اصلان القديم بغير عودة وما بقي منه هو كتلة هلام حية تلمع  
في وسط إشعاعي رهيب، أعلى مقبرة فرعونيه لم تُكتشف بعد

لمعبره نفسها كانت مختلفة، لم تكن تشبه أي مقبرة أخرى أبشاه لمصر  
عبر تاريخ الأسر الحاكمة، إنها مقبرة حجرية عميقة الشات لهدف معين

سجن من نوع ما يحتجز بداخله قوى وحشية رهيبه لم يستطع منها  
التحكم فيها بعد هزيمتها، قدسوها في هذه لمقبره لغامصة، ثم ورعوا  
مفاتيح القوة الفادحة على تحريرها في عدة أماكن أخرى، حتى يصعب العثور  
عليها يتعوا شرها

لم يعرف احد من كيف تظهر هذه القوى بوحشية مذهبه في وسط  
على أحساد البشر، ويمتص حيوياتهم، وحياتهم نفسها دون رحمة ودون ناء

استمر على يد هذه المخلوقات الأسريه، وهبكت عدة هري على  
و لم يعد من الممكن نصب على حد الأمر خاصة وب الأعداء  
معدة للقضاء على الفرعون واحتلال القطر المصري، ولقائد الجيد  
ن يحارب جيته في وقت واحد

أمر عن الفرعون حارقاً صرخاً لأنه من تطهير الجبهة الداخلية بأي  
بل بدأ المعركة مع الأعداء

دعونا نلتصق ونهون معه الحياه

من الضحايا فقدوا حتى تفتت تسوية الأمر بعد أن تفتت الاستعانة  
بهم أكلها المصريه، وساعدة بعض الأصدقاء الغامضين القادمين من وراء  
هم

الفرعون يدفن أصل هذه الشرور، وتم حبس هذه الكائنات الهلامية  
الرفاء في صناديق ذهبية، وأغلقها بصاويده سحرية خارقة

ب هذا آلاف من السنين، وطمرت هذه المقابر التي تم إحصاؤها بناية  
أمره وقام الأهالي بناء هذه المقابر فوقها دون أن يعلموا بأنهم القابع  
عنها باطن لأص



وذاك يوم وبالتقرب من موقع المقبرة وتعديدا في الكوخ الذي به  
 يدان الآن ليمارس فيه عمله المحرم، وقبل ربع قرن من الزمن، شذ عن  
 أصلا لمحو المرض، وتطور الأمر سرعة لعدم وجود من يعنى به -  
 بمقدمة هذه، حامة ون مساعده يدان كان في مهلة أرسله إليها بعد،  
 ليلطف أصلا في غيوبة عميه استمر عدة أيام، وحينما أتى يدان،  
 مهمته من أن معنده قد مات، ولاقى ذلك هوى في نفسه، فشرع بأحراق  
 يدان دون أن يحرق أحدا واحتل مكانه وصار المعلم يدان

لدي شجع يدان على بهاء الأمر سرعه به وقبل ثلاثة أشهر من مم  
 أصلا صرنا الآن صر مصر

شعر الجميع بالزلزال العنيف الذي سبب بموجة من الدعو والهنج لا من  
 بهما، وتفاعل كل منهم معه بطريقة، ولكن تداعى يدان كان مختلف

فبداحل يدان بؤله شعور طاع بأن للزلزال الذي حدث من عدة به د  
 يدان سوء بحدوث أمر جليل في المستقبل القريب، لقد علمه معنده أن  
 أن بقرأ علامات، وهذه علامة قوية ولا يمكن أن يغفلها

وعندما عاد من مهمته فشبعه التي كان يقوم بها، وفي إحصاء به  
 متحر من حارس مقابر يعرفه أصلا، والذي أبلغهم عن طريق وسيد ب  
 طبهم القديم، والذي يحتاجه أصلا من أجل عمل سطلي نظامي

عندما وصل يدان إلى الكوخ اجلسي بحمل ذلك القصب المشووم، فوجئ  
 من أصلا للنطق وغياب علامات بهاء به، فوفر بيأسه أن الزلزال  
 حدث نتيجة موت أصلا المشووم المعروف، فشخصه قوة مثله لا  
 من أن يموت ببساطة قبل أن تنعاه الطبيعة

أصل أصلا لا أهل له قام يدان والعمل الدين استأجرهم من خارج  
 بده بدين أصلا في المقبرة القديمة دون علم ملاكها الحقيقيين، فمن  
 هو مقطوع من شجرة مثله لا يمكن مقبرة لينم دفنه بها

أن الزلزال هو سدايه

قد حدث نتيجة هذا بزلزل بشوهات جيولوجية عميقة في طبقات  
 من أدت هذه التشوهات إلى انسحاق المقبرة القرعوية القديمة،  
 بحدوث شرخ ضحل لا يرى بالعين المجردة في ذلك الصندوق بدهي  
 المعلم الذي يحتوي على قوى بشر القديمة

ثم ذلك السرخ لم تسطع هذه لمخيفات الوحشية البناد عبر  
 صندوق الذي تحميه تلك الصويف القرعوية القوية، ولكن ما نسل منه  
 ببقوى رهبة محيطة أشبه بالفيروسات، وأن كانت تختلف عنها بدها  
 في تركيبها ووظيفتها، وزحت هذه القوى تبحث عن عائل مناسب ولم تجد  
 منها إلا أصلا الذي سحقته الشبحوخة، وسيطرت عليه بدها بعبوة

فبذات تسلط قواها عليه، ولم يكن الأمر سهلاً، ولا سريعاً، اضطروا إلى  
عشرون عامًا كامله، تحول أصلان بعدها لذلك الكائن الهلامي المتألق

أحدث الأيام تمر بعد انتهاء التحول. وأصلان يتظر موت أي شخص جديد  
كما يأتوا بعده يستطيع أن يستحوذ على جسم جديد ويخرج منه  
يستطيع أن يحصل تلك الطفرات العجيبة التي مستحدثت له مع عمليته  
الاستحواذ خاصة وأن الأحساد البشرية أصبحت هشة مع مرور الزمن ولا  
تتحمل بسهولة عملية الاستحواذ

ومر الوقت دون أمل، وكان أهل قريته قد كتب لهم الحدود فلم يعد منهم  
أحد يموت ليأتوا لدفعه، فتحت له الفرصة ليحرر أخيراً من سجنه المظلم

كان كوخ أصلان قريباً جداً من المقابر ويرغم بحوره وإملاكه سقوطه ثم  
يجد أصلان أي وسيلة تمكنه من الاتصال بهدرا، حتى حصره عنده هذه  
المرأة التي جاءت تشكو من هجر زوجها

أجاب امرأه غير طبيعية مصابه بحلل عصوي في الصباح وهو من كسها  
هذه السحرة المكشورة، وهذا الحل جعلها أفضل وبسط به عبءه لأنصار  
وعبرها استطاع أصلان أن يتصل بهدرا وإن يعقد معه الاتفاق الذي  
يسمحه الهدرا حتى العودة، وبالتالي يسمح لهذه المخلوقات فرصة لي  
تتكرر البحث من جديد

لأول أحدث الشرح في الصندوق المظلم الذي يحوي على  
الوحش التي تعطي على حيوية وحياة الأجساد البشرية، ولكن  
لأخبر كان الأكثر أهمية، فقد نسب في سحق صندوق آخر، لم  
الكهنة بتحصينه بنفس قوة الصاديق الأخرى.

أجاب هذا الصندوق كانت تخطف تنافاً عن تلك الكائنات الوحشية

كانت طفيلة تشبه دود الأرض، إلا أنها أكبر حجماً وأكثر شراسة،  
تولد الكهنة أن تهدك هذه الكائنات مع مرور الوقت، فما هي إلا  
بعض كبره الحجم على كل حال، ولكنها طلت حبه عبر مناب القرون  
بعض

ثم يعرف الكهنة أن هذه الكائنات الطفيلية الأثرب هي «سود هي مفتاح  
مودة للسادة

لك المخلوقات الوحشية ذات القوة المروعة، التي لم تخضع ورائها إلا  
«والضحايا

ثم إن سحق الصندوق الدعي الذي يُحجبه، حتى تحرر هذه  
الكائنات الطفيلية، وانطلقت تعدد حيلة العودة التي وضعها لسادة في  
محطات القليلة قبل دفنهم بعد أن قرأوا عن الكهنة، وعرفوا حيلهم  
دائمة لمقاومتهم

كل هذه المعلومات لم يكن يمتلك منها أصلاً إلا اندر ايسير

ولكنها كانت كافية تمام لبحث اللعنة من وسط الرماد

وعوده يا لسماء

...

وفي وقت سابق، وفي أعماق المحرة، وبالقرب من أحد كواكبها المأهولة  
لها لم تتوصل بها اكتشافات الفصاء الأرضية

وفي مدار خاص بالقرب من قمره الثاني، دوى أثير شهاب بداخل إحدى  
مسد الغطاء البحتة، وبدأ حلها لتحرك محتوي حي يشبه في تركيبه الخارجي  
البشر، ولكنه يختلف عنهم في تفاصيل أخرى كثيرة، يقف أمام جهاز البث  
المصنعي، يستقبل الرسالة التي تواصت بحروف مجهولة لا مثيل لها على  
كوكب الأرض، مع تكليف إمبراطوري بمهمة جديدة، مهمة تخص كوكب  
الأرض، الكوكب الذي حذر عنه مجلس العلماء مراراً، والذي يحمل على  
كل الحرائط الفصائية علامة إكس، دليلاً على خطورته إنه استدعاء خاص  
بكوكب شرير، لعنة من تلك اللعنات التي تجوب لكون، لتحتار العلماء

و لم يكن عليه إلا أن يلبي

## الجزء الثاني

## الثمرة المحرمة

## استسلام

مدنية القديمة

١. احف وطأة من النظرة

دار بداخل رأس شريف منصور، وهو يقرب مهزوم الإرادة من قبر  
لر جزء في جلد يرتجف ويتعرق، وكأنه متصل بتيار كهربائي عالي

يحمل في أبشع كوابيسه أن يقوم شخص في مثل الطواء شريف والعراله  
أن ما هو عليه على صفة، فهاهو يكامل إرادته بدخل في دائرة المحرمات  
لا يمكن لشخص عاقل أن يروح بنفسه بداخلها

بعد الأمر في عقله مجرد فكرة أو بركة، بل هو استسلام كامل لازده  
القلوب

بعد تحول الأمر من مجرد فكرة مخيفة مبررة إلى رد فعل عملي، النقل  
مجرد وقوعه تحت الضغط - ولا ننكر هنا أنه ضغط غير طبيعي - إلى  
الالتفيد. فهي هو شريف يقف أمام قبر أبيه وهي يده الرقش المعدني ذو  
اليد الخشبية، وسيقوم بالفعل الشيعة التي لا يعرف عرف ولا دين

سبب قير آيه

هن هو حائف<sup>١٢</sup>

باتاكيد هو خائف، بل وتعدى بهاشته مرحلة الحوف الى مرحلة الهلع

بماذا لم يقاوه أكثر؟

- لا احد يعرف!

بماذا لم يهرب أو يتجاهل الأمر؟

الخوف يعمل أكثر من ذلك

لا أحد يستطيع أن يحكم على شريف إلا لو كان في موضعه، يواجه ما يواجه ويكابد ما يكابده، وربما هي فترة ذل النداء الوهية في السيرة على ضحايا لقد التقى لنداء ضحيته هذه المرة وقد أحس الالتقاء

شخصه العربي هذه لم يستطع أن تقوم بوقت مناسب ربما يصعب ما في زمان الشخصية<sup>١٣</sup> أو عدم إيمان هذه الشخصية بنفسه وقدرتها

لو بحثت خلف جميع الأسباب التي جعلت شريف يستسلم لإرادة ذلك النداء لعرفت انه الخوف الهستيرى

١٠ الخوف لدي يجعل المهددون بالموت يقدمون على الانتحار بدلاً  
لإيمان بقوة الخالق على جديتهم في الوقت الحاسم، يحتلون عن  
مراج آخر ينهي معاناتهم بطريقة أسرع، دون النظر إلى ما يلي هذا الإجراء  
بدعوات قد تكون أشجع مما لو واجهوا الأمر بشجاعة، وانكأوا على  
سنة يمانيه سنة

جبل عليكم في محاولة لفهم دواعي شريف التي قادته بسلك الاستسلام  
سري للنداء، فقط أحب ان اتوه هذا أنه استسلامه لم يكن لقوة النداء،  
بل على العكس تماماً لصعب بالغ في شخصية شريف

در غير شريف د يظهر بظهور الصبح أمامه واحتر يحل المعبد

سبب قير راند

\*\*\*

ان شريف مؤثراً كما يلتزم أن يكون

دعوه بعثه وحلمه حاف وعرفه العزير بعرق تحب بطيه مع إيمانه  
خالس بقرب نهايته التي ستحسم أشياء كثيرة في حياته لم يستطع حسمها  
دله

هي رأي هو من مدح من لا تحار

او ربما استجاب الشيطان حينئذ لوساكنه، وقرر أن يصحبه معه للحجيم

وكما اقترب الأمر صار هشا عن ذي قبل، ومع الوقت صارت مناهره  
لداخلية كالبحر المتلاطم، فبدأ حل عقده صوتان

صوت يحبره أنه يجب أن يفر، ولا يجب أن يستسلم، أو يرضخ لهذا النداء  
الشرير، ولدور الضحية الذي يستمتع بإدائه، وهو صوت ضعيف واهٍ،  
وصوت مزعج يلح عليه من أجل أن يستمر ليكشف سر ما يحدث من  
حواله وليبهي هذا الصموص

كانت معه تميل إلى الصوت الأول، ولكن جسده أطاع لصوت الثاني،  
وبدا الحفر

ثم بكل يحفر به حل القبر معه بن حوارته وهذا ما حدث من بهيته بانه  
قبلاً

لا يعرف حقا كيف حدد هذه المنطقة بالذات يحفر فيها، ولكنه عرف هي  
يقين أنها النقطة المنشودة

حرب لأرض نى فوه معوله تقديم وبدأ يروح كروم برات ليضع لحنرة  
معدنية

ثم استقره لأم

بذري حقا

أد استمر يحفر طوال الليل، ومع ظهور أول شعاع ضوء النهار بدأ يحس  
أن أنه لم يتوقف عن الحفر منذ ساعات، ورغم ذلك لا يشعر بأي إعياء

حر إلى أعلى ليقبس ارتفاع الحفرة التي يقف في قعرها لتصبح عمياء في  
حول ودهشة

أد حفر ما يقرب الأمتار العشرة

أد حوله بحثا عن أكوام لتراب المنحرفة عن الحفر، فلم يجدها كما أنه  
في لظلام حيدا

م بذلك الحركة الفاضحة تتجدد تحت جده بنمهاض معسار

حفر بشوة لا يعرف مصدره

أد يس وحده بالتأكد

هذه قوة ما تصاحبه

قوة حكمة وحكمة

إله يشهر عند رمي بالحضور الطاعني لتلك القوة، يشهر بتوحيده عجيب  
يجعل شعر عنقه يتعصب في قوة

كم يريد أن يستسلم لهذه القوة، برحم الله القوة لا تريد ذلك

يتاحده حماس عجيب عندما شعر بأنه قريب من هدفه

أحد بنفس في عمق محاولة أن تنضم غير هذه القوة التي تصاحبه، هو  
يشهر بإحساس متاع من الأثارة

بشاط يذب في كل جزء من كيانه دون كساح تغير غريب يشعر به بعد  
على جسمه.

عائد بحذر بسرعة أكبر وشاح غير موقوف وهو يرى نفسه  
آخر

إنسان خارقاً

هذه قوة الشمس ولا يسلج النهار إنه أسمى من كل محاولة  
هذه، ولا يوجد كس حي يستطيع أن يوقفه و يحرقه على غمد ندم  
هذه

هذه شخص محجف لقد انتهى شريف القديم ليبحث شريف جديد من  
هذه الخائف

من الحفر بكل همة، وسحره بالحضور لطافي يرداد، وشعوره بقوة  
صاحف

مروء متراً، والحفر مستمر

هذه يشهر بالحفر ولا يصيق في لنفس كما يتعرض أن يحدث

الالة وعشرون متراً، والحفر مستمر

حسنة وعشرون متراً

هذه وعشرون متراً

حيرا ظهر لصدوق

صدوق متوهج من ذهب الخالص





من حوله يصوره وهي تعمل فضيحة بحسن دون فراش واحد  
حولها في عدم تركيز في أنحاء غرفها المنظمة قبل ان تداعى إلى عهدها  
أحداث الليلة السابقة المخيفة، لتأجيلها فترة مشاعر لم تتخلص منها لا  
بالكأن

نظرت حولها في حيرة، وعقدت حاجز تمامًا عن فهم ما عر بها

أنها تذكر كل الأحداث وكأنها حدثت الآن

تذكر الكلب الشيطاني تذكر النساء، تذكر دحوها بغير وبشته يذكر  
الأدباء، تذكر أمها تذكر لذاته

ي نداهة<sup>٢</sup>

هي لم ير أي نداهة أمها هي من ذكرت النداهة

وهو حدث لا يمكن ان يتناسب مع قصص نداهة فنداهة لم تنح حد  
لنشر قبر أبيه القصة مختلفة هنا، ولكنها مخيفة أيضًا

ظل جسدنا يرتجف لعدة دقائق رغم حرارة الجو ن فكرة أنها كانت  
بداخل القبر مازالت تروع كيائها

عند حوله من حديد وقد بد عهدها بملف قليل ن  
أسود بخصب كل شيء، والنهار مازال حيفا بعيدا

ناب لنجانب القصر من العرة مسجلة بمصاح الصلاة الواه، لموت  
من الأحصاء، والذي يوس صوءه غير نافذة الباب الزجاجية دجاء  
نحت أمها قائمة هناك فوق مقعد خشبي غير مريح دون ان تشعر  
بدهنها، انتصبت نساعة هائلة ثم سقطت مرتين ومسحت الرداء المنطوي  
ن لها في رداء يومي الذي بدله لها أمها القائمة مع الملائكة المصحة،  
ن لا بد وأنها غائب عدة مرات وهي ترى لمدد كبد في هذا الموقف

ناب لتحمي نو ن أمها بامب معها في نفس الفراش تنفخ في أحصاءه  
ناب كان حيفا بعد حيفا لن تحرر عني بإفاد أمها الآن بعد ان أفرغت  
ناب ما زالت قبل ان تمام

ن بولف جسدنا بعد عن الإرتجاف، ولكنها أصبحت ارتجافات متعاقبة،  
ناب ترمق أمها وقد شعرت برغبة عالية لنوم ثم تستسلم لها بسهولة  
ناب بعد لحظات بحركة رتيبة تشبه البصر تبع من صدرها، وعندما  
ناب استعلاء الأمر، شعرت بدور معاصي، وبأن وعيها يسحب، ويسود  
وهي اختلت تردد دون توقف

ناب من بعد ناداني، شيء من بعد ناداني، شيء من بعد ناداني

فليس ر زهر وحيد بل هو من جملة من يطعمه الله تعالى  
بحوله من صلب نوحه لها لمصلحة كل ما يحسنها الله في عباده

\*\*\*

شبه زاهر انه يدان كثيرا، الا انه أكثر فتوة وأكثر شأنا الوصفه كما يبدو  
لم تعرف جيت هذه لأسرة هناك وبكهم استعاضوا عن لوبده بالهوى  
البديه والظول الفارع

كان زاهر عملاقا بشيرا تراه بلك العصا العظيمة التي يحملها في يده  
سائرا في أنحاء البدة مصغرا حده بالحجارة والجبالين. لذكر عن العود  
مطربد محلي اقطع الطريق وبتأكد لو كان منهم بكا هو يحط لهم

تعجب زاهر كثيرا من رباره أيه النبوة في اليوم التالي، ولكن تعجبه بلاسي  
ومعه ريته، عندما شاهد التمثال الفرعوني الذهبي الذي يله أبوه في بعض  
الملاهي القديمة، وقبض عليه في قوة كس يقبض على روحه ذاته

لقد محى بريق الذهب سوت من الجحود والكوران بين الابن وابيه  
واحتدمت بقرب النافذة مرة أخرى على أبقاع الطمع والمصالح

ثم يتردد زاهر على أن يذهب مع والده، في ذلك الوقت المتأخر من الليل،  
بشر تلك العبرة التي تحتوي على ذلك، بكم الموعود، يدي آخره بوه

مودة. وأكد حقيقته ذلك بتماس لمهدي المصطفى الذي رآه مع غيره  
الطبع بعين التلاوت صعبة الإيمان ١١٠ صغر الإيمان بقلب زاهر

من يدي بعض كمنير في نقطة لغرية القرية من المصروف، والذي لم  
يع على التكوين بأهل قريته لحدود أن يرى الرصد في عيني الصابط الذي  
رآه لقد مات قلب زاهر منذ دهر مع أول منهم يرى مات من يديه

لست جاحد وعقل مغلق

من يختلف قلب بمران عن قلب والده، فهو كان قلب زاهر كالحجارة أو  
مد فوة، فإن سراد بلا قلب أنت يركن إليه

حرد دجال آخر تعلم بعض فنون السحر الأسود، وطريقة عمل الأعمال  
السبعة لصارة، وفكها على يد معلمه الذي ظن أنه مات، ثم عاد ليبحث  
في الحياة الأخرى كالعنقاء

من بمران جشعا، فصل أن يمارس السحر والشعوذة على أن يصنع ارضه  
بكر من حلال. كان يشعر بقوة عندما يرى نظره المربع في العيون التي  
يرى إليه لتطلب مساعدته. كان يتشي عندما يُسلم أب ابنته لينبيه بعين  
حسنة كما يشاء ويتلقى الشكر على ذلك

كم رجلاً قبل يديه؟ كم أساة صلبت نفسها إليه كم من أموال سوتي  
عندي مدعوه بوجده لأسياد

بعد ذلك بدت رعداً لا تهدأ به سم على على بعد بوبه بعد  
حائل ذهية من الذهب انصاع وحقيقه أن نفسه قد حن في بداية  
عندما طلب منهم لعائده من الموت أن يحضر إليه ابنه غير المقرب منه، لا  
يمكن أن تأكد منها، لأن الأمور كانت متعادلة وقتها، وقد ظن أنه محسّر  
سبباً يمكن أن يحتاج إليه في يوم من الأيام

وربما استيقظ قلبه من غيوته، ثم عاد لها مع راحة الأموال التي لا حصر  
لها في اشرب في لأفوه

وربما سمى حر لا نفسه فمثل هذه الملوك بحرية عن عاصره بعدد الله  
تغلب كما يغلب الكائن الحي فوق الجمر

فقلب بدران كان خائلاً من كل المشاعر الإنسانية عبر سنوات عمده في  
للجل والسحر الأسود قلب عاصي لم يعرف الإيحاء أو الحب أو  
المشاعر الصادقة

وراهم الذي لم يعرف أباه إلا كاسم يتبع اسمه في لطافة شخصيه، عماء  
يريق الذهب والوعده بالمزيد

دمعهم لطمع والحشع لحقق الخطوة الأولى في تلك الحظه بهيمه  
بر سحبه نزلزال ودفن أصلال في المصرة حي ثلثت المخلوقات الوحشية  
جو محطتها الأولى، التي ستعيد بهم حريتهم وليبدأوا في الانتقام والتكاثر

أر حنج انيل تقدم الإنسان في الطريق منظمه عبد عمر صبق يومدهم سفع  
نجل القريب، كانت المراد تنظرهم هناك، عبد الكوخ لقديم الذي اعاد  
أن تركيب يده كبعضه اتفق في اليوم السابق، ثم لحجج المرأة هذه المرة  
، حبال على روجه لتخرج، فهو لم يكن في البيت منذ اليوم السابق لقد  
من إلى المركز القريب كما ادعى، وكذا لن تعرف أنه يبيت لبيته في  
صباح سعيدة

أدت واقعه بسحب الكيب أعيد انطبعير سحاح الطريق في نور  
، لنيل يظهر حلياً على وجهه الكيب، خاصة بعد أن أتت في الموضع  
سعيد، ولم يجد الشح بدران به حن كوجه

رب دقائق قليلة وأخيراً ظهر بدران وبصحته واهر، يوشدهم في الطريق  
مصح منوهج لا يكف عن الفحيح ركوب) تقدم منها ثم دعياها لتضم  
هذا كاتب قلقة من وجودها في هذا المكان الموحش، بصحة غريب،  
برعم كل شيء هي أنثى، ولكن بدران طمأنها وأخبرها أنه لكي يتم مغول  
بعض يجب أن تضعه يدها بداخل القبر

صدمها الأمر في البداية ولكنها هدأت في النهاية، والتهدأ ياكلها وصورة  
سعدية تحمل المساحة العظمى من أفكارها ولو أمرها بسران أن تنفي  
نفسها أسفل عجالات الفطار من تردد، لتبري الدموع وقد كس وجه  
سعدية، ولحزن وقد اغتال قلبها

أني تكرهها كالولاء

نطع لأمتار الثلاثة قبيله التي تفصلهم عن الآخر وهي مسعد بالله في كل  
حضور حتى وصلنا للقبر المنشود وعلى الفور بدأ زاهر في فتح باب  
المقبرة، بعد أن أطاح بقلعها بضربة واحدة شمس على الفور، من عله  
حديثة يحميها من أجل هذا الأمر بالأسات

ما حدث بعد ذلك لا يمكن وصفه

عصفه هائمه من التراب والعار دفع حارج لحقيره تنهائم زاهر  
صحبته صرخة مروعة تطغى من حلق نديان

أصواء ورفاء متوهجة تحرق عتمة الليل، وتلمع كبرق أرزق وسط اسحب  
الغاية

أصوات مختلطة مريضة

مذبح السيدة الموقع الذي انفق مدام المومي في فيوهم المساة التي لم  
لن الضجيج

سهلات وفرغرة وكاد صاحبها يعاني من سكرات الموت

صوت تهشم عظام

سرخة أخيرة من حلق زاهر - مع الصاع يرق أرزق في صعد القبر

أم ساد الصمت الموتور ليحدث

وهبات العاصفة الخريبه

وانقلب زاهر واقفاً مع بوهج ررق لا ميل له مع مر حبه في قوه قد  
في الظلام كشبهات مرهد قادم من عالم آخر

وعلى الأرض الخرابية الجافة سقط بجواره بسران حقة هامدة، مهشمة العنق،  
نافذة لكل مؤشرات الحياة، عذوقه في مريح من دماء متخثره وعبر كئيب،  
وبجوار الجنة تمدد المرأة تن وتوجع بعد أن تهشم ساقها بطريقة  
عذيمة، ويبدو من طريقة تهشمها أنها لن تستخدمها في السير مرة أخرى

وبكل برود الذب مرق زاهر جرأاً من ملابس سرور «تفارقة في الدعاء لم  
لهد بها المرأة في حصف واحكام من يديها وقدميها وقمها، ورج بها وهي لا

صدق في ظلام القبر، فمن أد يفتق باب الحديد في قوة، يصع يقص  
المهشم في فتحته ويحكم إغلاق المقبرة كخطوة احترازية قام بها الأسد

وما أد انتهى زاهر من مهنته، حتى دار بجسده المصحم حول نفسه، ثم  
أطلق ضحكة هائلة وحشية، وهو يتدفق بخطوات واسعة نحو الطريق المم

وفي ربه من واحد، سفت كل شيء، ربا عني عقب

استقطت رموى من غيوبتها فرعة، ليدق قلبها في قوة، ولتجسط عيها  
في هلع، فمن أن يجتاحها خوف عارم، لا مثيل له  
لم تكن في غرفتها

بن لم تكن في منزلها

ولا في أي مكان حر تعرفه

كانت مقفلة في حائط صخري جاف، وكأنها بداخل كهف أو معبد قديم

الظلام يدمر كل شيء ولا شيء واضح إلا رائحة عطرة عريّة لا توحى  
بطبيعة المكان الغامض

حاولت أن تصرخ طلباً للمجده، ولكن فمها كان كمنقأ برباط قوي يفلو  
فمها كره مطاطية ب مئذ كثيرًا في ظلام لزج بني فضفها و لم  
يكن هذا عزاء جينا

رأسها عدة مرات في محاولة لاستجداء بعض الفهم ولصعاء،  
سألت أن تقص عقلها بأن يقي من هذا الكابوس الصخيف، ولكنها لم  
جد استجابة، ظهرت رأسها مرة أخرى في محاولة لتك القيد الذي يعجزها  
من الكلام، ولكنه كان معكنا لدرجة كبيرة

جد الدرع يصل إلى نفسها دون هوادة فاندفعت تقوم بحركات تشججه  
بعضه، لم تردف إلا أنها مع سحر عزم بالبحر احتج كانه كنه

ماويث مرة أخرى، ثم توقفت بعف عندما سمعت الصوت الهادر مرشح  
بغداد يهترق عقلها

لا تحاولي فمن تزيدك المحاولة إلا أفت

موت أن تحدث لكال صاحب الصوت عما يحدث، ولكن الكرة  
استطاعه معته، فمهمهم مهمهم عبر مسوعة، ليحيها الصوت  
بهادر

لا أنت مجبة هنا أنت خبيثة فوق العادة

مهمهم من جديد فأجاب الصوت الذي بدا واضح أنه يقرأ أفكارها  
سهولة، ودون جهد وبهجة مصرية خالصة

نعم أنت مقيدة، وقد فعلك هذا الأمر لمصلحتك فابكائن الذي استحوذ  
بني جسدك شديد لخطورة ولن نحارب تعريضك للمزيد من الخطر

سبب عياد في عب وهمهم أكثر و أكثر

فقال الصوت الهادر

نقصه طويته ولا يمكن اختصارها في بضع كلمات المهم لا تدركي أبدا  
اصداقاً، ولا تريد إلا خير البشرية

همهم في حزن وهي تطلق في عقلها نغاب لا تنهي، فقال الصوت  
لهادر بصـ

لنكن احلافك كما هو حال قلب، ليس كل شيء يقال، ستعرفين كل  
شيء في حبه، وحتى هذا الوقت ستكون في صياقة

همهم ما خطه، ثم دوى اسؤال في عقلها بحيث يصوت الهادر

بحس بناء السماء، هكذا كان يطلق عليه القرعون الراحين، أيتها سمع  
الشر من العودة، بعد أن ظهر الصدوق المظلم الأول

همهمت نغمة طويته وهي تطلق سبلاً من لأسئلة، فقال الصوت الهادر

ستعرفين نقصه قريب وستفهمين كل شيء بعد أن تفودينا الى الصداق  
الذي

همهمت في ثورة، فقال الصوت الهادر

لا تعرفين وستعود اليه ستعود لك بعد ان انهي مهمه عاجله

حب في عصف وهي تردد مدحن عقده دون كل

لا تدركي لا تدركي

أم بأنها رد هذه المرة، فنظرت نحو الظلام بهرج لتجد أن كنهه داكنة منه  
مصل، ولتتحرك نحو الانحاء لآخر تنصب في قلب الظلام الأهل فتنام

بهمهم، وسكن، وفي عقلها دبر طوفان من الأسئلة المربعة

ب طيبة لشيء الذي استحوذ على جسدها؟ متى استحوذ على جسدها؟  
متى متى استحوذ على جسدها من الأساس؟ ثم لماذا لا تشعر به أو  
بظلمه الآن؟

بمدح صبر عقلها من إيجاد تمييز مريح، ولم يصل لإجابة متعددة، غمر  
الظلام كيائها كما يغمر كل شيء حولها

بالبغضاء بدموعها

وأدبها بعض في خوف شديد

## وحشية

تنبط سميحة روجه زاهر في لربها كهرة قلعة، في محاولة بالسه منها  
لتجذب متائر النجوم إلى عبيد المرهبين الذين أبت الاستجابة بإبعاد من  
عقبها، لئلا لم يتوقف لحظة واحدة عن التفكير في حقيقة ما دار بين  
روحها وبينه

نوه لئلا ظهر فجأة بعد سنوات لا حضور لها من الجماء، وفي منتصف  
الليل يختبئ صوتاً لنصف ساعة، قبل أن يصرفاً مقابلاً لأصدقاء بعضهم  
للحفاة المحولة لا تعرف ما تحويه، مما جعلها تتسدل في دمه

- ما لئلا ذاب الجسد المحيط بالقدوس ما هو الشيء القادر على  
بمحو سنوات من الوجود والإنكار ما سر الحفاة لئلا كان يحملها سر  
في حرمها؟

لئلا تعرف حيناً أن زاهر لا يكن لأبيه أي مودة، ولا يحمل في قلبه له أي  
مشاعر من أي نوع والأب نفسه لم يبالي طوياً سنوات طويلة بالتفرد من  
أنه، بل ولم يحضر عرسه الذي حضره جميع أهل البدة، ولأعيان وصايه  
المركز ومعاونوه

عندك سر ما

## مظلم

سبح هلي ن تعرفه دون إبطاء، ولن يفعل لها جس حتى تحيط بالامر  
ولا لن تكون سميحة بت عيد المعمر

من الانتظار، ولم يعد زوجها الذي تنتظره على آخر من المعمر، ليحلي لها  
الليلة، وما تبعها من أحداث شامخة قصص مضجعتها

مراة قوت أن تنهي بعض الأعمال المرلية حتى يعود زوجها، فأخذت  
بمد تنظيف المنزل بلعن شارد، وفكر سرخ، وكل بهن دقائق كانت تتعم  
في سر نخبة عي يا زاهر

سبح سميحة موقد بكروسيين بلعن شارد فبقي نحو ببعض مدحان  
لا سود، قبل أن ترتفع حرارة الموقد يتحول الكيوسين بداخله إلى بعار  
سبح، ليمنح زهرة لئلا قبله الحياة لتسمر وليصير للمرسل صوتاً محب  
لئلا به بعضاً من صمت الليل ووحشته

لئلا الموقد القاهر بالضجيج، وصمت سميحة البراد امكسو سطحه  
بالساج والسواد نتيجة كثرة الاستعمال، وصنعت لنفسها كوباً من الشاي  
للليل الذي أضافت به طين مكر كامل حتى أصبح يشبه العسل الأسود،  
فلم أن تطهى هربه يعود صمب به يعطيه لا رشاشها من كوب اشاي

ساحر، والذي أخذت تولى منه بلا استئذان، حتى سمعت صوت الباب  
يفتح، وهو يفتح بعنف مضطرباً بصري مرعج، وصوت تهشم الزجاج

وفوجئت في لحظة الخوف بروحها يدخل من الباب بطريقة عجيبة لم  
يكنها منه من قبل

تصفت في مكانها من أثر المفاجأة، قبل أن تهبط واقفة على قدميه في  
دعر حقيقي، عندما لمحت ثياب زوجها المصححة الفارقة في الدماء،  
ومشبهة بفرقة المتصلة، ولديه الحافضين المحضنين بالطين، ليظهر من  
عينيها كل أثر للنوم.

لا يعرف لماذا بدلتها محيلاً محضاً، حتى أنه يبدو أطول دمة و

لا يعرف بالضبط ما الذي أحج بدخلها شعور الخوف، لينبش قلبها بكل  
هذه الطريقة وينوتر جسمها وكأنها في طريقها للاحتصار وهي تتابع روحها  
أما بتقدم صوبها في إصرار

طلب عنها مستعين بروحه الذي في ظلام وحدها، يمشي لا يتوقف  
عن الارتجاف، وعندما دخل ليعبر الضوء، أطلق صرخة مدح مكتومة،  
وهي تنطق لي روحها بعد في عاب قد خرج روحها مع أبيه ولكنه عاد  
وكانه شخص آخر، ثم عاداً تتألق عيناها بهذا الضوء لأرق العجيب<sup>١٢</sup>

صرخت صرخة حرة مكتومة، دقت أبواب لسان سقط من يده فوق  
لباط يتهم على الأرض الماء بيوت كل شيء، وقد بد جسمها  
يرجف من الخوف والرهبة

إنه ليس روحها ليس روحها

صحيح أنه يحمل نفس الوجه، ولديه نفس الملابس، إلا أن حيد وجهه  
يهدل وكأنه وجه كهل في أزدل العمر

شعره القاحم الخشن فقد سواده، ليتحول إلى اللون الأبيض النحوي

لا إنه ليس روحها بالتأكيد ليس روحها إنه بسم الله، برحمتي الرحيم

لماذا قلبها أن يتولى وهي تنطبع إلى مسخ روحها المنصب أدمها، والذي  
حسبه جنباً موكلاً بإيديها، وقد جاء لها في صورة مشوهة من روحها

جسدت في مكانها من المفاجأة، وأحدث دموعها تهطس مدراً لفرق  
أحدها دون صوت وفي عقلها حصر التصير المحيد

لقد عاد الشيخ يترام خادم الجح ليقف من أنه بعد كل هذه السنوات  
"لم يمس ولم يفر"





تصعب دقات قلبها في سرعة هيبه، وعينها تحبون د عسر في سجدت  
في في اللحظات الصريحة القادمة

في لا يتحيز من ان يظهر عر ماء وحده

ونكن هذا سي. لدي يحمل وجهه روحه وسننه يس روحه

ن د سجدت في سيء بعض

هذا بشيء، سيعتدي عبيد دون شك وبلا رحمة هذا السعي، سجدت  
ويتسلي كروحها وفي ن يسمح له

سعادوم

عنى حبتها لو نفس شعرة واحدة من رأسها

انها ليست عيذا سهلا، ولن تكون، ون يسسها إلا زوجها وفي حانته  
الصعبة

صرخت ومع صرختها غادبت رادتها لجسدها المتشوق من المفاجأة ونكن  
روحها به يصعق فرصة تتصلص فداء يصعق صفعه قوية رجب رأسه في  
عمدي

منه الفقدان وعنه وكنز

ومع سقوطها شرع إعلان الذي يستحوذ على جسد زاهر، في تعيد ما  
املاء عليه السادة

وبدأت الخطوة الأولى نحو الحصول على ثمره المحرمة

ومن لفرفة بفرية ظهر هناك روحان من العيون تطلعن بنقصان وقد  
انقطع رجهاهما من ثرعب وشاب شعر جدهما وأغرق كز منها حبسه  
سائل دافئ كرية الرائحة

نعمه وأليس

...

مكس الضوء الخافت القادم عبر النافذة الزجاجية المتسخة، ليسقط فوق  
منه سي الفارقة في النوم، تصنع المظلال فوق وجهها لدقيق صورة خالصة  
بحالاً دافئاً غير نغمي من العين المنفقد

به هي كملاك صغير وجيم. وشعرها الأسود كدعم مسرسل فوق  
سادة، وكأنها تم لردة عن عمد ليكتمل جمال نفوذة، وتزيد من فتتها

وحدث جميع كات هلك حركه سريعه لا يردية لاساءه عين تدر على  
دحونها في ذلك العالم الغامض السحري لمليء بالاسباب والاصحاف  
الساحرة

في عالم الاحلام

الهلوه والصمت يخيمان على كل شيء. ولا يثيق هذه اللوحة الصامتة إلا  
صوت نسجه المنظم الذي لم يحافظ على نظامه إلا لفترة قصيرة

ومع انقواب نداد الاصطرابات تظهر على وجهها بطعوني الجميل وتحدث  
حركة اسنك على تصنع. وأصبح نفسها غير منظمهات وبدن جسم  
وكنه تحول إلى كابوس مروع. وظاهر ذلك على جسم الذي توتر وصح  
مشدوداً كالوتر وأصبحت التي غرست كالمخالب في أحشاء الفراش

ظهرت المهادنة حية على وجهها وكأنها خُرب فوقه. ليحتض حمل لوحا  
بمعانها الألم في مزيج مدلل يأسر القلوب

إرداد اضطرابي فرددت سرعه نفسها أكثر وأكثر. وعمر جسد نداد  
في دب للاحلام العرق بغريب. وكأنها ترقه تحت سمس صخرة لاه  
وتحول سمها الغالي إلى حشرة خافتة. ثم إلى أنيس مستعمر

وبعد دقائق قليلة بدأ جسدها في الانعاض الشديد، وكأنها تمر بحدة  
صرعية عنيفة. وتحول هلونها الكبير الذي اكسبه النوم لها. إلى صراخ.  
وانقل تأثيره من عالم الأحلام، إلى عالم الواقع، وبدأ جلياً من حركتها.  
وكانها تحاول الهروب من شيء ما يطردها في ذلك العالم الأليوي

شيء مخيف

كانت إضاءة الغرفة ضاربة، فبينى بعض النوم في الظلام وهي تعمد كتب  
لي تحركها أضاء اليل لأي سبب كالعطر أو ابتلاء المتألف، على انعكاس  
الهدوء الضعيف الآتي من أحد الأعمدة الخارجية ذات الإضاءة الصغرى.  
مع جعل غرفتها أكثر هدوءاً. وصح مظلومة هائلة من الضلال العشوية  
المتأثرة بين كتل الظلام الدامس في أنحاء الغرفة

من ركن لغرفة البعيد سيء الإضاءة، تألق ضوء مبهل للحظة مع صوت أزيز  
حافت، ليظهر جسم معمم غير محدد الملامح من قلب المدم، من يرد  
بهدوء به جزء من يحافظ سبيل عنه وهو

سبح ذلك الجسم المعمم للحظات، وكأنه مخلوق من ديبات. ليحول إلى  
نفس مظلمة غير محددة الملامح، سرعان ما يشكك في هيئة جسم شاب  
معمم بهذا وكأنه جزء من الظلام الكسبي سوداً أكثر، وقشامة أكثر. وحياء  
ساحلة به

فقط لا يحتمل محتف هو تلك الهيئة المشبهة التي تشكل عليها وإن لم  
تزل هذه الهيئة أياً من الفصوص المحيط بها فيها

اقرب الشاب الفاضل بهيئة المعتمنة من جسد بى المصطرب بمعد  
عروق الفرائش، ليضع كتفه اليمنى فوق صدرها فى رفق، ثم تولف لخطاب  
متأمل

هر رأسه مرتين، وكأنه يعيد التكبير فى شى ما، ثم صغف بقوة غير مؤلمه  
فوق صدرها من جديد

ولكنكم لأحداث الغريبة، توهجت أصابعه كالمصاييح بضوء أزرق باهت  
تسرج فى الشدة، حتى أصبح كشمس زرقاء صفراء

ومع تصاعد الصرخ بدأ جسد بى بهذا يستقر وكأنه معول لصوء لا يرى  
قد انتهى لألام التي كانت تكابده وطرد من رأسها لكوييس فعاد تنفسه  
ينظم من جديد

ظلت يد الشاب المعتم تنهوج بعدة دقات إلى أن مرى التوهج من فيه  
مضطربة إلى جسد بى بالكامل، لتحيط به كإسالة السوار بالمعصم  
وتصبح بى أشبه بأحدى بحوريد لحلبه كم يظهرها دون فلام بربى

حذرة بعد بحمل تنهوج بضوء أزرق لامع، ثم قلب ظلام طع مداهم

كان الأمر حجباً وغريباً، ولكن الماؤلات الأغرب هذه

مو كيف يستطيع ذلك الشاب المعتم، أن يث مثل هذا الصوء المتوهج  
من جسد المعتم؟ وكيف يحافظ جسده على حاله المعتمه، بعد أن  
حدثت فضته العرقه، وأحالت ليهما لنهار ساطع، حتى إن ضياءها ليعمى  
من الزالى؟

سنة بلا إجابة تنظم بكل أريحية إلى جملة الأحداث المريبة، التي تحدث  
فى حرفة لى

حتى لا نجتنى أو نعمل أياً من الأحداث التي قد تُعقد الأمور فيما بعد  
أمرد وأحرككم بك هذه الأمور لم يكن هو الشىء العجيب لوحيد الذي  
حدث فى تلك الليلة الطويلة، التي أصرت ألا تنتهى بسهولة

ف حدث فى اللحظة التالية كان أصعب، وأغرب، وأكثر مدعاة لتعلق

فقد تراجع الشاب المعتم عدة خطوات عبر العرقه سلسة، ظهر فيها وكأنه  
بحرق قطع لأثاث كطيف أو شبح، إلى أن استقر به المقام فى منتصف  
العرقه تماماً، ثم توقف قليلاً معكراً وكأنه فى حيرة من أمره، وحيناً كسى  
الهدوء عفته، فباعد بين قدميه فى حركه رياضية شهيرة، ومد يده اليمنى إلى

الإنسان في قوة، والتي ظلت تتوهج بالضوء الأزرق فوق الفم، وكأنها نجم  
ثابت لا يتغير، وإن حافظ جسده على عمقه

من ينظر لجسد الشاب لا يحظى بهتفه ولا تعاصبه القريبة من الشراء  
وبرغم حدود نكته المعتمة غير محددة لا يراها واضحة وتحدد الهيئة  
شبه البشرية كاملة

وقد الشاب كمثال معدلي يتطلع إلى جسد لبي التوهج في تركيز ثم  
أشار نحوه بيده ذات الأصابع لمصطفى لتتعالى عنه الحادية ويظهر في  
سماء الغرفة فوق الفراش مباشرة

وهي حركة سريعة، وضع يده بطريقة متقاطعة على صدره ليختفي التوهج  
منها، ويصبح هو نفسه قطعة من الظلام، وإن كان ظلامه أشد قتامة وعمامة

أغمض عينيه، وهو يستمع ببعض الكلمات المأخوذة قبل أن يخرج من حرامه  
كسوبة رزقاء قبض عليها بموه

وفوق الفراش البسيط غير المرتب ارتفع جسد لبي المتألق أكثر، لظهور  
في فضاء الغرفة متجهًا نحو قلب الغرفة، ثم يدور حول الجسد المعتم في  
دائرة كاملة مركزها الجسد، دون أن ينعكس الضوء على ذلك جسده  
معتم، والذي بدا وكأنه يمتص كل أشعة ضوء التي تسقط فوقه

ظل جسد لبي يدور حول الجسد المعتم المتألق، وكأنه إلكترون نشط يدور  
حول نواة الذرة، قبل أن يضطرب الشاب المعتم الكسولة، لتحول الفبار  
لامع بفره في الهواء، ليجذب جسد لبي ذلك الفبار المنع وكأنه مغناطيس  
قوي

وعبر الضوء المتوهج المحيط بجسد لبي بفأت جسيمات ذبذبية فائقة  
السرعة تتحلل عبر مساهم لتتفرج بدمائها وكأنها سرب من نمل دقيق  
البحر في رحلته اليومية للبحث عن الغذاء

تجسدت الحسيمات في مجرى الدم دون أن يلاحظها كرت الدم بيضاء  
وتعبرها حسيمات دقيقة، ثم بدأت تتحرك نحو العظام لتتربط بداخلها  
في ترتيب فائق

وما أن سقرت كل الحسيمات في أماكنها المحددة، حتى حدث بينها  
الصال فائق، وتوهج جسد لبي كله مرة واحدة ثم خب الضوء تمامًا، يعاود  
الجسد طفو في سماء الغرفة، ويتجه نحو الفراش مباشرة ليهبط فوقه  
بحركة

ليحدث توهج أخير في الغرفة صحبه أزيز مرتفع، ليختفي بعدها بجسد  
المعتم من محيط الغرفة، فيعود ضياء الشارع العافت ينعكس على وجه  
من الملائكي

تشع انبعاثه هادئة على وجهها ونعود لنفوق في ذلك عالم الأثيري

عالم الأحلام

\*\*\*

اتي الصباح سريعاً ليعلن انتصار جنود الضوء على حياضل حورش العالم  
ولتشر الشمس الصياء والدفء بدائل شرفة لبي، التي تعلمت على  
فرائنها كهرة صغيرة ممتلئة بنكس، وهي ستخرج تفاصيل ذلك الكبر  
المحيط الذي تحول في نهاية إلى حرم رائع

كانت تسبح في فضاء لانهايتي يستد إلى آفاق البصر وفي الأسفل كانت  
هناك ما تشبه جزيرة تظهر كنقطة فاتحة في قلب شيء ما يشبه المحيط  
بمساعدة اللاهائي وأمواجه المتصاعدة

لا تشعر بجسده المادي، ولا يكلها شعورها بانجاذبية، لقد تحررت من  
كل قيودها لمادية، وأصبحت كياناً أثيرياً يجوب ذلك الفضاء الممتد بلا  
موانع أو عقبات، كطير فرح يداعب صفحة اسماء

حالة ممتعة من انعدام الوزن تجتاحها، مع شعور مصاطم بأنها جزء من هذا  
لعالم الفسيح الفاصل الممتد إلى ما لانهاية

تلمجت تماثلاً مع شعورها العارم بالتحرك، وأخذت تنسم رائحة العادة في  
سام الكون الذي فتح لها قلبه

كنت سعيدة كقلب طفل صغير، لا ترغب في شيء إلا المزيد من الانعاج  
والعلم

لطفك مسافات شاسعة في رحلتها، دون أن تشعر بعيب أو إرهاق، قبل أن  
رى الجزيرة مجدداً، والتي بدت من هذه المسافة كنقطة داكنة في قلب  
عالم كامل من اللون الأزرق

تجاهلت الحرية، لم تكن ترغب في أي شيء يعكر صفو انغلاقها، ولكن  
حتى في الأحلام تأتي الرياح بما لا تشتهي الأنفس

لقد شعرت لبي بأن هناك ما يجذبها نحو الجزيرة، ولكنها لم تصحب له،  
كأنه فقط بتلك اللحظات المنعشة التي تتجلى كيانها، وامرحت مع رفة  
اسمه كحياة هاربة من قبضة الجاذبية

احس مصاطم بالحرية والانتشاء لا عيش به

حتى إنها بدأت تتساءل، هل تحولت إلى طائر ثري يسبح في سماء الجنة؟

اندفعت عبر السماء كشهاب حالم انطلق من أطراف الكون ليخرج  
باصفاه، ثم توقفت فجأة وشمرت بالألم، وكان هناك قبضة باردة نحبها  
مجدداً للهبوط نحو الجزيرة

لا تدري حقاً لماذا لا تستجيب لذلك النبضة وتهبط إلى الجزيرة<sup>١١</sup>

على الأقل سمعت رناً صلبة للهبط فوقها، وتجمع أفكارها وتعرف حدود  
قدراتها وإمكانيات هذا العالم الرابع

نلاسى الألم ومعها بلاشت الأفكار وتوجهت الروى

به الآن من منى منى، لكن سموي يعرف على قبضة كويبه دفنه من  
غير رة، هو رة توهج بلمة اندر لأنه يسمو فوق حبال ايشريه

حوتها سماء، ثم احتوت السماء بداخلها

ثم عادت قبضة الألم لتضمها، وتسحبها نحو الجزيرة المظلمة وعلى  
حين غرة، وفي لحظة خاطئة، احتواها الظلام كلياً، وشمرت بجسده بسحب  
قبضة باردة قبسه والاف من لأشوار بحرق حلاتها فصرخت في عه

صرخت من بحوف

من البرد لقارص

من الألم المصير

من الظلام الكيف

ثم بهارت مقاومتها، وقررت أن تسلّم لذلك القبضة المهلكة

بل لقد استسلمت لقبضة الباردة بالفعل، وتركت جسدها يهوي صوب  
بحريرة التي أحدثت تعاضل أمام عيها لغدوك وسط يأسها بأنها تقضي  
محطاتها الأخيرة، وأن الموت هو المصير الذي ستواجهه بعد لحظات

عندما ذكرت نبوء احتاجها خوف مروع، وارتجفت في عف وصرخت  
صرخه أخيرة بألم، بردد صدها في الفضاء اللانهائي

وبعض شعرت ببعض البحر وضاء الظلام بقوة وكأنه لم يكن لم تلاحظ  
لبرد القارص وحل محله دف، بدد

«حرق عتمة روسها ضوء أرق مريح، بدأ كنقطة مضيئة ثم بدأ يحوطها،  
والحول مع الوقت إلى شمس رضاء مضيئة متوهجة

ممن هالكة حوت حبيدي وحمتها تعبت من قبضة الظلام القاسية

لم نعمت الشمس على ظلام وبدنه، ونقص شعها الدافئ على  
الجزيرة المظلمة وأفتها

استمت لبني لقطعة الصياء الأزرق الباهر، وتحولت بين يديه إلى عصفور  
ذري من حديد، عصفور بشر جناحيه، وظل يسبح في دائرة مستطمة حول  
تلك الشمس الرقراء الدافئة

تلاشب الشمس، ولم تتلاش تلك الأحاسيس المبهلة، وعادوا تتدبح  
باسماء والكواكب، وبداخلها أضواء شمس أخرى

نعجت لبني من قدرتها على استرجاع الحلم بهذا الوصرح وبكل هذه  
التعاقيل المعبية، فمضت الكل عن جسدها، وبرت من فوق فراشها لم  
تمسكها إحساس غريب بأن تنظر لوحدها عبر امرأة

تحت سواقد على مصرعيتها لتسمح لشمس باصدها انغرفه بطريقه حده،  
لم لوحدها نحو المرأة، وهي تشعر بحلة عريه

نظرت لبني نحو المرأة، ثم شهقت

طبعها وجهها في الحراء كبد التمام بسر صافية حالية ناعمة من يعوب

عبان نقيتان متالفتان يسبحان في بياض ناصع

إنها أروع بكثير مما كانت تظن

برعت ملابسها كاملة، وأخذت تطلع بجسدها المشبود، الذي تحول إلى  
حد عارضة أزياء، وكأنه تمثال من مرمر بلا عيب أو ثنية واحدة وقد فقد  
كل جرام إحاطي من النعور

ارتدت لبني ملابسها من حديد والذهول لم يعثرى عقلها، وشوة هائلة  
لغمرها كمطر فوح انتصبت بقوة إنها تعشق ملامحها الجلدية وجسدها  
الجلد. إنها تحب الحياة لأن أكثر وأكثر

دارت حول نفسها كراقصة باليه، وقامت بعدة حركات راقصة محببة،  
وكانها تحب جسدها الحديد بعد التحول كل شيء يبدو رائع، بل أكثر من  
الع

اندفع بحبويه صوب الدفء لتطلع نحو شمس المتومحه وشعرت  
بقوة هائلة، وثقة بلا حدود تحتاج كبتها

نهبت أخيراً لكونها عارية فعادت لرفقتها مجدداً وأغلقت نافذة، لتدور  
حول نفسها كقرشة تشبع برقيق الحياة، لتستدعي بداحيها حلماً جميلاً  
عن شمس رقاء ودفء كوني محب

ولكن سعادتها انكسرت فجأة، عندما شعرت بدمك الألم يحتر حلقها  
فقبضت على عنقها في قوة، ونسعت عيناها في رعب، وبالم عاتٍ غير  
محتمل، وصرخت صرخة رهيبية باسم شمعها هشام



## انتهاك

استيقظت سبيحة روحه زاهر من غيبتها هامة صارخة، وهي تنظر حوله في حوف لا مثيل له، لتجد نفسها حارية ناعما ملقاة فوق فراشها بهمس، دون ان يمس من اعتدى عليها بسترها

نظرت حوله بخوف شديد، وهي تنطح إلى آثار الإغتهاء الوحشي التي بكلل جلد، فقد أصيب بضعها لسعي بكدمات وسحجات لا يمكن وصف بشاعتها، كما ان نداء الحافة التي تغطي قدميها والفراش حلت صرخة زهر مروعة تملت من بين شفتيها اياها

حركت جسدها في حذر، لتشملها رعدة لم مفاجئة، جعلت أصابعها تصبح كالمتحالب وهي تحترق حنية الفراش، ثم تكسر الآلام التي تشعر بها محمده، بل كانت صاعقة ان من اعتدى عليها لم يراف بها لحظة واحدة، وكأن كان يحاول فصل جسدها عن بعضه وتر أعضائها

تسايك نفسها بصعوبة، وهي تملت حوبها في دعر تبحث عن روحها ممسوس وغشاوة بسيطة تظن عيها وعند لم تجده هب وافعة فوق الفراش وهي تكتم صرخة ألم أخرى كاذب تخرج من شفتيها، قبل أن تندفع مدعورة نحو الدولاب القديم، لتخرج منه بعض ملابسها النظيفة، قبل باستخدام جزء منها لي تطيب بضعها السفلي وآثار الدماء ومع كل همه

من القماش الناعم، كانت تصرخ من كهربية الألم، وعيناه تمسحان الغرفة في رعب وقلق

ثم نستطه ارتداء ملابسها الداخلية من حذاء الألم والتورم، ففتحها جانباً في عصب، وعندى همت بإسدال الجباب فوق جسد المرتجع، وقعت حباها على بطنها المكشوف لتتوقف مزلجفة عن إكمال ارتداء الجباب، وهي تنظر إلى بطنها العاري في توتر، فقد كان هناك شيء عجيب لا مثيل له طار صوابها وأصابعه بهلع مضاعف

لقد انحطت سرتها تجمأ، وتحول جلد بطنها إلى تسج مطح ذي ألون داكنة، وبرزت بطنها أكثر وكان هناك من أودع بداخلها شيئاً صلباً، ومع ذلك لم تكن تشعر بوجوده، وكان بطنها معتك بالهزات

نهجت من فوراً نحو المراة، والتي تعبر جزءاً لا يجرأ من تكوين دولاب، وهي تهرك عبيها بقوة لتزيل الغشاوة الخفيفة التي تظللها دون حدود ثم تطعن بقلق رهيب نحو جسدها المشوش المتعكر على سطح لراة القديسة، وأطلقت شهقة مكتومة واهة لوعة لا مثيل لها

لقد تحول جسدها إلى شاطئ الياسر إلى شيء محيف ومشوه، يهت عن الاشتغال والتفر

هناك وفي نفس المكان الذي كانت به سرورها، يبرز بشكل غير محسوس جزء مربع ذا كبر كانه غتم من نوع ما ومنه استطالت عموط روقاء باهتة امتدت حول نجوف بطنها كشبكة صيد غير منتظمة، فبدت بطنها للناظرين كبطر ميت تمرح بداعيه ديدان طويلة او لعائير مغيره

فركت عينها أكثر من مرة والفضاوة ترددت لا تفل، فزاد توترها

الربيع يجتاح كيانها، وعقدتها البدائي الذي لم يحظ بأي قط من التعليم لا يحل، لا تفسير المس

فهاهو الجني الذي استحوذ على زوجها، يستحوذ على جسدها ويشوهد

مددت يدها في بطء وخوف، ووجهه هائله تجتاح كيانها، ولمست ذلك لحم اسخيف لمرت في جسدها قشعريرة عذبة، لمس ذلك اللحم المحجب يختلف عن ملمس الجلد كنيا

لمس بارد، مقزز فاس، كملمس جلد القمل، وإن كان أكثر مرونة

شحنها لجريتها على لمضي في الامر وفردت كفها ووضع يدها فوق ذلك لتكوير الظاهر وتحويل رجعتها إلى انعاصفة

إنها تشعر بشيء ما حتى يتحرك بداخلها، شيء ما يتحرك في بعمرة وجهه، ويضرب جدار بطنها في قوة باعنة

إنها تعرف معنى هذه الحركة جيداً، لقد ألحبت من قبل طفلين واستصحت لأقصى درجة بشقاولهما هذه، إنها حيرة في حركة الجني القابع بدخل بطنها ويهد كشعب خوف طع ونداب أعمدته لتعقل في رأسها لتهاوى

إنها تستخدم اللولب المتحلي منذ عدة سنوات، وهو يعمل بكفاءة، كما أن دورتها الشهرية منتظمة ولم تعذب موعليها لشهر واحد، ثم لو فسد ذلك اللولب وحدث الحمل، لا يمكن أن يحدث هذا في يوم وليلة، لا يمكن أن تفكر بطنها بهذه السرعة

إنها الآن واقعة تحت تأثير ذلك الجني الشرير

جني واقفها، وجعلها حبس في ليلة واحدة، وكأنها في شهرها الرابع

لقد سمعت من قبل عن لمس ولكن هناك واحدة لم تجب من جني من قبل، ولو أن هناك سابقه فهي لم تسمع بها إلا في حواديت حداثي المرافقة، ثم أي محبوق هذا الذي استجب من جني، كيف سيكون شكله أو سماته

محفلها الخوف، والصدمة

وعلى الفور تذكرت آيس وبعيم، فصرخت باسميهما في لوعة، وفي اللحظة  
تالية ظهر راهر من حديد ليلاً فرع لفرقة، بوجهه المتهدل وشعره الأبيض  
الشجي، ومن خلفه ظهر آيس وبعيم بهيئتين مألوفتين رحابيتين، وعلى  
وجهيهما تسمت سامة سريره لم تتحمل الأم رؤيتها، فغادرت يفتتها  
مجلدًا، إلى عالم الغيوبة لتتظم بأرض الفرقة في عمق

ليقترب منها راهر في بطء وثق، ويد واحدة يجذب جسده، لذي بدأ بعد  
بياض المعتاد مع تمدد تلك الحيوط الزرقاء البهتة لتشمس معظم أحواله  
حتمها بقوة هائلة وكذا لا وب لها دور أن يعنى يستوف بصمها فوق  
الفراش في حرص قبل أن يعود ليتوارى في جزء مظلم من الفرقة يتعمه آيس  
وبعيم كأنهما مسحوران

يلقى هناك وعباءه مصصتان فوق ذلك الجزء المتكور من بطى سمينة  
الغارى، الذي أخذ بموج بعض، قبل أن يتضاعف حجمه في لحظة واحدة

\*\*\*

وعلى بعد عدة كيلو مترات وبداخل المدينة الفرعونية المتطورة في باطن  
الأرض، راحت تلك القوى الوحشية بداخل الصندوق الذهبي المظلم  
الذي يحتوي على الشرح، وهي تواصل بسلامة عفاً مع أصلا لذي  
يستحوذ على جسد راهر وكيانه

وبدلت بينها وبين بعضها حوارات لانهائية، بلغة لا تدل لها على وجه  
الأرض، لغة حروفها مشبعة بالحق والكرهية والرفقة في الانتقام

آلاف السنين من الانتظار بداخل سجن ذهبي رهيب لا فكك منه . سجن  
من الذهب والحاصل سجن صنعه لهم جنود فرعون، بالاستعانة ببعض  
بحرية من فاطي مجرتهم، سجن رلي كتيب مظلم، وهما الفرصة قد  
سحت لهم حيزًا للانتقام

ف أن تحضر تلك الكائنات الطمعية لهم مفاتيح القوة، حتى تحل تلك  
الظلام وتكسر التعويذ

وهي خلال هذه الفترة ليهدوا للبشرية هدية خاصة جدًا

هدية نمو، وتطور في رحم تلك البشرية، التي يحرسها خادمهم البشري  
المتحول، وطفلة

لموضوع كله أيام، وربما ساعات ويعود عليهم من جديد

عهد السادة

سمر اتصال السادة المتفوق مع صلال لمستحوذ على جسد راهر لعدة  
دقائق، والذي يتم عبر عمل تلك المرأة المهشمة الفممين كنية السحة لتي

## الجزء الثالث

### الطفيل

على عليها رهر المقبرة، وأحدث الكائنات الوحشة طوال هذه الدقائق  
لحمية، تلمسه الخطاة الجديدة

وفي ذلك لركن المظلم من الحجره نألت عبا راهر سريق أرق متوهج  
ليقترب من سمحة الملقاة عارية فوق الفراش، وهو يتطلع إلى حسنها  
لحين وتلك الحيوط الزرقاء زرداء قمامة، والتكور يردد وضوح وحدها  
لرائق يتعفن مع الوقت، دون أن يشعر لحوها بأي شفقة

وعبر عليه المتألمني رأى السادة ما يحدث من تطورات، وانتشروا بشدة،  
وقد أيقنوا أن اللحظة الحاسمة قد الحزبت كثيرا، كثيرا جدا

### مقدمة

لقد شريف من صدمته الصرخة، يشعر أن كل عظمة في جسده تؤلمه،  
ألميه من الوجع ما يفوق تحمله، تصرخ صرخة مكتومة حميتها كل ما  
يخرج في جسده من ألم

ولألمف لم يكن صرخته هذه، وؤيدت في مهتها بعد أن حالت يدها  
رئيس الخرج، تلك الكرة المطاطية التي تعلق لمة في إحكام

وعلى الفور تذكر ذلك الشيء السقيم الذي صاحبه في قلب الحفرة  
تعمقه، التي قام بحفرها بجوار قبر أبيه، وتلك الشبكة الهمهمة التي  
صقته وسلطته وعيه، بجسده مخوف عظيم

حاول الحركة ليجد نفسه عاجزاً على أن يخطو ولو خطوة واحدة  
والمحيط أنه كان مكبلاً في وصية لواقف غير المرحة، وقبوره تؤلمه  
بسة

لفلام من حوته دامن لا حيه فيه

حاول فتح عيه يرى حبة وجعه، ولكنه فوجئ بعينه مفتوحين بالعين مع  
العدم ثم لبرقية فانتقل عقله بمرحلة أخرى من التفسيرات



إنها لعبة القراءة والخيال، لقد مات أثناء انتظاره ألف مرة

إن أشد أهدء أنفس وطأه هي النفس

قطع تدفق أفكاره صوب ربح عاصفه، محتفظ بصوت طوقان مكتومة  
تسبب عبر ديه، و عصفه لم يعرف تحديد فهو لم يكن منها أو مركز

الصوت فاجأ حيلة، فلم يعرف مصدره

لصت حوته في ملح مدهولاً أن يتبع ريقه فلم يسطع.

اللعبة عني تلك الكرة المطاطية

وقع الصوت تتعالى لصوت يقترب لصوت يزداد قوة

بفترب أكثر

شيء ما يتسلل إليه من قلب الظلام لا، إنه يتسلل من دأخله إلى  
مخرج

لذماء تدفق عبر أديبه، وعبر صحبي نعه يفررة

شهو مدهولا، وهو يفساء في حرع ماذا يحدث به؟

حركات سهام الألم قلبه، وأخذت أنفاسه تصبى النموع تهطل من هيبه  
لي قوة الألم يخترق كل خلية من خلاياه يريد أن يصرخ أن يعقد  
بوعي أن يموت، ولكن لا أمل قريب في تحقق أي من هذه الأميات  
المعدة

لألم يصعد وينصعد الشعور المخيف بالانتهاك يكاد يرقق روحه

هناك شيء ما يصحرك بدائله بحركة محبومه، وكأن هناك من يحضر صدره  
بمقارب، شيء مادي محسوس ومؤلم

دأخله رأى مخيفة

لها هو يرى نفسه مصنوبا على قمة جبل شامخ، ومسامير معدنية تخترق  
كفيه وقدميه، وصيورا سوداء تنقص عني صدره لتنهش في بصره

به يهوي في قسب دواحه ثائرة تتعجر من قبها نيران والحجم

لله يسبح في قلب محيط مياهه تفترب من التجمد، وآلاف من الأسماك  
اللامعة تمرق جسده في وحشية إنها أسماك البيوان المتوحشة دون شك

نه يلتزم من الموت بخطوات حثيئة، وذلك لشيء الرقص أمام حده  
يتحرك كالمحموم، وحرارته ترتفع إلى درجة غير محتملة، فحسبه من الآلام  
ملا بطاق

هاجست شواطن عقله موجات كاسحة من الألم، وتحول عقله إلى محراب  
للهلاوس والهواجس المخيفة، وأبلى أخيراً أنه الموت، وكعادته قرأ  
الاستسلام لذلك، اعلم المريح

لموت

عندما دوى الرنين

ترددات صوتية هائلة مرتفعة، تحترق عقله، وأذنيه، وكيانه، ليرجده رجاء

اعصار عاصم مرتفع لطيفات من الموجات الطرمة، وكان هناك من يقرع  
حرمًا معدنيًا هائلًا يدخل عقله

الرنين كان يؤدي أذنيه، ويرفع درجته حده حسده ولكنه شعره بالحزن

ومع الوقت أخذ الألم يقل، والخوف يتلاشى، والنظام يتبدد في بطنه،  
والرقية تأخذ في العودة، ولشيء يقاوم بداخله يركن للهوى،

حيز استطاع أن يعاينك أعصابه، فأحد يتعفن بصعوبة من أنفه إلى أن  
من قوته وهو يهت من حديد مرقب الكارثة الثانية

هات يهتف وانصمت يهتف كل شيء، ولا يقطعه إلا صوت نفسه  
المحموم

بيت الذراع من عينه كشلال هادر، وهو يلمس حظه وضعفه، لم تجمدت  
لرافه من الخوف، عند دوى الصوت الحسن في عقله فائلاً

حاول أن تسطر على مشاعرك، تذكر أي ذكرى سعيدة وثبت بها، إن  
صوت يهتف من إرادتك، ويجعلك فرسة مهية لنفيل

بعد شريف في مكانه وجده يرتجف في عتف، وقد الصق ظهره بشدة  
في أجنار العنخري مطمئناً بعض الأمان، وهو يهت بصوت الحسن  
الذي كان يتردد في أعماقه

موت يعرفه جيداً

موت مات صاحبه مند موجات عديده

موت أبه



به يحنى

يكن يأكد يحنى ، لا لماد يحون سنبان انبوا، يهد لهم

نفس غير ولكنه غير مبدت مبدت مخطوة لديه في سبهي معصية

الآلم في حلقه شبح، وكان هناك من يخرق مجرى النفس بفحص خمره  
غير مهذب

نفس جسده في عطف مع احسان الأكسجين لوصول إلى الملح وبحركة  
تلقه لف هشاه كفيه شدة حزن عطفه، في محاولة منه لمنع ذلك شيء  
لمجهول والمصر على التهام حلقه. من انعام ما يسمى له

كان دائما يحلم بملفاته بين بحاصرها انوحوس وتـ

كانه يشاره على في نجا كنوب هروعا كان يحاول ان ما عندما  
استخدم تلك الرابطة لاستثنائه التي تربطهما منه

كان لديه القدرة ، بوقت ليدل أحلامها ، كان يحد بها

جميعها معاً ذات مرة، وقد فعلاه سويًا عدة مرات من قبل حتى  
لأمر بينهما يتم تلقائيا ودون جهد يذكر ، لا به في هذه المرة كان يسهر  
أن الأمر مختلف

كان يشهر بمقاومة غير عادية بداخل عطفه، وكان لاوعيه يحاول إنثاله عن  
النام لأمر بطريقه غير معتادة، وهي السابقة الأولى من نوعها

وعلى محاول لتعب على ذلك الحاضر اندي بشأ به وبين شعيفته سي  
شعر تلك الحركة المتوترة على وجهه، ثم بدأ يشهر بالاحقاد.

دائه حركة لاهتاب الداعة على وجهه، من هناك نشأ حيا يحون ن  
يدخل إلى جسده عبر فمه، وكان هذا كقبلاً لأن يطير النوم من حبه،  
وبحركة لا إرادة قبض على عطفه، واحد يضغط بأصابعه أكثر على حلقه  
حتى كاد يهشم حنجرته، متصدباً لذلك لهجوم الصاتي الذي يقوم به لكان  
منظف ذو المنصص لمفرز

وبرغم محاولاته لعديدة لإيقاف الهجوم الصاري إلا أن الضبل استطاع أن  
يعد إلى داخل جسده عبر فمه، وبدأ على الفور في إحكام سيطرته عليه

ه يكن كائنًا مشابها لتلك الكائنات، التي هاجمت شريف ورطوى، من  
ناب نوعاً أعلى، وأرقى. وتم تصميمه بحماية لمهمة أخرى منذ زمن بعيد،  
هنا خاصة بكبير الكهنة في زمن الفرعون الأول، مهمة لم تتم، ولكنه ظل  
لذلك لمهمات أخرى لا تقل عنها خطورة

الآن فقط سيمير هشام فدية تحركها القوي كيف شاء. نعبه لا يحتاج  
نحوم صراع عقلي مرير قبل أن يتم السيطرة عليه.

فبمجرد اختراق الكائن الطيفي بجسده، وبآية دقيقة وسريعة تمدد  
روانده الشفافة بداخل جسد هشام، وبشيء يشبه اسحر التجمعت ممانته  
الدقيقة بأحراف الخلال العصبية في سكون بطريقة مجهولة وآمنة. لم يبق أو  
نهر سيولة تدفق الأوامر العصبية إلى عقله، أو تطل في كوميء جسده.

بحضاب وخذت تسب الزوائد الخيطية بصر في قوة، قدم خلالها بكائن  
الطيفي بيت مجموعته أو مر عقبة متاعه تلفاف عقل هشام وترحبها على  
النور مع جسد الألام التي يشر بها في جسده طول الدقائق العاصية  
تتلاشى وكأنها لم تكن. وخلال دقائق قليلة كان قد برمج عند جسمه  
الجديدا، لم عاد للكمون.

ومن نوره حب هشام من قوى الفراش لبعض كل لحظة كس شعر به يوم  
ليتحرك بنشاط مصاعف محبيب، ملامح يكسوها لعمود

ودون أن يُدس ممانته خرج إلى صاله الممرن يقطعها قبل أن يفتح باب  
الشفة، ليفادها منحصرًا درحات اللرج الخارجي في عدة فقرات مدعنة،  
وفي ثوب معدودة. كان في قلب اشارع شبه الخناسي، وأخذ يفتح لشارع  
في خطوات واسعة، وكأنه أصبح روبروك أو إنسان آلي

كان الظلام قد اكسرت حدته في تلك الساعة المبكرة من الصباح، الهدوء  
بهمر الشارع، أعمدة الإضاءة تضيء على استحياء بعد أن انقضى ضوء  
لنفس سطوتها، وحر لشارع المتألف بظنه هشام في خطى سريعة أقرب  
إلى العدو وعينه شاحصت نحو المجهول

لم يكن اشارع حاب بالطبع فلا يوجد شارع في القاهرة يحلو حاتم في أي  
لحظة من الليل أو النهار حتى في ساعات حظر التجول التي أصبح  
معادة هذه الأيام، لا كان هناك بعض الموظفين المبرهقين من فئة النوم في  
الشارع يتأهبون للمعاب إلى أعمالهم، وقد اصطفوا على جانب الطريق  
بالنظر الحافلة التي سطرهم بمقار عملهم

توجه هشام صوبهم وبطريقة تحالي أي ذوق أو احترام اخترق تجمعهم  
بجسده الفتي دون أي حياء برعود أعمالهم، يعضطهم بهد، يدفع ذلك،  
ولمشي عبر الطريق الرئيسي المكثظ بالسيارات المتدفقة دون أن يلتفت  
لأتجاههم و سرعها، وكان سلامه لا تعب

لبرحه أنه تسب في حادث سير محدود عند حاول مائق سبه بانه ،  
يفاداه بعد أن ظهر لجأة في طريقه ليترض صاره، ليضطدم بسيارة واقفه  
على جانب الطريق قبل أن يخرج هشام إلى شارع جالي يجرى على

مدرسة فية ليلهم، فيحترق صوفهم كاسجوني دون أن يئالي بصرحانهم  
أو سباهن، إله يسير على الطريق الصحيح، ولا شيء يهم أكثر

تعالت صرخات القنات، وحاول بعض الفتيان العابرين اللود عنهم، وكان  
هذا آخر ما فكروا فيه في يومهم هذا بل في حياتهم، لأن ما حدث في  
اللمحظات التالية كان سريعاً وشغاف في نفس الوقت

ففي لمحات معدودة ويديه العاريين، قام هشام بتمزيق ثيابه متحمسين  
لرثاء، بل ووصل به الأمر أن فصل رأس أحدهما عن جسده قبل أن ينفقه  
بمسافة عشرة أمتار، قبل أن يخرج أحشاء الثاني أمام ناظريه، وهو  
يردد

#### - انوقت الوقت

ما حدث أثار حيرة وهرج ومرجاً وقومى لا أول له ولا آخر، ولكن هشام  
لم يابه به، وانطلق في طريقه دون أن يئالي حتى بإزالة الدماء العالقة  
بمخفيه ووجهه وملابسه

عبر الطريق لمردحم بمظهره المخيف الفارق في الدماء، ليصيب في  
حادث سير آخر أكثر عيافاً من سابقه

سبحوا بأفهم عملاقه نحمل لكثير من الآلام، ساحة صغيرة يحمل طفلاً  
في عمر لوهوز في طريقهم نحو المدرسة

كان مشهداً مروّعاً وخاصة مع الاعتدل الذي لم يصو بحهم على انقور  
«تصلقت صرحاتهم ونكاوهم وهم يروون حصاد أصدقائهم المسحقة، بل  
بإحدى القنات كانت تنظر بفرط المهشم في دهول وهي في اعنى  
حجاب لصدمة

كل هذا لم نلعب نظر هشام، كان عقله في عالم آخر سداً ما بين الوعي  
«للاوعي، يشعر بما يقوم به جسده، دون قسرة على تبيديه، يساعد الصحايا  
بدين يتسبب في سقوطهم طوال الوقت، دون أن يحرك يوقف بريف الدم  
لفظ كان يتعلم في طريقه بتصميم وكما قابله عائق ارحه من محلات  
الحياة

مع الوقت، أحدث الأمور تطور نحو الأسوأ، خاصة عندما ذهب إلى  
مدرسة بسبب حركي محدود، سبابات نفس عذقته المستعرة، والتي  
دب كثير من سدفق لأحب، مع قنات ووع سرتين «معد جد

ب، منظره الدموي بصرياً واضحة لني احدها بصورة لا تحصى للمعان  
قد دورية مرعة لديه تتقدم سداً من جانبها نحوه

حاولوا أن يوقفوه عبر النداء عليه، ولكنه استمر في طريقه وكأنه  
لا يسمع ولا يرى ولا يعقل، فقط ظل يردد بأصرار

- الوقت، الوقت -

وحدث أن يلتفت لأي منهما، وأقبل تقدمه عبر الميدان، متجهًا صوب شارع  
فرعي، وبدأ عمله بمعاظم شعور حارم، بأنه لأشبه سواقفه أو يعطيه عن هدفه  
أبد.

المضرب كس وجه رجل الأمن الذي لم يعد العجافل، وخاصة من مسي  
تافه كهشام، يبدو من هيئة المرزبة كاطفال الشوارع

جري رجل الأمن نحوه بحمله المزهل، ثم قبض على سترة المرزبة  
انفارقة في الدماء عن الخلف بقبضة من حديد، وهو يطلق نحوه سيلا من  
لبنات المظالم واللفاظ النابية، وأعين باقي أفراد الليرة تتابعه في ضعف

صيد هزين سقط في يد عويس، وعويس لا يرحم من يقدر من شأنه صغير  
كأن أو كبيرًا

ما حدث في اللحظة التالية من يستطيع رجل الأمن أن يبرده، فالموتى لا  
يتحدثون

فقد تألفت عيب هشام بضوء أزرق ملتح وكأنهما كشفا سيارة قوية، وفي  
سرعة منبهة لم يرها من قبل شهود المصاد إلا في الأفلام الخيالية، فبعث  
هشام عني عن الشرطي في قوة وقسوة وحشم حمرته في برود، قبل أن  
يقذف به إلى منتصف الطريق لتسحق جسده سيارة نقل ثقيلة كانت تمر في  
نفس اللحظة

المعاجاة جمدت رجال الشرطة في أماكنهم للحظات عقولهم لم تسرع  
السرعة التي تم بها الأمر ولم يتوقع أن تأتي بهاية عويس بعش هذه  
الطريقة البشعة

وعندما سرود رجال الليرة عقولهم، ارتسمت على وجوههم ملامح غمب  
هائل، وكل منهم يسحب سلاحه ويعطش عمل زر لآمان

إن مقتل شرطي لا يمر بسهولة أبدًا، فما بال مقتله أمام زملائه وفي وديعة  
عمله

اندفع رجال الليرة كالوحوش خائف هشام، وكل منهم يتوي أن يحرقه زبًا،  
كان قد ابتعد مسافة لا تتجاوز خمسين مترًا، فانطلقوا يجرولون خلفه  
والمضرب يمنحهم قوة إحصائية

والاندفاعهم القاصب المرة فتوقف الميادن خاصة مع أزيائهم الرسمية  
في الأسلحة المشهورة في أيديهم

بعظم حركة مرور مع تكسر المادة القبوليين غير الطريق الرئيسي

كر هذا يحدث، وهشام يمشي في طريقه كصليب وحلار نصف دقيقه  
حاصره رجال لشرطه في شارع جنوبي ألفت إحدى مائة سيارة شرجه  
نغاي صوت هدير صغاريها في ضجيج محيف

هدهد أحد رجال الشرطة في غلظة، ثم صوب سلاحه المتحضر نحوه  
وطبق النار عديد شاهد عيه تألقان بذلك لصوء المخيف

تفادى هشام الرصاصه المطلقه نحوه بسرعه لمدممة، يأن أحى جسده  
بدويه مستحيله، ثم استدار نحو مهاجمين وعاش تألقا بصوء الأرق  
القاتل ثم هاجم الجميع في عنف ووحشية

وحدث بعدها كان مذبحة

## صراع

وطوى تعرف

هذان شعرا، وما يحرقها به عقده المهنت، وما تراه عبر عبيد فارسي  
في يدموع وروكده تلك لآلام المروعة التي تشعر بها في كل جزء من  
أجزاء جنتها المتفهم لمشتمل

إنها بداخل موهذ عملاق حدراته معطيه بالسبح، وزداد المحترقين حولها  
يتأها مصيرها الأسود

لغريب أنه لا يوجد دحان متصاعد من هذه بيوت المسعر بها أشياء لا  
تلاحظها لا النساء، فقط لسة اللهب في كل مكان، مع تلال ليرداد  
وأكوام العظام المشتملة

البيوت تصع حفيف بصريا حقيقيا كما أن هناك حدة جهمة اسافة  
كلايات معدية يعوق من حسنها قطعا صغيرة تنفثها في كل مكان

الألم شنيع ومروع ومرووح

لا أحد يتكر بالطبع آلام النار، التي اختصها الله سبحانه وتعالى لعذاب  
الكافرين، ولكن لألم هذه المرة يعوق الاحتراق بكل تأكيد

الأم يعصر جسدها، ويمرق روحها، ويذيب جلدنا وأظرافنا

كيف لم تفقد الوعي، أو تموت حتى الآن؟

ثم ما هذا الشيء الذي يتحرك وكأنه يقفي بداخل معدتها، هل وجدت  
سوائل جسدها لمرحلة العليان؟

أطلقت عدة صرخات متتالية، ليتلاشي المشهد نمنا من أمام عينيها، لتجد  
نفسها تهوي من فوق جبل عملاق نحو هاوية مظلمة لا قرار لها، وأصوات  
مشتعلة تجلد جسدها دون هوادة

عادت لتصرخ من جديد في عصف

ماذا يحدث لها؟

هل ماتت وذهبت إلى الجحيم؟

هل سحقت تحت ظب هكذا إلى الأبد؟

لا لا لا

أطلقتها في عصف، وهي تحشد كامل إرادتها، إنها عني يثقب بأاد النار ليست  
هي المصير المعد لها، إنها لم تعمل ما يستحق من أحله هذا المصير إنها  
تعلم بالجنة وتسمى لها

ظلت كلمة الجنة تردد في عقنها، وثبت في روحها مشاعر إيجابية معها  
وكانها قد باتت بالفعل، قبل أن يتلاشي كل شيء من حولها، ويصاحبها  
المشهد التالي

إنها ممددة فوق طاولة معدبة حديثة، تشبه تلك الموجودة في عرو  
العمليات، يستطع حولها ضوء قوي مريح كما أن هناك محسسات بحرا طيم  
تصل بجسدها في نبوة، وهناك جهاز مستطيل الشكل يسمح بشفقة  
البطن ذهابا وإيابا بأشعة متوهجة

ما الذي يحدث لها؟ أي جحيم هذا الذي تعوض غماره

إنها لا تذكر أي شيء إلا الألم.

لنفس بعق تتمايلك نفسها، وهزت رأسها ببطء، لتتعرض جحيم اللحظات  
المضنية، وقبل أن تفرق في أفكارها مجددا، بدأ ضوء الدقة ببعض  
مدرجاتها، حتى ساد لظلام الناء

صرخت في عصبية وعصب

- أعيذوا الأصواء أعيذوا الأصواء

خرق رأسها صوت انشوي باعم، وكان لصداه فم البحر

- "لا تخافي، نحن بجوارك"

ومع الصوت، ثلاثت كل أعرض الملحقات السابقة، وفر الهدوء عقدها  
والنشاط جسدها، وعادت ذاكرتها لتفاعل مع ما يحدث

تساءلت بصوت هادئ: رين

- ماذا يحدث لي؟

دوى الصوت بداحل عقدها، كيد حاية تلمس روحها

- عقلك بحارب غزو لطيف، وراحتك لمعوجة تحمى نجاحات مرصبة

ظهر القلق في صوتها، وهي تقول

- وهل سيجت في القضاء عليه، أم سيحمر هذا العذاب؟

عاد الصوت الأشوي بداعب عقدها ويزيل تورمها

- لا تفلقي إن تحاول بكل طاقتك لقضاء عليه، فبأن يجب لك في أي

أضرار، ولكن الأهم ألا تسلمني للمشعر السيئة، وقائليه بإرادتك، إن

لمادة التي يفرها تسبب الهلاوس لوفية، و

فماضها رضى في حذو

- لما لا تقومون بوسائلكم المصنوعة بالزعزعة من جسدي، لماذا تتركوني في

هذا المذاب؟

أجاب الصوت في شحنة

- الطفيل ليس مخبوقاً حياً تماماً ليسهل لسيطرته عليه، وإن كنا لن نكسر

الجزء البيولوجي للدخول في تكوينه

- إنه كائن آلي شديد التطور يمتلك ذكاءً متناهياً تفاعلياً خاصاً، ولديه آلية

دفاعية عجيبة قد تؤدي لمقتلك لو حاولنا إخراجه بالطرق المعتادة، نحن

حالياً نقوم باستصاص العلاقة الهائلة التي بداخله عن طريق أجهزة خاصة

تستعمل التفاعلات الحيوية، ولا نريد منك إلا أن تقوميه بإرادتك، وأن

تعرضني بداعبك أن ما تشاهده به بداخل عقبتك مجرد أوهام، الهدف منها

كسر إرادتك البشرية وإخضاع روحك

لم تسعّب وضوى الحوار بالكمال، ولكنها استوعبت أن هناك من سيعاها، فقط يحتاج الأمر لبعض الوقت والكثير من الإزده، فمادت تنظر حولها بنفق، قبل أن تسال في حيرة

- ولماذا الظلام؟

تاه الصوت الانثوي، وحيدة غاب سؤال عموص

- لأنه جزء من تكوينها

رددت في حيرة كبيرة:

- يمان، تعين بهذا الكلام؟

عاد الصوت الانثوي أكثر صرعه وقوه بهي النقاش

- غير مصرح لي بإطلاعك على شيء الآن ولكن اعلمي أن هذا لحمايتك، أنت والأرمني الآخر

نهفت في قوة عندما عرفت بكونها ليست وحيدة في هذا النجيم، وتساءلت في نفس

- أهاك آخر؟

شعرت ببرق حبي تجتاح الصوت، فانصت دون أن تنس بيت شعة  
فاستطرد الصوت

- نعم هناك آخر، ولكنه للأسماء ضعيف الإزده، ويكاد الطفيل أن يسيطر  
عليه

بحر لعد من روحها عند سماعها العبارة الأخيرة وتساءلت في حرع

- إذن ماذا سأفعل الآن؟

قوى الصوت حاسما

- عليك الانتظار

بكت في ظهر ثم قالت

والآله

عاد الصوت أكثر حسم

الصبر

\*\*\*



اندفع من كانهجونه تقطع الطريق الممتد صوب بيوت يهوده ديت  
لا إحساس بمتمون ندي يرتبطها بأخيه هاء والذي صار حاد مد  
استعظب هذا الصباح

هناك شيء شرير يحدث به، وهو شيء متوقع لأنه مدافع ومتهور ١٠٠  
الوقوف في المشاكل

هشام كتبه من سمرد من يملك في أن يشاحر مع هذا أو ذاك أو يكون  
طرفاً في مشكلة لا تحسه

انه يقتلها بأفعاله هذه

الحقيقة أن كل هذه الأفعال معتادة ولا تتوقع أن تتوقع منه شيئاً ولكنها لا  
تعرف لماذا تشعر بخوف طاع عليه هذه البرة ١٠١

اندفع في سرعه كان يعرفها حذازة دو يكعب نغاسي وصطرب  
لتهشيم الكعبين قبل أن توصل هريمها ودون أن تلاحظ عيون الشباب  
مبهورة شمر كانت تقطع نحو هذا المالك الضيق ندي هبط على لا من  
ليحفظ القلوب والابصار

لتحور ندي طر عينيها جعدي قائم القوس يحط نحو الميدان به  
الشباب مبهورون أحمل على وجهه الإحسان ورغم ذلك لا يجرؤون  
على اعتراض طريقها

الحمار قد يكون معيلاً في كثير من الأحيان وهذه إحدى فوائده

قطعت منتصف الطريق، والعرق البارد يغمر وجهها، والقلق بداخنها يحور  
إلى هلع، وفيها يدق بداخل صدرها في عصف، وهي تنكر في توتر

فري ماذا يواجه أخوها الآن؟

في نفس اللحظة كان السرع الحديسي المظن على مبيد بسيد مدركة  
مروعة. بر مدحجه عييه

لقد تحول هشام إلى وحش شرس، انغص على حدود لشطه في عصف  
ووحشه لا مثيل لهما

و لم يكن الأمر سريفاً

فهي قلب ذلك الشارع الحديسي الذي عصفه سبارة الشرطه من جانب  
ورجالي الشرطة الفاضلون من جانب آخر، وقف هشام ينظر نحوهم بنظرة  
مستغرة وعيونه تشعشع بصياء أرزق شرير

تقدم صوته شرطياً غاصباً كل منهما يحصل هراوه صلبة ويويان لقطب به،  
ولا انتقام بزملائهما

استعمل هشام لهراوه الأولى في قبضه قبل أن يجدها من يد الشرطي،  
ويهدوي بها على رأسه في طريقة عنيفة عظمت حميمته في صوت مسموع  
وحديث محده يتأثر في مشهد شبح يحكي عدداً في سرعة مذهلة ليعاذي  
عبره لهراوه لأخرى، فل أن يعص على حنجره الشرطي الثاني، ويسرعها  
في قسوة ليسقط الشرطي أرضاً، لينتفض غير مصدق أن الحياة تدارفه

فقر شرطيان آخوان من داخل سبارة الشرطة ليجدا بها، وكل منهما يشهر  
مسدسه مع بة كرامة لإخلاقه

طدقة صائبة، وأخرى تجاوزت هشام بتطيح بأحد المتجمهرين

رد لفعل التالي كان متحلاً حتى لهشام نفسه

لقد قرر هشام قهره هائلة والدماء تشاقت من حرج كنهه بهيبت أمامه  
لشرطة ويعرق الشرطيين إرباً وبلا مبالاة كامنة بجراحه لناره، و  
بالمجمهرين، انطلق يركض في اتجاه محدد وهو يردد كلمة واحدة.

- الوقت الوقت

الخطى هشام في نهاية الشارع قبل أن تظهر لبي، وهي تركض في نفس  
الاتجاه الذي سلكه، لتفاجئها المدبحة والدماء والأشلاء التي غمرت  
الشارع، والتي بدت أمام ناظرها كمسليخ محيط بكل صحاياه من البر

توقفت أمام المجزرة للحظات لتفرغ ما في حوفها، ورعدة هائلة تحتاج  
سحبها، وأبدموع يرقى وحشها في غرارة، قبل أن تدفع خلفه في سرعة  
رهبة لا يمكن بشري أن يمتلكها

لا تعرف لبي كيف تحملت الموقف دون أن تفقد الوعي، وفي رأسها فارت  
فكرة مريعة

كيف ستتقد أخاها بعد إقدامه على هذه المجزرة؟ كيف؟

\*\*\*

بالتقرب من إحدى المدن الجديدة، وفي صحراء مصر العربية، في بقعة غير  
مطروقة، فارت الرمال بشدة وعنف، وكان هناك مروحة عملاقة خفية تحرك  
رمال

قبل أن يحترق الصمت أبرز متصاعد مع صوت تعريخ هوائي خفيف، لينش  
بعدم هي ممر معدني قصير ضئع من مادة سوداء معتمة لا تعكس ضوء

الشمس المتوهج يهبط في بعمرة لتلامس حافته الرمال قبل أن يستقر فوقها في هدوء

مدد لحظات من الصمت، قبل أن يخرج الصوت هدير مكتوم، ليخرج هبوة ما يشبه طبق طائر صغير، توقف للحظات قبل أن يطلق طائرًا على ارتفاع منخفض منيرًا عاصفة أخرى من الرمال، ليشتع منه ضوء مهبز للحظات، قبل أن يختفي ويتلاشى في قلب العدم، ليعود البحر من جديد للاختفاء، وليعود الرمال إلى السكون ويظهر المكان للمراقب على أنه مكان خالي، وليعود الصحراء هدوء حذر

### ماوراء الحجوم

انتهى معوض جابر من حجر المعسل الثالث في أقل من عشر دقائق قبل أن يشير إلى فوزي صبي المقهى بعد نه سيجرًا جديدًا وكوبًا من الشاي الأسود الثقيل، كل هذا والضيق والتبرم يظهران جليدين على وجهه المنهك

ملاحمه المكفهرة كانت خير دليل على أن هناك خطأ جليلاً يشغله، وصحته بشي بأن هذا لشيء الدمع يفلقه ويصايقه في نفس الوقت، قد يكون كان سريًا على إخراج عصيته وتوتره في حجر المعسل التالي، الذي سرعان ما كان يحترق بشفة ليطلب المزيد، وهذا ما جعل فوزي صبي المقهى يرمعه في دهشة، دون أن يلاحظه معوض أو ينصت له

لما فعله معوض انتحازًا، وليس تدخيت

مرفق معوض في تفكير عميق وهو يحاول أن يجد حلاً لمعضلته دون حدود، فالأحوال هذه الأيام لا تسر أبدًا، وهذا يطوق على الجميع في هذه الناحية ربما هو يحدث عنهم بأن النقود التي لديه شربت على النعاس وفي أسوأ توقيت على الإطلاق

لا يمر في كل مكان بالبلد لا نوحى بانفراجه قريب، الرجال يحسرون  
بالساعات على طريق نعام، دون ان يأتي من يصحبهم معه للتميز في  
رضه، إنه رمز الكفاءة الكبير

ما لا يعرفه أحد عنه أنه قد لا يوجد في بغداد شئ حجر المعمل الخاص  
بالاصطفاء، وأنه سيظهر مجددا للعودة للسحب على التونة

لا بد وأن يتحرك، ولو عاد بصفته القديمة اسرقة

بذنية زوجته لن ترحمه، لقد كان شرطها عند الاقتراح به أن تظل بها  
سبعة وألا يتوقف عطاؤه فهي متعصبتي بعبثها كرافعة في لموانه من  
أجل عيبه، ستترك هذا التعميم المتدفق من أجل أن يسعد بها وحده

وكأن كلامها واضح وحاسم

اليوم الذي مشعر معه بالمرور متروكه بلا أدنى تفكير أو رجعة، وهو يترك  
جيدا أنها لن تتوالى ولو بعظه واحدة من هجره عندما يظهر فقره

كان هذا لشرط هو ما يورقه ويقص عليه مضجعه ويحطه يحرق في نفسه  
وفي احجار المعمل، إنه يترك جيدا أنه لم تأس له ولا بوعوده، وأن سكت  
المنه حركت وبشدة على عدم انجاب أطفال منه، وظهور حرصه مد في  
اصرارها على استخدام الوسيلة من ليوم لأول بزوجها

كم كان أحق بوجه منها الآن وقد خسر كل شيء لا يمكن أن يخسرها،  
إن هوسه بها جعله يبيع الأرض التي ورثها من أبيه، ويدير المعود التي يجمعها  
خلال عشر سنوات من المرقعة وتجارتها المحبوبة في العيش وكل هذا  
في ستة أشهر

ما يحرق اعصابه الآن، أنها خبرته وضدب عليه ألا يتأخر الليلة، ومعنى  
هذا أنها هي من تريد، وأنها متعطشه لئلا من ألف ليلة، وسيفعل من مع  
حيها حتى ينهار

وهذا شيء مبهج

النساء الآخر لدي أذو شجونه وأحزانه، بل ونقمة، كونه تريد تلك الخبي  
لدهية التي أحجبتها في السوق، والتي أكدت عيبه عدة مرات عند بالوت  
لصالح يوم الأربعاء الماضي

إنه في ورطة حقيقية، فهو لن يستطيع أن يتحمل سائر السبب أو المزيد  
من لجمها المهين، كما أنه وبالنسبة يشاق لها بكل حواراته، خاصة  
أن تلك المأكرة امتعت عنه طوال أسبوع كامل، بهجج وأعداء مختلفة

بم يده عقله لحل سريع، فدهمته يسحب الدخان من حجر المعمل  
الهديد بنفس الطريقة العصبية، مما جعله يحرق بسرعة مضاعفة ليلحق

بما يقدره، بعض عن جلابيه بعض الرماد المتطاير ثم أخذ يهرس في الوجوه  
الكبيرة التي تالفت على موائد المقهى وقد كسا كل الوجوه انهم

كان يردد أن يرى وحشًا واحدًا تخفيه الحجرة، وبشي تدفق اسم في خديه  
عن سر وسعه يهوى بعينه ليلته، ثم سم تكبيرة على سر لا  
معدلة إنها الشيء الأسرع والأكثر بحدوث

كل لوجه بني حونه ظهرت بعينه فقيه كتب لتد أسياحه وطمعها في  
معد

لقد لم جد حمر علهامه السيرة على نلامح جميع ردد سنهين لا أمل ان  
لا يذهب بجانب الآخر من الده، حيث يسكن القهر والاعيان ويرغم  
حظوره الفكرة، إلا به علهام أدورها في غفلة لاقت هوى في نفسه و  
تكونها أفضل أفكاره في هذا النهار

ولأن الأفكار الجيدة لا تأتي فردى فقد لعت في سه فكرة مكتملة  
المعروفات

نعم، المأموريات هي طوق لنجاة الذي ألقى إليه في غفلة من حظه  
سعي، العديد من الخفراء والمخبرين يلحون في مأموريات بالمركز

لقد وفي هذا الوقت لا يبقى إلا النساء في الصبار وهذا هو وقت  
سبب ليحصل على عبيته

بها من فكرة رائعة

درس في الوجوه محدود، بحث عن وجه محدود يعرفه جيدا بمعد صاحب  
في الوجوه هذا المقتضى بعيدا لأنه يقصده عن مظهر الاعيان لأنه بعيد عن  
الحدود كما ان الحسير بمعد حبه به جيد رغم ذلك مظهره انما من  
به وعده لم يدر على معدة طاف على وجهه مع مساند حبه  
معالج ما يورى مع حجاب السيد ستلامي

حب نقت عميقًا من الحجر الذي احرق ثم سعل ونصو، وطلب حرجًا  
مديد، وهو يعنى عبي المقتضى الذي يقش في النح

مد حديثه الأولى، وهو يراجع الأمر يدخل عقده، إنه على يقين بأن  
سحر راء لم يظهر في المعنى من ليلتين

مد وأنه في مأموريه ما في سكة سبب وفي مديونه مد في الساه  
مد ملطه السان لايد وأنها وحيدة في سمر الآب إن الحظ يحده  
مد امرأة ثمان، فزاهر ليس من لاعيان ولكنه يلقى عندهم وروحه تعطر  
مد انطلاقات لتباهي بحبيبه لتبية التي تعطي ترويحها وصدرها

إنها الصيد الضمين اليوم.

حقبة ن الأمر به بعض الحظيرة، ولكن لو وصفت للنفس، فليس يعود حادي  
الوفاض الليلة

ظل معرض جالت على المقهى، حتى شارفت الشمس على المغيب حرق  
خلالها كنا فلكتنا من أحجار المعسل، وخرب حاولنا كاملاً من التي  
المقيل

كان يشعر بعثر هائل

ترتر الطبيب الذي توقف عن أداء العمليات الجراحية، لم عاد إليها بعد  
طول إقطاع.

مشاعره تنبه ون مرة قام فيها بالسرفه، إنه يذكره جيداً ويفجر به به  
وبين نفسه، لقد كانت في دوار العمدة الحقيقة أن المفراء كادوا أن يمتكوا  
به يومها، ولكنه أتم الأمر على غير في النهاية وهزم منها الكثير

نوارب الشمس تماماً خلف السحب، فدفق معوض حباب المقهى ولم  
يتمتع فوزي البشيش هذه المرة، ثم قام من فوراً وعطى فواجه الحارة،  
وانطلق بها بحر هدده وقلبه ينفق في قوة من الإثارة

...

- ١٨٦ -

لوازي معوض خفف شجرة جدير عملاقة نطل على بيت زاهر، واحد يرانب  
المكان لساعة كاملة دون ملل أو كلل

الباب الخارجي موارب على غير العادة، ولا يوجد ما يوحي بوجود أحياء  
بالداخل إن الليلة ليلة حظه بالنفس

يستطيع الآن ودون مجهود أن يتسلل ليحصل على ماخض حيله وخلا  
لننه، ويهرب في دقائق معدودة دون أن يشعر به أي شخص

(فقد على جسده أن يتوقف عن الارتجاف)

نطلع حوله عدة مرات، تأكد من أن المكان آمن وخالي، وبخطوات مهرونة  
بعوقها حبابه الذي حمل طرفه بين أسنانه، اندفع مسرعاً إلى داخل المنزل  
لم أهلق الباب الخارجي حلقه في هدوء فهو لن يحتاجه عند المغادرة لأنه  
سيستخدم انقلاذه كما تنص الخطة التي رسمها في المقهى، سيستخدم  
نافذة الخلفية ليدور حول المكان عبر حقل لليرة، ومنه إلى دراجه  
لحارية فالطريق العام، ثم إلى المركز حتى يستطيع التصرف في مسرقاته  
عن طريق أبي هاشم لسمار المعروف

لقد رتب كل شيء، واحد العمدة بكل شيء

(فقد على جسده أن يتوقف عن الارتجاف)

- ١٨٧ -

لصع بعض ظهوره في الحائط. ثم أحد يتعوس في المكان المعتاد في  
تأخير

لملاحظة الأولى التي اقتضته. هي ن رباح ابواب الخارجى مهم. وكان  
هناك من سبقه الى مصر

الملاحظة الثانية هي المسمد الخيل الذي يحجم على المرل وكانه من  
مهور صحيح أن هذه لفظة جيدة لعله. لكن غريبه تحو به أن هذه  
شيئا ما ليس على ما يرم. ولكنه لا يدري طبيعة هذا الشيء

لملاحظة ثالثة ن حرف سزل الداحية جميعها مظنة. فهل سمعه من  
آخر. واستولى على غيبته م أن سمعه نادر قد عادت المرل بسبب لا  
يعركه

تأناه القلق. ففصل كل مشاعره وهو يتطلع في لظلام. يتذكر وجه روحه  
شبه الغاص. شجر على أسنانه وردد يبه بين يده

سبحان هوو على له مرة من عودى في شبه حصى حصى

عمر نمر لمظلم القصر لذي بعض في نضاله في حذر وهو ختم  
نفسه

أهق مظلة سبها أهل الدار مفتوحة. ليمود ظلام أشد وطأة وأكثر أمنا

وفي هذه اتس عبر لظلام إلى فاح المرل بحطوات متوترة حذرة. حتى  
به من شدة حذره كاد ن يتضر. فتوقف لعدة ثوانٍ يلهث ويحصد عرقه.  
فهل أن يخرج من جيب جلبابه عصا يدويًا صغيرًا. اعده من قبل بمثل  
هذه اللحظات

وقد حرص على إحاطة مقدمة المصباح بغطاء أسطواني كرتوني كي لا ينام  
نصوه في عشوائية. ويكشف عن وجوده لصاحب المنزل. أو لعابر ميل  
فعزلي فتمصيح أمره

لعم أكثر إلى داخل المنزل. وهو يختير خطواته بين لحظة وأخرى كي لا  
يصطدم بالأثاث المتناثر عبر الهالة متجنبًا أن يُعسر أي جلبه

وفل أن يصل لهدفه بهذه أمتار. دوى في الخلطة صوت أذان المغرب.  
فردد في سره يتلذذانية. وهو يتقدم متعلما السكينة من الأذان. وشغفه  
بدهجان بالدعاء. لينتم الله مهمته على حبر

وأخيرا وصل لعرقة نوم مسبعة. وأدرك أذنه لنصف دقيقة. لم يُرَهِج أذناه  
فيها أي صوت. وكان العرقة حاية. لتتفلس في بطنه ليستعيد هدوءه

كان العنبر يعضى به إن ثاب الأعصاب يتطلب دوام الممارسة، وهو قد  
يؤتى عن البرقة من ريس

إنها الحكمة بالمر رجعي

تنفس بعنق ثم تحرك صوب باب الغرفة المصباح وعندما هم باقتحام الغرفة  
على ضوء المصباح، صدم أذيه صوت الأبن المغلف، وفي لحظة واحدة  
شملت جسده رعدة هائلة، فتمحط من الخوف للحظات، حتى إنه أحر  
من حيز المعطف فرد حروطوش فبص عبه بقوة

المرول لم يكن خاليا كما اعتقد

وخذ معوض ضوء المصباح اليدوي إلى الاتجاه الذي يهتد به الأسر  
وارتجافة جسده تتضاعف، حتى إنه أحس بشعر جسده يهتج كأنه  
النفد من العنبر

وعندما وقعت عيانه عبر الضوء المغلف للمصباح على جسد سمكة  
المتعرج والمشوه ووجهها لأشبه بوجه سمكة ميتة، أصابته صدمة وهز  
أنحت لسانه، فصرخ صرخة مكتومة وثرث المصباح اليدوي ليستد  
يده متهشما، قبل أن يراجع في دعر يهتد ويسقط على وجهه في لا

هلام، ويقفز فرد الحروطوش من مده ليرطم بالأرض مصدرا صجدة محدود  
إن أن يطلعه الظلام

أمر بالمر شديد في مقصص وكتبه اليمى، تحافه وتحامل على نفسه فلم  
من هذا وقت ترف لفحص أعفاله لني تؤلمه، ثم هت واقفا وعفده لم  
مزعج بعد الهول الذي رآه مند لحظات

عزم بالمرحاه في محاولة منه لتحديد مكان المدخل الذي سيقرده إلى  
ب الخروج، عندما سمع الحميم الفاضل،

سندار حول نفسه ليتفادى الهجوم الفادر المتوقع، وهو يكاد أن يصاب  
بومة فنية، عندما شاهد أليس ونعيم يتصبان أمامه من قلب الظلام، وعينا  
من منهما تعاقبان بقوة بضوء أزرق متوهج مخيف

قد ظهروا على وجهيهما الشر

قل لشر

\*\*\*



توتر حسد شريف في عصبية شديدة، وقد أحياه للهجة الأولى ما يشبه نوبة  
صرع عتيفة، أخذ على أثرها حسده المتقيد في الاعتراض بعض، تكاد من  
شدته أن تتحلج أطرافه المشتة إلى الجدار لصخري

الظلام من حوله يغمر كل شيء، حتى روحه نفسها أصبحت أكثر إحلاماً  
وكأنه لالام التي يعرف في حسده تكاد أن تعيه بالحنون

الحياة نفسها أصبحت عبءًا على كاهنه، كان يبحث عن الخلاص، أي  
خلاص ولو كان الثمن هو الخضوع بذلك الشيء، المتخيف الذي يصرخ في  
أحشائه، فقط ليتوقف الألم، ويهدأ ليكن ما يكون، حتى ولو فنى العالم

كان يصارع لرؤى المحبة التي تبها تطعن إلى عقده عمداً، سمع - يعرف  
صوت أبيه يتسلل إلى كيانه بعد طول غياب

ص - نعمه وكذبه ت - مير على صوت لحنه الذي يهينه من صراع  
بهم على حرفه يعرف - ت - فيه هتف هزله ويصرخ

أبي اللعنة يا أبي أنت الذي يا أبي

تردد صوت أبيه بخش بداخل عقله، فبت في روحه بعض الأمل

- أي هذا من حدث يا ولدي أنا هذا من أجلك، ولكن عليك أن تقوم

تحت شريف في قوة قبل أن يقول في اضطراب:

- لقد تعبت من المقاومة يا أبي، تعبت جدًا، إن الألم لا يُحتمل

عاد الصوت ليذوي بقوة أكبر، محاولاً دمه والشد من أزره

- تعبد يا ولدي تعبد أنا هذا بجورك وس' أنت على عنك

طلعت برأس شريف مئات الملاحظات من الإحباطات التي جمعتها مع أبيه  
المرحل، قبل أن ينتفض حسده صاخبا في غضب

- وما بعض لي أنك ستظل بجواري، لقد تخليت عني من قبل وهذا أنا  
تألم وأعاني، وأنت لا تكف عن محي، بمرير من «أعود أرتقلا» شيء لا  
طائل من فواتها

صعب لصوت قتيلاً، قبل أن يعود لمحدث بلهجة أكثر دفءً ونالاً

- لقد تعبت من أخطائي لسبعة وهذه المرة أنا عدت من أجلك أنت،  
ول أنت على حمت مهما كان السبب، وسنجر مثا هذه المحبة، فقط قاوم، لا  
تسليم كما دتلك لتضمد فالأمر هذه المرة يساوي حياتك

صرخ شريف ولغضب يأكله بعض

- تجدد. قاوم. لا تسلّم. إذا كان عليّ أن أقوم بكل شيء فما  
فائدة لي؟

صمت شريف قليلاً، ثم استطرد في غضب أشد.

- غرب عن وجهي ودعني لمصري. فائدة الحياة مع هذا الكم كله من  
المعاناة أنا لا أريد أن أواصل لميتك السخيفة هذه... هذه المرة من تختار  
مصري. كما اخترت لي اليأس والفقر من قبل و...

وقبل أن ينهي جملته، وفي مكان قريب، دوى صوت معدني بارد بلغة  
غامضة لا مثيل لها على سطح الأرض، وقال بلهجة تقريرية خاله من  
المشاهير

- كود الاحتواء. لقد فشلت التجربة للمرة الثالثة على التوالي. لا تقدم  
محتمل

وتبع الجملة صوت الرنين المتصاعد، الذي أخذ يضرب أعمق شريف  
معيد في الظلام، والذي كان يتوقف فيه من شدة الألم، ليتوقف بساط  
الطفل بطريقة أشدّ دلّساً، ويعود للكمود مع توقف كل عراض الألم  
المصاحبة

وعني بعد عدة أمتار وفي غرفة مجاورة لمكان الاحتجاز، نخلع تماماً من  
لبث الغرفة المقبرة التي يُحجز بداخلها شريف، وقف ذلك الشاب ذو  
لجسم انحني أمام شاشة عملاقة مفسدة لعدة أجزاء، وتبدو عليها مؤشرات  
شريف الحيوية المتدهورة، ومؤشرات الطفل والشبكة العصبية التي تربط  
بينهم، مع قراءات عديدة ومختلفة عن حالة الاثنين وتقرير لحظي عن كل  
المتغيرات والمستحداث

كن هذا وسط غابة من الأجهزة المعقدة والمتصلة ببعضها عن طريق الليف  
صوتية تنوهج طوال الوقت بأصواء متغيرة باهتة، مما أضفى على المكان  
سمت المعمل أو مختبر الأبحاث

وفي قلب المكان شبه المظلم، وقف ذلك الشاب المعتم متسهماً أمام  
لشاشة المحسنة، كنتمثال من معدن سود داكن لا حياة فيه، يفكر في  
عنق ويقلب كافة الأمور على جميع الأصعدة، كان يشعر للمرة الأولى  
بتقدير هائل من الدهشة والاستغراب، وعينه مثبتتان على وجه شريف  
الدارق في الظلام ولعرق

عملية لمنظورة تعبر عن فهم هذا الكم المدهل من الاستسلام والوهن  
به لم يقابل من قبل عبر رحلة الكويبة الطويلة، كأنه حيناً مماثلاً يمسك كل  
هذا القدر من السلبية والضعف، حتى إنه بعض الفناء على مسعدة معه

من حركته الطويلة يدل ان كل الكائنات في مرحلة الخطر، وحالة الخطر  
التي الذي يهدد بقاءه ووجوده يعاد بسكين شخصياتها وزودها  
وسط لهيب المعاناة، إلا هو يلو وكأنه كان متعزدا، لا مثل الموضوع

مهم من الداخل، ولا يفكر، لا في لحظة انحلال، والتي تتوارى مع كل  
مشاعر الصعف والانحطاط الروحي الأخرى

نظير أوشك على السيطرة عليه من أجل الجزء البيولوجي منه تتعدى على  
لشاعر عليه التي لا تتوقف سريعا عن تفه طول الوقت وكأنه قد  
كوبى أصابه تنف. مما يصح لجزء لاني من لكان الطيفي لده  
لليطرة على الفائل بالكامن، عن طريق مادة خاصة يفرها لسيطر على  
التهابات العصبية وتعيد برمجة الذاكرة.

إن الإرادة فقط هي من تستطيع كسر سيطرة الكائن الطبيعي ولحمه لانه  
بمرور الوقت تلحم روائده بالخلايا العصبية نفسها، ليصبحا بعد وقت معين  
جزءا واحدا لا يبل لقسم رابتهما

إنه يحتاج منه المصمود ليوم أرضي واحد حتى تنتهي الأجهزة المعدلة من  
امتصاص طاقة انطباع قبل الإجهاد عليه، وهذا الأرضي لا يساعده ولا  
يساعده نفسه

كل المؤثرات تدل على أنه يفقد، وب شريف من يكمل النهاية، به كتبه  
متعددة من الخنوع والصعف

حتى صوت أبيه الذي تم استخدامه لرفع حالته المعنوية بعد أن تم  
استخراجه من قلب ذكرياته، وبوجهه في جهاز التواصل العنقي، ثم باب  
بنتيجة لا فائدة مع هذا الأرضي الخنوع

راجع الشاب لمعلم كل القراءات والتقارير والمستجدات، وأدخل على  
بعض المديلات والأفكار ثم جمعها في حقيبته معصومات رقمية، وبعد  
تفكير عميق، وبلغته بغربة وجهه للكمبيوتر المتطور، والذي يختلف كثيرا  
عن كمبيوترات الأرض، أمرا حاسما

- أرسل المعصومات بي الكوكب الأم، فلا يمكن أن أحسن ثم يهزق روح  
وحددي

وعلى الفور هلت الكمبيوتر المتطور وهو يهتف جهر بيت الصبح ببرامجه  
لكونتي، قبل ان يحفل الرسالة لي معصومة رقمية خاصة بعد أن قد بهادده  
لتغيرها، وحلال لوان معصودة كانت قد تحولت الى صوت لاسكبه،  
انطلق نعر الكوكب

وما ان انتهى الارسان حتى وجد الشاب المعتم امرا حارسا بكمبيوتر  
«تفاعلي» لتدليل الشاشة على الفور، ويظهر على سطحها جسد رضى  
بمعدن فوق سبعة المعدن التي تتوسط برفه «منظمة» لمجاورة برفه  
سريع وتتم الشاب المعتم انحاء الاسطوانى لتعقب في بهو، وندى  
يرسل إلى جسد رضى، بضات متقطعة من أشعة رمادية خاصة يعاين  
جسد بالانفاس كلما اطلقت نحوه

دار يصره في بلاء لتابع المؤشرات والقياسات ارقمية المترحة على  
«شاشة» الصلافة التي لم لتوقف لحظة عن تحديث بياناتها، أعداد الأمر  
مرتين وعندما انتهى توجهت عباء بضوء أزرق صاف وغير وجهه شح  
اتسامة هادئة، قبل أن تتلاشى ومعها انضواء الأزرق، ليستقر بصره على  
الموقف الرضى الذي يصره بان الأمر أن يصدى ساعة أرضية قبل أن ينهى  
أمر التفتين الموجود بداخل جسد رضى

اما بداخل غرفة الاحتجاز الكاتمة للصوت، فقد كانت رضى تصرخ  
بغف، وجسدها يتعرض لآلام مبرحة وحادة من جراء دفعات الأشعة وردود  
من التفتين لصيعة عليها

كان الآله يرق أعصابها ويكد يهرمها ويرغم ذلك كد عندها اسطر  
يقاوم، وعقلها البرهي يطلب المساعدة

اسي أموت ارحوكم غرجوه من داخلي اخرجوه، عقلي سيفجر  
مجره

«طع لم يلمت أحد مصراحي» وهيب الأهرة المتطورة بواحد من  
«مراحة» قريبة

\*\*\*

تحدثت الرسالة اللاسلكية لشعرة، تخترق أصداق الكون إلى الوحد التي  
تدورها الشاب المعتم، إلى ما وراء النجوم

في محاولة منه لاستدراك قوة وحكمة تحديد مصر ردى الأرضي  
«بف» الذي لا يمكن السماح لتفتين بالتصام سيطرته عليه بأي حال من  
الأحوال، لمطورة الأمر

«تفتين» لو أنتم الاندماج بجسد العادل، لن تكون لديه قوة كافية لردعه  
«وفى» سيستخدم التفتين قدرات هذه الجسد بشري لمدونة للتصدي  
بجوده وتعام مهمه

«بف» لن يترك له إلا الحبار لأحر ولحاسم، وهو القضاء على «تفتين» عر  
طريق القضاء على تعال نفسه على سبب كوسيلة أحمر «بف» من مهمه

الطعن ووقف شروره وهي سابقة لم يعم بها من قبل عبر رحلته لطوبه  
عبر الكون والأبعاد

إنه عالم وليس مثالا، ووجوده على الأرض لم يكن مرت بأي حال من  
الأحوال. فقط وجوده بالقرب من مجموعتنا الشمسية، هو ما رشحه بتولي  
مهمة التصدي لهذه الشرور القديمة من أعماق التاريخ

لقد تم استدعاؤه حسب قانون الفضاء، كنوع من استدعاء الاحتياط، يقوم  
بدور اعتراضى حتى يكسب الوقت اللازم بعمل الدعم الحقيقى

وبداخل عقله، أقر بأن هذا هو الاستدعاء الأخير له، فشرور هذا الكوكب  
السلعون لا تنتهي، وهو هالك لا محالة

الرسالة الآن تقطع الفضاء، عبر مسارات كونية خاصة تختصر الوقت  
والمسافة، وسرعته تفوق سرعة الضوء عدة مرات

هذه الرسالة هي التي سحدد طبيعة الخطوات التالية التي عليه لقاء به  
خاصه وب. المحظر قد بدأ يتفهم ونم بعد يتوقع دوره على السيطرة على  
مجموعة الأرضيين الذين لهم صفة بمعابيح القوة. فهناك خطر حرك كون  
على بعد مئات الكيلو مترات من موقعه يهدد بوقوع امرئ من تصدع

الأمم حذو خطير ويحتاج لتحرك أكثر حثا وقوة، وإمكانات لا يمكنه  
هو أو تمتلكها، سعيته البحثية

قطعت الرسالة المسافة الفاصلة إلى مجموعة شمسية قريبة في سرعه  
رهية، وهي لحافظ في نفس الوقت على قوتها ومحتواها، يستقبلها جهاز  
مشابه للجهاز الذي أطلقها، بداخل مبنى هائل يقع في قلب الكوكب  
الرابع في تلك المجموعة الشمسية ذات لثلاثي عشر كوكبا ليعمل برنامج  
حسابى خاص على فك رموزها المشفرة، قبل أن يرسل محتوياتها على  
القوة عبر جهاز آخر مؤتمن إلى مجموعة من الكائنات الشبيهة بذلك  
الشاب المعتم

الحقيقة هي أنه يمكن شبيه الشاب المعتم من كذب مقاديره معه مدته في  
كل التفاصيل الخارجية والجدية، وكأنهم جميع نوابه، أو خرجوا من أبوابه  
احتر واحده في عميقه صباح هه أُنشجت أشباه هذا الشاب المعتم

استلموا الرسالة، كل منهم على جهازه، ثم اجتمعوا بعد وقت يسير بالتطويل  
بدخل قاعة فسيحة، تضم جهاز كمبيوتر عملاق في حجم مدينة كاملة  
يعطى عليه الكمبيوتر الام، وهو المسؤول عن متابعة كل صغيرة وكبيرة في  
مجموعتهم الكونية، وحيدة الجنس

أما عن برسانة، فقد كتف بعضهم بدراسة فحواها والبعض الآخر انتقوا  
حول صندوق من عاده غير ارضة يحتوي على مجموعه من هذه الكتابات  
الطيفية الشافيه الأقرب في شكلها للديوان وقد ظهر على جميع  
علامات تفكير عميق

فيل ان سركو حقيقا في نقاش عقلي حدد للدراسة المستحبات وبخطوه  
تفاديه لمحابهة ذلك المحطر القادم من ذلك الكوكب المنعوى الكوكب  
لدي عافره لأجداد منذ زمن محقق

\*\*\*

وقبل عدة ساعات، وبداخل أحد مراصد باب العملاقة، اعترضت أجهزة  
برصد لمنظورة مسار رساله لاسلكية قوته حد الطيف في أعماق الكون  
وحددت بدقة المكان المرسله منه في قلب صحراء مصر الغربية، وعلى  
الفور عقد اجتماع مري على أهمي المستويات

وكاد من ابوصح ان مصر تم تعد مرلفا للكتابات القصائد بفاديه فقط  
وبكنها متغير معبأ لحركات أجهزة المخابرات العنمية والساعات الصممة  
تفاديه هي التي منحهم الكثير من الأمور

## الجزء الرابع

### الاجتياح

### بؤرة شطة

اسمها سعيدة، ولكن هذا لا يعنى أي شيء، فسوء الحظ كان رفيقها الدائم،  
الذي لم ينحس عنها طوال حياتها إلا مرات قليلة لذلك فانه تعتبر اسمها  
للمه مخزية مريرة من القدر، الذي لم يمنحها من مسببات السعادة إلا  
الاسم

عند طفولها والجميع يعرفون منها أن وجهها القبيح محف، ويحبب الحظ  
السيء كما يعتقدون

أمها ماتت بعد الولادة، فكرهها أبوها، وكره سحتها برغم انها لم توث منه  
أي شيء إلا هذه الملامح القبيحة

لم يستمر في مخاض القرية لأن الشيخ لم يكن يحب رؤيتها، وكان يخبره  
طوال الوقت أن مولدها يسيء لما تفراه من عوص مقبلة، وكان يُشقيها  
أن أي امرأة مقبلة على الولادة لم تكن تتحمل رؤيتها وبو مصادفة، ولا  
تظايرها أي منهن دون أن ترفع أصبعها المحسنة في وجهها، أو تستعيد من  
خلقتها.

تزوج أبوها بعد عدة سنوات من أرملة جميلة الملامح سنية الطبع، وعاشتها  
روحه كخادمة، وجمعتهما تسمى الموت في كل طلعة شمس، فحدث عثر  
سواب في سقاء، حتى حدث الحريق

حريق النهم المنزل، وأبها، وروحها، ولصغار

حريق تم كفضاء وقدر، ولكنه ترك العديد من الأسئلة معلقة في الأفق

لماذا كان الحريق سريعاً بهذه الصورة، للدرجة أنه أتى على المنزل بكامل  
محتوياته في لحظات؟

لماذا، فاحت من آثاره، رائحة بتروية، شبه لي حد كبير تحت الرزح  
الناجمة عن اشتعال تكيروسين؟

ولماذا، نجت سعيدة وحدها؟

هون الفاجعة جعل لموضوع بحر مرور الكرام، خاصة وأن سعيدة لم تترك  
إسراح لأيام عدة، جعلت الجميع يصحون عن أسعدت بمواساتها، هي

ورثت سعيدة من والدها تاجر اللؤلؤ الشهير، ثروة طائلة من الأموال  
والأراضي، وماكينه الري الوحيدة بالبحر، واعتقدت سعيدة أحياناً أن القدر

أبسم لها، خاصة عندما أقبل عليها عبد المال بعد مرور أربعين يوماً ليخطب  
ودها، وكانت هذه ابتسامة أخرى لم توقع أن تزين أيامها بهذه السرعة

كانت تدرك أن المال هو هدف عبدالعال من الاقتران بها ولكنها لم تدرك  
فليأخذ من مالها ما يشاء، وليسحب من رحولته ما يعيد لروحها أسطورة  
أولها المندثرة

وبعد عدة أشهر، قطعت لحماقتها، فلم تكن ابتسامة العسل لها ابتسامة  
صافية، بل كانت ابتسامة صفراء، ولكن معادتها أعمنها عن رؤية الصواب  
في حينه

كانت سعيدة سعيدة حتى ظهرت سعيدة، لتعرض بحري حياتها وألحد في  
هدم صرح راحتها

سعيدة تمتلك نفس حروف اسمها، ولكنها تمتلك ما تفكر له سعيدة،  
العمال والآنولة، وحب زوجها

لم تكن سعيدة تمتلك القناعة على اشتعال حريق بحر ولدت لرب ن  
للجأ لغيره

البحر وحده من سعيد زوجها، إلى أحضانها، بل وسيجعله يردد في سعيدة



السحر وحده من سعيد حفظها الحسن

صحيح به مكلف ونداد محتال ومسر ولكنك بعثت ثروه حقه به  
بعد موت أبيها، وحتى لو ضاعت ثروتها كلها فداء لهذا الأمر لن نهم  
انهم أبت تسجد حيالها واستقرارها

وكذا ما كان

من حنتهم من هي سعيدة؟

نعم هي امرأة كثيرة السحر، التي كاد بعد بها القدر تبت بنهيه المروعة  
المرأة التي تسكن القبر الذي يمسو العقيرة التي ذفن فيها أعظم شرور  
الارض قاطبة والتي بقيت لآلاف السنين تنظر حضورها

لم يكن سعيدة متبها في قبرها العظيم، عظام مافيا المهشمين كان  
تصيح من الاله مافوق حوتها وزوعها من وجودها بد من قبر مظلم وفي  
عبي قيد الحافة، كانت تكي لساعات وساعات

كانت تعرف أنها ارتكب من الشرور ما تستحق عليها هذا المعسر  
المحيف ولكنها لم تستلم

ألها تشعر بثلاث القوى التي تتواصل معها، تعرف أنها ليست وحيدة برغم  
الوحشة التي تغال كيانها، فقط لو يتوقف الألم

لريد ان تصرخ ولكن فمها يسمعها من حتمها ان تصرخ فالألم يسبح به  
إن الجوع يهشها

حاولت أن تسجد هدوءها، ولكنها كانت واقعة تحت صعوط مروعة  
وعندما شعرت بانحرطه فوق وجهها، تحوب لدماء في عروقها لسائل كيف  
القوام، واجتاحها قشعريرة باردة تحولت لاسعاسة هائلة، عندما شب  
رائحة الفراء المنعرة، وشعرت بالأهذاب الناعمة لداعب فمها

إله فار

أكثر مخلوق تحشاء النساء في الوجود.

فار بدين وجائع منها، جذبه رائحة الدماء

فار حتر على وجهه التالية

صرخت صرخة مكتومة، ثم فقدت الوعي، وبشوة عازمة، وقف «فار» على  
وجهها، على قامته لخمسين ثم أطلق أبنا مروعا قبل أن يعصر عينيها

\*\*\*

الشمس تشرق بعمودان وقوة، فوق مقابر حي شبر لغربي المروحية، والتي لم تعد لديها قابلية لاستقبال المزيد من العربى بعد أن امتلأت بجانبها بجثث الموتى، حتى أن الكفير من الأهالي قد اضطروا للبحث عن مكان جديد تدفن موتاهم، وولوا وجوعهم شطر القطامية، و٦ أكتوبر لانتماء مهمتهم الكنية

هذه المعنومة يسميها مجلس محلي حي غرب شبرا الخيمة حيد، وكتب عنها بعض الصحف لمجرد تسييط الضوء لا أكثر وأقن، ولا حيون حقيقه

هشام نفسه لم يكن يملك أي معلومات عن الأمر، ولم يكن بعينه الأمر كله، كل ما كان في رأسه في هذا الوقت المبكر من صباح أن يم مهمته دون أن يأبه بالشم أو الصغار

وبرغم حرصه على الوقت إلا أنه توقف في مكان مغرب، بعينه مهمه عاجلة، فالدواء كانت تهطل بمرارة من مكانا، وصات لحديث، وهذا يصيب حسه بالضمم والوهس، وانطبل حريص على لا يحدث أي من ذلك، فلا وقت لتحدث في هذه المرحلة حقيقة، لم يكن هشام يشعر بأي آلام نتيجة إصابته بالرصاص، فانطبل لمتطور كان قد مزقه تصاعدا عن مثل هذه لمشاعر استطرقة، بن وقد بدأ في التماس مع جراحه بطريقة مدهله

وحلال ثواب معبودة لفظ حمد هشام الرصاصه القاتلة لتدفع حرجه في قوة، قبل أن يبدأ انطميل في دفع جسد هشام لبرميم الحلايا لمزقة، وانفاد اسريف واغلاق الحرح، عن طريق ومبالل عقلية خاصة، استطاعت ستمار قوى الجسد لبشري الكاسه وقدرته على الشفاء بطريقه أسرع ينتهي مصدر هذا الإزعاج خلال دقائق معدودة

قبل أن يستمر هشام في رحلته فاطم العديد من الطرقات المتشابكة، والتي ستقوده لهدفه

#### الصفار

وحلال رحلته القصيرة لم يتوقف هشام عن ممارسته الدورية الوحشه، وكان اتصاله بالطميل قد حفر بداخله كل النواع الوحشة

بعينه هذا الصباح كانت كثرة على كل من أوقفه حظه العائر في طريقه فقد تحولت كل منطقة مر عبرها إلى ثورة شطة لملك الموت، ليقوم بعمله في محيطها بحماس وإسرف

وبرغم كل شيء لم يكن م يمر به هشام حالة من الاستحواد الكامل، بل كان مجرد استحواد جزئي، منح هشام إمكانية رصد الأحداث التي يمر بها

والتي يصنعها دون أن يملك الإرادة، أي لزادة صنعها وكانت هذه تلك  
مهيئة في بحر السواد الذي يخرجه منذ استيقظ هذا الصباح

برغم سيطرة لطيف الكرامة على جسده، إلا أن لومح ولحقى له أم  
يصنع السيطرة على عقله تمامًا لب مجهول

لقد ظل حراً، كامن من وعى هشام فقط متحفظاً مترجك لكن لا مر به ولا بهد  
به الآن، هذا الجزء كان يرصد ويحلل كل المعطيات التي تتغير في كل ثانية  
مع كل خطوة يقطعها هشام في رحلته الدعوية، دون أن تكون لديه القدرة  
على التدخل، أو التعديل في مجريات الأمور

كان هشام واعياً تمامًا لما يحدث وما يحدث، واحدًا لكل التصورات التي  
أصابته جسده، وحواسه لإتقان مختلف، يمتلك قدرات فوق الطبيعة، هذه  
لوعى جعله ملحدًا أيضًا بكل حياة زاهية ويكمل قهقهة دم أرقها، ولحق  
خطوه قطعها دون أن يمتلك إرادة حقيقية للتحكم فيما هو طرف فاعل فيه

كان هشام يتحرك من حول ما اقترحه يده من مباح وأهوال عاجزاً من  
يقام به رد فعل وما كان الكاء

لم يكن لإدراكه حتى هذه اللحظة أي قيمة، خاصة مع عجزه التام من مع  
كل الكوارث التي يتسبب فيها على طول الطريق

« محرق مشاهد آخر برغم كونه بؤرة الأحداث، وكأنه يجب في كل لحظة،  
مدين مصطنع، حياة بداخل حياة، إنه مطبخ على كل استجدات التي  
بسرعة انقلب على القيام بها، وكان شخصاً آخر يقوم بها، وهو بداخل  
جسد الطفلي محزول من كل ردود الأفعال الإرادية

أسره المجد الآخر أن لتواصل بينه وبين لطيف لم يتوقف عند هذه  
الدرجة فقط بل تطور مع الوقت ليتمتع لمساحه أعمق وأخطر

في البداية كان هشام عاجزاً عن مواكبة لتغيرات التي تصيب جسده طوال  
الوقت

مدممة مما يحدث جعلته عاجزاً أكثر عن استيعاب المتغيرات، ولكنه بعد  
تركيز عميق، أخذ يرصد كل تطور جديد ويحاول الاستفادة منه، وكان أقوى  
هذه التطورات هو تلك الرابطة العنيفة التي نشأت بينه والطيف

رابطة عجيبة جعلت عقله يمتزج بعقل لطيف نصف الآلي، بوسمه  
غامضة

هذه الرابطة جعلته يرصد موحات أثير العملية، التي يشهدها الكائن طوال  
الوقت لسلطته، مما جعله يخترق عقول السادة أيضًا ليُعرف أُمراً مخيفه  
جعله يموت لي حزنه ألف مرة

قطع هشام الطريق الذي يقصده من المعابر في وقت وحيد، رغم تلك الصراعات العقلية التي كانت تدور في رأسه، فقد كان لديه هدف لا بد أن يتحقق في وقته المحدد. فالوقت أصبح ذا أهمية في هذه اللحظات الحاسمة وكان هذا هو ما يدور في عقول السادة دون توقف.

ولأن فقط هو يعلم بوجود القوى الوحيية التي تنهاى للعودة ويعلم بمفاتيح بقوة التي سيستخدمها المستفيدون بواسطة هذه الكتاب لتحرير السادة ويعلم أن عبوره على مصراع لقوة الثالث سيمتص بابًا للشر لن يغرق بسهولة، ويعلم أيضًا أن الجنس البشري في محنة هائلة واحتمار مخيف من تلك الاحتمالات التي اعتادت البشرية الرسوب فيها.

كان لديه كل المعلومات واسمطت، ولم تكن لديه الإرادة الكافية لإيقاف الأحداث عند هذه النقطة الحاسمة.

عليه لأن اب يتش قبر أبيه، أبوه الذي كان هو الآخر سزا مستعصما وأمس بكشفه أمام تظليه الآن، إن خيانة ذكريات هذه الكائنات مفتوحة أمام عقله على مصرعهي ينهل منها ما يشاء، وهذا هو يعرف تاريخ سبه وسبه أبيه العاصم، بل تاريخ نسبه المظفر الصاربة جذوره في أعمق الشرى.

ل يمش بيتنا منذ آلاف السنين، ولا يملك ما كان يملكه أجداده من  
أدب خاصه جدًا، حصنتهم عبر التاريخ نغارًا لم تفك طلاسمها البشرية،  
أدب سبائي.

عد نسل النحاس وادي عرلة الكهنة عبر حجب تاريخه متدنية بعد مهير  
حصارهم المتفوقه، خوف من قوتهم الأسطورية التي كادت أن تغتصم العاصم  
سبه على الفرعون.

مدد هرق جزيرتهم، والتي أطلق عليها في كتب التاريخ اسم أطلنطس، سبب  
بعضهم بكل ما يحمله من قنود وعلوم شريرة.

بعض منهم سافروا إلى مدن جديدة وأصبحوا ملوكًا وآلهة في أماكن متفرقة  
من العالم وصنعوا تلك الأساطير التي نستمتع بالقراءة عنها دون أن نصدق  
منها حرفًا، والبعض الآخر أخذهم الغرور وحاولوا إحياء حضارتهم على  
حساب حضارة أخرى يحكمها الفرعون.

هذا النسل الذي ذكره هيرودوت في معابره الشهيرة مع كراتيليوس، هو  
من ساعد تلك القوى الوحشية على التوغل في مملكة الفرعون قبل عشرات  
من القرون، نسل ملعون لم تذكره البرديات ولا نقوش المعابد.

انهم سئل من الخيانة، والذين أجروا أفعالهم على خدمة الفرعون، وعلى حراسة مفاتيح القوة تكفيرًا عن أخطاء ذويهم

وعبر ثلث فترات قوة هذا النسل، وهذا لسبب وجيه جدًا وهو اختلاطهم بالبشر العاديين والناسخهم منهم تحت إشراف الكهنة. وهذا لم يمنع أنه في كل عدة أجيال كان يخرج منهم طمرة شاذة تمتلك قوة عقلية مبهمة، حواري المجتمع بعقليته المحدودة، فصار هناك الكهنة والاولاد والمجاديب

ولأن الأفراد كان لعنة عليهم فقد جعل معظمهم منبوذين في مجتمعاتهم المعقدة، فكان منهم من يتحرر، ومنهم من يُحفظي قناعاته المستغرقة حتى يورثه القبر، وكان معظمهم من أصحاب العمر القصير، لذلك كانوا يمولون في أعمار متقدمة بسبب مقدرة بأعمار البشر العاديين، ومن يمتلك منهم الذكري كان يعتبرها مجرد أحداث أحلام أو هلاوس لا نفع بها

ثلاثة من الآباء، وآخر اعترض هذا الجنس الزائل الذي امتد في فترة ما من تاريخ حضارة أفعافا نطمح والطمح فأهلكوا أنفسهم، مات الآباء الثلاثة وتركوا خلفهم أبناء يجهلون كل شيء عن مصيبتهم، وإن كان كل منهم قد نال جرة من هذا الفرد

عاش الآباء وهم يشعرون بغربة شديدة، وحسب لدمي خامس لم يمتلك منهم أيًا من مفاتيحه أو ذكرياته، فقصروا أفعالهم القصيرة في محاولة منهم بصحوا بشرًا

ذلك ما يربطهم بمصيرهم هو الحسب لمكان ما، وهذا الحسب جعل كلاً منهم يسي قبره بالقرب من مكان مفتاح القوة، الذي أقسم أجدادهم على حفظه، دون أن يمتلكوا أي فكرة عن حقيقة أصدهم، وأصبح العهد موجود ذكرة في وجدانهم الجمعي، وظلت الصدايق عاجلاً مخبئاً مرتبطاً بالموت

وعاش أجدادهم قد رُجوا في غمار حرب كوية ملعونة، دون ذنب جنود غير بعدة الحيات، فاللعنة وصمت الجنس بالكامل عبر الأجيال

كمية هائلة من الأسرار تسرب إلى عقل هشام، وأدهشته وأدارت رأسه، لعرف مهمته الحالية، وعرف أن عليه إتمامها ليتواصل تاريخ الحياة

على هشام أن يتم مهمته الملعونة، يخرج مفتاح القوة الثالث، ليكمل حظه السادة، ويعمل على تحريرهم

ولذلك حاول أن يقاوم سيطرة الطمير المظور بكل ما أولي من قوة، بلا أدنى فائدة، ومن وسط عجزه كان يفكر في شيء واحد

شقيقته لبي

كان يعرف انها طوق النجاة الأخير، (بها دونما ما كانت تمتلك الصادرة  
لإنقاذه، فهي الوقت المناسب كانت تظهر لتخرجها من محنته، عن طريق  
تلك الصلة بعقبة التي تربطهم بها، بحكم كونها نواصير والمعلومة  
الجديدة أنها من نفس خدق عاش ذات يوم في حرية متطورة، بنف من  
العلم حد إثناء حصارها بالكامن

كان يشعر بقربها منه، وكان هذا يصيبه باضطراب مضاعف، لأن اقترابها  
يعني أنه هات من في تحريره من محنته، وفي نفس الوقت يجعلها في حصر  
عظيم

لقد يقرأ الطفيل عقله، كما قرأ هو عقل الطير، ورغم أحاسيسه لمصطبره  
إلا أن شعوره بقربها منه، ظل يمنحه أملاً منجدة، فكأنه ليس وحيداً في  
مراعده مع هذه لعنة، يجعله لا يستسلم أو يتوقف عن المقاومة

حيث بكل قواه أن يتوصل معها عقبة دون جدوى، وكان لربطة المصطبره  
تشي جمعتهما قد انقضت فجأة والسبب غامض

وابله قلق عات سرعان ما تلاشى ليتركز كل تفكيره على مهمته، لقد صار  
وحيداً في قصة اسادة وعليه لاد يتم مهمته

وهو الآن في النقطة المحددة في قلب مقابر حرب شبر، وعليه أن يبدأ  
في الحفر

لم يكن معه أداة حفر يستعملها في مهمته، وفي نفس الوقت كان عليه أن  
يعد إرادة اسادة

لهم صوب المكان المحدد، وعندما وصل إليه، دق قلبه بعصف، وسيطرت  
فيه للحظات مشاعر مبهة هائلة فانهطة المشودة كان يحترقها جدار  
لرأيه الخلقي، والمضطرب منه أن يهدمه ويربحه من مكانه ليبدأ الحفر

بأسأل المحير هنا

كيف لصبي مراقب مثله أن يقوم بأمر يحتاج لمعدات حفر حديثة وثقيلة؟

هذه النقطة بالذات كانت محسومة لدى الطفيل، الذي يعرف جيداً قدرات  
جسد هشام المصوفة أكثر من هشام نفسه

فهو قادر عن طريق الرابطة التي تربطهم بها على استغفار كل القوى  
لكامة بداخل جسد هشام، بل وشحن قواه الخاصة التي منحها له  
الهيئات عبر الأجيال، ليتم الأمر بسهولة

ثم يصع النظر لحظة واحدة وبدا على الفور في تنفيذ خطته فتدلف كل وصلاته العميقة بدخول جسد هشام للحظة، قبل أن تبدأ في بث مصوفة بضات عميقة متعينة بمراكز معينة بدخول مخ هشام

وكان كثر هذه البضات تركيزًا، موجهة إلى لغة الصورية «و الجسم بصوري، الموحود اسفل الدماغ حيث لغة النخاعية، والذي حوت وطيفه العلماء لقرون وربطه بعضهم بالقدرات المعروفة الكامنة داخل العقل البشري، والقواهر النفسية الخارقة

وكان من الواضح جدًا أن هذه البكالات لا تتحرك عشوائيًا، وأن معلوماتها عن لجسم البشري تفوق كثيرًا معلوماته عنه

أما ما حدث لجسد هشام في المحطات القيمة التالية فقد كان مذهلاً

فقد استقام جسده وتوتر كوتر في فوس، قبل اتصال عموده الفقري بياحه بين قدميه، ويهرد ذراعيه إلى آخر مدى لها، في مشهد أقرب لدجل الفيتروفي كما مثله ليوناردو دافنشي في لوحاته، وبدا وكأنه على وشك الحوص في إحدى تمرين اليوجا المتقدمة

سجلت حينه للحظة من الألم المعاصي، لم اشهدا بضوء أزرق موهج على على ضوء الشمس ذاتها، لتتجج جسده رعشة هائلة، قبل أن يبدأ لتحول الرهب

استعنت عضلاته بطريقة مذهلة غير بشرية على الإحلاق، شيء أقرب لما كان يحدث في أفلام الكرتون والأنمي وفيلم الرجل الأخضر، ليتحول جسده النحاسي من العسلا إلى جسد مصارع، ولتحول لبعثه إلى مظلة سرية هائلة، أصبحت تلك جدار القبر الخنمي دكا، قبل أن تستطيل أظافره تصبح كالنصل الحادة، ليفص بها على الأرض الهشة، ويهتد في الحفر

والقرب منه وعلى بعد عدة أمتار قليلة وخلف شاهد قبر رخامي، وقعت سبعة لبي في مكمنها، تتابع ما يحدث بصوت متسعة من الدهور وبخوف، ولذا كاد قلبها أن يتوقف من الهلع، وهي تشاهد مراحل التحول المصيف الحادث لشقيها، وعقبها الممتد الذي كاد أن يصاب بالشلل عاثر من تحديد كنه الخطوة التالية

إن أكثر اللحظات مأبوية في الحياة، هي تلك اللحظات التي تعجز فيها عن مساعدة من تهتم لأمره

وأكثر ما كانت تخشاه، أن يحدث بينها وبين شقيقها اختناق، فلو أدى أحدهما الآخر حادثة وأنها قد شهدت بعينها مولد تلك القبرة المروعة التي اكتسبها شقيقها مع تجويزه وكذلك اندماء التي أهدرت خلال المساء المامية، والتي لم تعف بعد

عولت كثير على الرابطة التي كانت تجمعها بهما، وتمسك لو أن هذا التحول المخيف، الذي تعجز عن فهم أسبابه، قد قوى من أواصر هذه الرابطة، لمحاولت أن تواصل معه بطلها عدة مرات، ولكنها عجزت تماماً، وكان هناك ما يفسد بينها وبين شقيقها، بعدار صعب

وفي النهاية غلبها مشاعرها بشرية وخوفها على شقيقها، فحسنت أمرها وقررت أن تحاول إنقاذها مهما كان الثمن خاصة وأن الحفرة التي يحفرها أخذت في الاتساع والعمق، حتى إنها بدأت تحتوي جده لمألى بالكامل، لدرجة أن رقبته أصبحت عسيرة من المكان الذي تنوارى فيه

سحبت لبي رقت عميقاً، ثم تحدثت عن مكانها خفف القبر ذي الشاهد الرخامي، لتقطع الأمتار القليلة التي تفصلها عن الحفرة في غضون حدة متوتره، وعقلها يبحث عن وسيلة حميدة لإنقاذ شقيقها، دون أن تهدي إليها

كانت أذنانها تلحظان أصوات الحفر المسمومة، وبدأ لها أن هذه الأصوات تستمر إلى الأبد

لنوتر يشمل جسداً بالكامل، حتى إن دفات قلبها قد تضاعفت في الدفقة الأخيرة، وتسربت إلى روحها مشاعر سلبية مروعة، كادت أن تسير عنها وتجعلها تفلوذ بالفرار

ونكها لم تكن لتراجع بعد هذا الشرط الذي قطعته، وكل هذا الهول الذي حاصرها منذ استيقظت من نومها

لفظ كانت تمسك بأمن واحد عن الرابطة المتعددة التي جمعتها مؤراً منذ اصغره متجاهلة كنه الخطر الذي يترص بها

تدبعت عدة خطوات أخرى قاطعة الممر القصير، الفاصل بين المقيتين التي تطلان على القبر المشهود والحفرة

وعندما لم يعد يفصلها عن الحفرة إلا مسافة لا تتعدى المتر، حدث ما كانت تخشاه وبروعها، فهي خطوة مدعلة وغير متوقعة قفز شقيقها هتاف من داخل الحفرة كنسر عملاق قطع المسافة التي تفصلها عنه، وهبط ليعرض طريقها في تصميم، وعيناه تتألمان بذلك الضوء الأزرق القاتل، وعلى وجهه ظهرت ملامح شر مستطير

\*\*\*



## الوحش

قطع الطبقات الطائر المحدود الحجم الصخرة الغربية في سرعة رهبة ثم تمسكه ليدب الأرض بعد، وساعد صغر حجمه في ألا تلتصقه لردات جديدة، الخاصة بقوات الدفاع الجوي، والتي تؤمن حدود تلك المنطقة من صحراء مصر الغربية فحجمه المحدود ثم يكن يتجاوز حجم الكومود الصغير الموجود بجوار فراش كل منا

كان على الطبقات الطائر أن يقطع عدة مئات من الكيلو مترات في اتجاه مخالف لما بدأت به رحلته، خاصة بعد أن تبدلت مهمته في اللحظة الأخيرة، لتتحول من جنوب الصعيد إلى خارج الكوكب تمامًا

كان على الطبقات الطائر أن يهيئ نقطة الاتصال البديلة بعد أن قضت نقطة الاتصال الموحدة على سطح الأرض في أداء مهمتها الموطنة، لذلك فإن الطبقات الطائر غير مساره ويطبق تروية حادة باتجاه مغاير الجوي، يقطع مسافة هائلة في سرعة رهبة متجاوزاً في طريقه حد الصبر التجمس لمسكينة، ولدي احتلب وظائف أجهزته نتيجة تدخل موجات الكهرومغناطيسية المحيطة بالطبق أثناء قطعه لمساره

ليصنع بحر نقا حديث، سيحذر علماء الألمان لصاعقة في عصره معبلاً

عبر الطبقات الطائر الغلاف الجوي كشبح يذبح متجهاً صوب قمر الأرض لوحيد، وتعد هذا نحو الجزء المظلم منه، والذي لا ترصده المراصد والتلسكوبات الأرضية التي تقطع الفضاء طوال الوقت بحثاً عن حضرة مجهولة، في محاولة لإثبات نظريات العلماء بأن هذا الكون الفسيح غير مقتصر على البشر

وبمجرد اقترابه من النقطة المحددة بدقة، تلاميذ السبع الإشعاعي الذي يحيط به ويعمل على إشغاله عن العيون والرادارات، قبل أن يهبط بقرب إحدى القواعد القمرية المستفظة بعناية، والتي صممها اصطدام أحد النيازك الملافة قبل عدة قرون، وهي فوهة أرسطوحي، الأكثر إخلالاً على سطح القمر، والتي اكتشفها، روبرت وبمر وود عن طريق الأسعة فوق سطحه

لنجد على الفور محساة المحبة في تشعب الأرض الصخرية شكوك قاعدة ارتكاز أساسية، ولتخرج من دحمة هذه أرباب دقيقة، أحدث تشكيل وتجميع حتى صنعت ما يشبه منصة محدودة الحجم، تشكلت في النهاية على هيئة لوح مسطح مفرغ من الداخل وبعد عدة لحظات تطهت بداخله هذه شربات متأنقه قبل أن يتألق للوح في فوهة، تعلق حاضرة نقطة الاتصال

وبداخل الطبقة الطائر نفسه تحفرت الأجهزة لاستقبال الإشعاع عبر جهاز استقبال كوني منطوق، لو رآه علماء الاتصالات في الأرض للهمز من الانهيار

قبل أن يرسل الطبقة الطائر تقريراً مختصراً إلى سبيله لعصاة الوحيدة، التي تبع بداخلها الشاب المعتم، والموجودة على صحراء مصر الغربية بؤركه انتقال لصراع في مرحلة جديدة وعظيمة

---

العمى والظلام يملكان كل شيء في منزل زاهر، صمت قاتل خالق، لا يقطعه إلا أصوات الين متباعدة ومتداخلة، وظلام دامس، وكان هناك من حرص على قتل كل قوة من الضوء حاولت أن تتسلل إلى المنزل

لم يكن مصدر الأنس وحيداً هذه المرة، بل كان هناك مصدران مختلفان، وإن كانا يشتركان في نفس الألم

فوق فراشها كان مسيحة روجة زاهر لتمدد عازيه مرة أخرى ولكن هبتني هذه المرة كانت مختلفة تماماً، فلم يبق من مظهرها البشري، إلا ذلك الهيكل العظمي البارز الذي يحدد معالم شكلها الخارجي بعد أن

حول جلدتها البض الأبيض إلى لون أرقى ذاكن لقطعه خيوط سوداء قائمة، لها عروق تعج بدماء سوداء قائمة

جذب ذلك الجلد الياس الجاف ظهر هيكلها العظمي الهزيل، فبدت لموباء ثم يحسو تحبطها

بوسط جسدها نكور عملاق يحمل من ينظر به، يعتقد أن بداخل بطنها آلهة توائم على الألس، مع وجود جفاف غريب في تلك المنطقة التي تبدو سكر وبوسطها الحتم العجيب، ومن لي درجة أن الجند نفسه قد بدأ يسلق، وكأنه تم حرق هذه المنطقة بنهب مسمر

من من يرى مسحة في هذه الحالة يحسبها جثة هامدة، لولا الأتس الحالات الذي يخرج من بين شعبيها اليابسي كل عدة دقائق

لقد فقد جسدها كل مظاهره البشرية وكل مؤانله الحيوية، إن ما يجعلها حية حتى هذه اللحظة هي معجزة ما أو نعمة ما، لأن لآلام التي تشهر بها كانت كافية لإرهاق أرواح قبلة كائنة من بساء

«هـ» لألم الختام الذي خرجت منه كل آلام الشبه

وبالقرب منها وهي منتصف العرفة تماماً حيث كانت هناك مروحة معلقة إلى سقف مد وقت قريب، وفي قلب الظلام الدامس، كان هناك جسد آخر

يصبح بالإنس والحياة ولكنه لم يكن على الفراش و على الأضواء لاردة  
بل كان متفقا من قديمه إلى السقف كشاة على وشب المذبح، مقده لدماء  
سلك معدني كان يستخدم لضيق المحررات وكان هذا الجسد هو جسم  
معومس، اللص الذي قاده حظه النقص وحولته من روحه بسيطة المسكن  
بشيء يسقط في هذا الفخ المميت

عندما عاد معومس إلى وعيه، شعر باندهاء احبارة تصرب اسه وبو كان  
الصوت مشغلا لأرات غيبه المحتنتين بالمساء، وروحه التي تكاد أن تزهق من  
هذه الوضعية الجهنمية لم يستطع مموض لأول وهلة تحديد مكانه أو ما  
يحدث له، ولكن بعد عدة لوان تذكر الهوى الذي مر به قبل أن يعود من  
غيوبته، فشغل في عصف

ففي اللحظة التي هم فيها بالهروب من هذا المنزل المصنوع، اضلعت أمام  
عينه أربعة مصابيح زرقاء متوهجة، لتعني بصره بحفظه، قبل أن يقتحمهما  
لثقب بصره على وجهي أنيس ومعيم المفرعين

بسمل وحولل واستعاد بالله من البحر، وهو يحاول أن يفر بظهوره

كانت تجربة مريبة لم يصح أن يمر بها، ولم يمنحه أنيس ومعيم  
الوقت للاستمتاع بها، فعلى الفور هاجمهما في عصف ووحشية، فكاتب  
فصتهما الصغيرة كالصخر، وأظافهما غير المقلمة كالمحالب

ويكن عصف طوقاه وهو مدهول مما يحدث، لم يعد هناك بول في مثانته  
لغرفة من الجوف، ولم يبق في حده شعرة واحدة لم يصمها الرعب  
بالنور الأبيض

سرفت أذنه اليسرى فلم يشعر بالألم، فالدم في عروقه أصبح بارذا، وعندما  
ماه لسقط فوق الأرض مهشقا محطم الأسنان، أدرك فداحة الفخ الذي  
دفعه للتمديد خاصة وأن هذين القرمين لم يتوقفا لحظة عن طرقة وإرهابه

وبعد دقائق من الاعتداء المستمر، لم يعد يشعر بجسده، فقد دخل إلى  
مرحلة الصدمة، وكان آخر ما شعر به هو القبضات الأربعة الصغيرة الشديدة  
المسوسة، التي أحدثت سحبه بغلظة فوق الارضية الباردة، عبر الأثاث الذي  
لم يكن وثيقا بجسده

الصدمة الكبرى كانت في تلك اللحظة التي قبضت فيها على قدميه  
لمبصرين القويين، وشاهد عيني زاهر لمشعلتين بالصوت لأزرق الساطع،  
ووجهه المتهدل المشوه، ليحقق قلبه بقوة رهبة فائذا بوعيه

حالته الآن كانت مروعة، فمقله كان مشتا من الألم الناجم عن تلف  
الوضعية غير الطبيعية التي غلقت بها راسه على عقب، ولتي تجعل كل الدماء  
مركوز في رأسه لتصيد ألف بلا حدود، وكان من علقه على هذه الوضعية  
يريد أن تعصى روحه ببطء ليشعر بكل لحظة أم قبل أن يعوب

السؤال لذي لم يضر له عنى جان ما يحدث حوله؟

وبالذات أصاب زاهر وطفيه وزوجته وكيف تعودوا إلى هذه المصروفات  
البشعة. أي لعنة أصابتهم؟

هل كانوا يقبضون على الآثار وأصابتهم لعنة القراعنة، أم أن ذلك الدجال  
سرايا قد سقط عليهم شياطينه ليمسوهم؟

وعند هذه لحظة ارتدعت جسده زعزعا منه، فحضر بالأم رهبة في مكان قد  
قدمه وانغمس ذلك السلك المعدني في لحم قدميه أكثر

الآلم سرى في جسده كإنكهرباء، فأحد ينش في وهن، ولم يحمله بقى من  
هذه الحالة إلا تلك الصرخة المروعة التي انطلقت من فم سمينة. قبل أن  
يهدم جسدها إلى الأبد وتذوقه الحياة، بعد أن اتسعت الشقوق في جسده  
بطيها المتكور الحاف، والذي تمرق في قوة جعلته يتصحر لبحر من  
تحويته محالب حادة

ما حدث في لحظة ناب كان شيقا ومروعا وغير معقلى ناسره فمن  
داخر بطن ممبحة المتشفق خرج كائن وحشي مخيف لا يشبه أيًا من  
الكائنات المتواحدة على سطح الأرض

محمه في حجم طفل صغير لم يتجاوز الثالثة من العمر. ما رأسه فكان  
مربع تماقا، يقسمه لأربعة أجزاء طويلة ويزداد خرطوميان تصاحبهما  
سواء سرفاء مخالقة

من جلده شاحب كجلده سمكة ميتة، تلهم وجهه عيان واستعان كل منهما  
في حجم قبضة اليد، وعن كل منها جفن إضافي، ليظهر الفم الصغير الذي  
يخرج منه أربعة أنياب حادة كمنافير الطيور، ويظهر جسده مخني إلى حد  
... وينتهي هجره بدين طويل مشقوق يتلوى كمنها غاضب

لم ينتظر هذا الكائن لحظة واحدة، قبل أن يقصر على معوض المعق من  
قدميه يحفظه من غلال زائدة فمية بسم عصبي خاص. كان الهدف منه  
لإبقاء على الفريسة حية لأطول فترة ممكنة، قبل أن يشق صدره بمخالبه،  
وبدا في التهام أحشائه حيا، بعد أن أشعلت رائحة السقاء شهيقه

مع ساعة كاسية من معوض خلالها بصرخ ويتلوى بالأم مروعة وذلك  
لكائن يعرهد بمخالب أحشائه، وينهم كل ما تصل إليه أسنانه في سرعة  
وحش ووحشية قبل أن تغرق جسده الممرق بحدة ويتوقف بهرب عن  
الحركة

ليبدأ الكائن لمحييف في تسوق جسده كقرد مشاكس، ليتابع التهام كل  
وعاء لحم أحاطت يوما بعظامه في وحشية وبهم ولم يترك جسده معوض لا

بعد أن صار هيكلًا عظيمًا حبل تمدد من النجم قبل أن يصر عليه هذه  
حارقة ذات رائحة شبيهة، جمعت جو العرفة لا يحتمل، خاصة وأن هذه  
المادة السامورية جعلت العظام تتحول في نواب معدودة إلى سائر كثيف  
القوام، ارتشحه الكائن في شبق

وبدأ انتهى لمحبوق من مهنته حتى توقف في مصب العرفة، واطلق  
عواءً شبه عواء الدب، ثم انطلق يركض باتجاه القرية وحلفا يطلق اسلالم  
في جسد زاهر، يتبعهما أبس ولعيم، ليبدأ الجزء التالي من خطة لسادة  
الاجياع

وفي هذه المظلم أطلق الشيطان ضحكة ساخرة، لم يسمعها أهل القرية،  
ولكنها لحصت كل شيء

\*\*\*

بدون تلك السبع القصائير غير لأرضيه، شديدة لتصور وتدمر قوا  
رمال لصحراء القرية، يتبعها النرع المتطور المخصص لقتل هذا الأمر  
وقب ذلك الشاب اسحق الفاضل القادم من ما وراء النجوم، يتطلع بقلق  
نحو المؤشرات الحيوية لتتصارية لذلك الكائن الأرضي شريف

. ٢٣٢ .

المؤشرات توضح بشكل لا شك فيه، تسهوا رهيبًا في حافته، من وقرب  
سيرة الطفل عليه

ما كان يحرق خلايا عقله الداكنة، أنه قد لا يستطيع إبقائه في الوقت  
المناسب

صحيح أنه تواصل مع مسئول كوكبه، من ولقى الرد بعيانهم بإرسال  
مخصصين لإنهاء الوضع، إلا أن الوقت لم يسمح، خاصة وأن لقطه  
الاتصال الأرضية الموجودة منذ قرون، قد فسدت تمامًا، بعد أن دُفنت  
بحوارها، بعض النمايات المشعة، فخرت دوايرها

وعليه الآن أن يتم أمورًا كثيرة ينفذها بعضه، لأن أجهزة الرصد في السبية  
قد رصدت تحركات مريبة بالقرب من القرية التي تقع فيها المصاديق التي  
لنفس بداخلها القوى الشريرة

بعد حصل بالفعل على مفاتيح من مفاتيح القوة، وأصبحا يماند بدخل  
السبية، ولو انتهت حياة ذلك الكائن الأرضي قرر يؤزر موته على سر  
الأحداث، ولكن قداسة الروح عنده لا يمكن له اختراقها أو إتلافها

لأنه هي سر الكود الأعظم، ولا يجب انتهاكها إلا بضرورة القصوى،  
ومن لتتلى كل الطرق الأخرى

كانت هذه القوة إحدى قواش كوكبه الرامضة، ولم يكن ليتجاوزها بسهولة

لذا فإنه يقوم بإجابه الأخير بحركه المتخلوق ابواش، وفي نفس الوقت من يعمل جريرة ان يترك الطفل يسط سطره عليه، فالتوحش الذي سيكونه سبب من السخار والخراب ما سيجز عن احتوائه أو إصلاحه

وعند هذه النقطة، بدأ يتخذ بعض الاجراءات الاحترازية فقام باستجواب جسد شريف بداخل غرفة خاصة في السفينة، مخصصة لدراسة المتحولات الوحشية والعبيد، بعد ان روده بأية دفاعية فاقله، تسمى بداخل نفسه لو لم يلجأ لي

أنهى الشاب المقيم مهمته، وفيه أن يلتقط أنفاسه، صدر وميض بهت من أحد الأجهزة تبعه أزيز قوي، ليتبع ذلك الشاب المقيم إلى أنه سي رصوى في حضم اهتمامه بشريف وتدهور حالته

وبدأ من تلك الغرفة الشبيهة بالمعمل، كان جهاز الأشعة اومادية الباهية بعض نضائه الأخيرة قبل أن يعرف نضائه، كبدأ جهاز آخر في بث نكات من غار غيوم احوى عقل رصوى بداخله، قبل أن يتقدم ذلك الشاب لمعهم، مرتباً رثاً لائق، وعن طريق مشروط جراحي ليروي، بدأ في شق صدره، في دلة بعد أن حلقها بمادة فسفورية، سرت في دماغها كاللار في

لهشيم، وأوقفت زحف الدم كان لم يكن فاندفع يعمل في جسد دون ان عند لحظة واحدة من شعائها الحارة، ليظهر كم لتتوق لطفي لدى كوكب حد لشاب لمعهم

ومن طريق جهاز خاص ينتهي بأذرع ميكانيكية، قام بإخراج ذلك الكائن لطيفي من جسدها، ليحمده بحرمن وحسن، ويضعه بداخل خزانة شديدة الاحكام حُصنت خصيصاً بحصر الأخطار الممالة

قبل أن يعيد إغلاق مكان الجراحة بشمع خاص من مصنعه المبروري، يعود الجسد كما كان، فلا يحلف وراءه إلا أثراً ضئيلاً، لا تلحظة إلا لعين المدققة

لحقن بعدها رصوى بعنار حديد، لينتفض جسده في قوة، وتستيقظ منه، كأنسان تم حقه مباشرة بمحقن أهرينائي في القنص، ولعناصر طقوس لساء المحمية بإطلاقها عدة صرخات فزع مروعة، شقت سماء الغرفة وحولها جدرانها العارية للصوت

وبم ذلك تحديده بعد أن وقع عيناه المهككتان على وجه ذلك الشاب المعتم للقابع بداخل ربه العار، يظهر عني وجهها فتق واضح وهي تتساءل في توتر

فل أخرجته من داخلي ؟

دوى الصوت مريب في عينيها مما جعل حسنها يصرخي، قبل أن يخبى  
الصوت

بهم بعد أن انعطرت، أنت لأن بحر ويمكنك أن تصرخي

صدمتها أحاطت برغم أنها لم تكن تحلم بمثلها، ولكن فضولها قلها قد  
بصوت يحمل كل ضراعة الكون

- ولكي أريد أن أفهم أريد أن أعرف ما يدور حوسي بظمن قيني

عاد الصوت مريباً دافئاً يندفع أحاسيسها، وليجدها تصاور نقطة أنها  
تتجاوز مع شخص معتم حاء من كوكب آخر لتقدم، فانصب

- إنها قصة طويلة سأتركك لتسريحي، قبل أن أقصها عليك

عندك في حسنتها وبشر بحوه في سرامة، وهي تمون

- إنني في خير حال، أشبع فضولي وعقلي، وبعداً يسترح جسدي

وحسنت قليلاً تستطرد بعد أن شاهدت معها عاريه فوق المنصة  
فقداري صبرها بيدها، وتضم فديها لتحفي ما ظهر من حسنها، قبل أن  
تقول

- ولكن لمصحي بعض لبيب أولاً

كان رده محيياً لأملها عندما أخبرها أنه لا يعتك أي لبيب تصلح بها، مما  
جعلها تشير إلى الرداء الوافي، قبل أن تقول

- لمصحي إذن رداء مثابته، ولا ترد حدة الإساءة قبل أن أنتهي من  
أردائه

لم يستعوب لأول وهلة حقيقة طبيه، ولكنه عندما حاص بداخل عقلها  
عرف الكثير من عاداتها وتقاليدها الغريبة عليه وعضها بسرعة، فسبحي  
الرداء الذي طبيته، وأخبرها أنه لا يحب الأمراء

وعندما جمعتهم سوية عرفة بقيادة المنظورة، وبعد أن تجاوزا مرحمة  
الانقراض المتدلة، هم ذلك الشاب لمعتم بقص قصته عليها، وحقيقة ما  
يحدث حولها من البداية، إلا أن دوى ذلك الأبرار التحديري قاطع حديثه،  
وعنى الشاشة ظهرت أربع نقاط معبئة في الحجم تتحرك في سرعة محيطة،  
تتفرق تجمعات من نقاط الأخرى، التي سرعان ما كانت تعرف في

أما كتبها لم تفقد حرارتها تدريجياً، فتتلاشى من فوق الخريطة الحرارية، التي  
تجسد صورة ثلاثة لأبعاد القرية التي يتم اجتياحها من قبل أصيلاء ولربق  
الشر الذي يصعبه

وعندما تساءلت رضى عما يحدث، لم يقتحم صوب الشاب المعتم عليه  
هذه المرة بل رأت صورة ذلك الكائن المقيم الذي بدأ في مهمته  
الوحشية، وبدأ يهاجم أهل القرية في شراسة

« رأتها جسدتها تصرخ في عصف صرخات متتالية لقطعها أرباب آخر، وتظهر  
على الشاشة عدة رموز بلغة غير معروفة، حسب الشاب المعتم بقى في  
مكانه متجمداً كالعمثال للحظات، فما أعبره به الكمبيوتر بحوي في  
سببته كاد صادماً، لقد فشلت كل محاولات الاحواء التي قاموا بها لإنقاذ  
شريف ولم تبق إلا الخطوة الأخيرة والتي حاول تجنبها كثيراً

القضاء على العائل القضاء على شريف

وأسقط في يده

\*\*\*

## الكود صفر

مرث ذلك في عصابة بداحل وكالة القضاء الأمريكية لاسا، بعد انتهاء الاجتماع  
لسري المطلق، والذي حضره كل من وزير الدفاع، ومدير المخابرات  
لأمريكا ومندوب خاص من اوباسا، ومجموعة من علماء لاسا، وبعض  
المسكربين بالإضافة لمدير الوكالة نفسها

والذي تم بداحل إحدى القاعات السرية الموضوعة بأعماق وكالة لاسا نفسها،  
سراية الوصف المخرج المتمثل في ذلك البث الحارق، الذي اعترضه  
«هجرة الرصد للملاحة في شمال أفريقيا، وتحدثنا في صحراء مصر الغربية  
بالإضافة لتدث الدبديات، الفانقة التي بدأت من العلم فوق سطح القمر  
وتحدثنا في قلب هوهو، وسطرخس، أكثر فوهات إظلالاً

كان حادثاً جديلاً تطلب تدخلاً سريعاً وحاسماً، خاصة وأن الحكومة المصرية  
لا يبدو أنها رصدت أو اعتصم بما يحدث على أراضيها

المفقد كان قاتل، سرية، وذروت بداخله معلومات رهيبه، عن حقيقة التصل  
لأما بمخترقات فضائية، بل وتم إتمام سد الاتصالات الفانقة عن طريق  
جهاز غير أوصي، مع قوة كوية صديقة رجعت أن ما يحدث أصد كوكب  
الأرض، فأجهرتها لم ترصد أي خرق لسمجال الفضائي الذي ترصده



لعمومى كان يحيط بكل شيء ونقص المعلومات أثار حنق كافة المجتمعين. وفي النهاية، تقرر إرسال فريق استطلاع خاص لسبر حقيقته ما يحدث على الأراضي المصرية، مدعومين بقمر تجسس عسكري تم ضبطه حديثاً له ترافق منطقة لث طوال الوقت

أما بالنسبة لتلك اللبدة الفائقة فوق سطح القمر، فهم اعتماداً لإدراك ارتداسي من أجل العمل على إطلاق رويوت فضائي خاص من المنطقة القضاية الدولية، ليعلن على استطلاع تلك الأمور التي ظهرت فجأة على سطح القمر

تبدأ عملية الكود صغر بداخل الحدود المصرية

وكان من الواضح أن الأمور ستعقد أكثر

\*\*\*

عندما يهاجمك قار لا يمكن أن تمارس في هذه اللحظة راحة ففقد الوعى لأن هذا يعتبر قمة الحماقة، ولا تسم القار عند تعقد بعض أحوالك وتحتاج بعدها إلى حدى وعشرين حقبة من حتى التيتانوس المرمية

هذا السباريو المتخيلي كان بعيداً جداً عن قصصها، فلم يحدث لحسن حظ سعيدة أو ربما لسوءه، ولكن القصة ما زالت تحتوي على قار، وسيجل مساحة هائلة من الأحداث التالية

قار لم تسوء أبداً، وربما طرق رواية حلامكم هذه الليلة، ككاهنوس مروع.

فبعدما استيقظ سعيدة، تلك المرأة ككية السحنة من غيوبتها القصيرة، بداخل ذلك القبر المظلم، كان حسنها المهشم قطعة واحدة، لم يمسها القار بسوء على غير توقعات جديفاً، وكان القار الذي هاجم وجهها كان يعانها فقط، أو أن فقدانها للوعي أفقده حماه

كان جسدها بخير حال، هذا لو تفحصنا عن قدميها المهشمتين، والنتين لم تعد تشعر بهما من الأساس

الحقيقة أن القار كان معه بداخل القبر ولم يغادر أو يمل، حتى أنها لم تشعر بوجوده

كانت صامتة تماماً على غير عادة الثيران، ويقف على قائميه الخلفيين في تحفر، وشواربه تهتز دون توقف، وكأنه ينظر شيئاً ما أو أمراً ما، خاصة مع عينيه اللتين فقدتا بريقهما وصارتا في يأس لئليج، وهو أمر كان سيصحبها

بأزمة قلبية. لو لم يكن الظلام يغطي كل شيء بداخل سميره. حتى يشعر  
بمه بأفك فقدت بصرك

لجديد في الأمر أن لقيد لذي كان يكنى لعمى لند تمزق. وكان هذا الأمر  
رحمه هو لفرض من مهاجمة الفار لها

لقد عبث الفار بلحمها لكي يمزق اللقيد دون شئ

ضمرت باشمئزاز عاب، وتسلل إلى فمها طعم كره. لرحمه عقبتها على أنه  
طعم لحم الفقراء، فكادت أن تقيء روحها ذاتها لولا أن تماسكت كي لا  
يردد الأمر صهوية، خاصة وأنها لم تتخلص من محلفات القيء بسهولة  
وهي مقيدة وعاجزة بهذا الشكل

وكرر فعل عيب، مع شعورها بتحرر فمها من اللقيد برغم استمرار روحها.  
قامت على الفور بذلك النشاط المحبب لمعظم النساء، واندفعت تصرخ  
في عصف. وتستحدي النجدة من أشخاص غير موجودين، حتى أرفع  
حبالي لصدية دون محبب، فسألت دموعها في غزارة لعمزق وجهها

كانت القوى الوحشية تتابعها عن قرب وبغاية. ولم يعجبها ردود فعلها  
بشرية، فأحكمت سيطرتها عليها عن طريق تلك الصلة لنفسية التي تشد  
بينهما والتي منب عن ميلة في السابق آلام سابقها، وقاموا بثب بعض

المشاعر المختلطة إلى عقلي لتجفيف كما عظموا بداخلها شعورها بالجوع  
الذي بدأ ينمو بداخلها منذ عدة ساعات، حتى أصبحت آلام الجوع غير  
محسنة وتكاد أن تمزق أحشائها. وطردت أي مشاعر بشرية أخرى

لعمق التواصل بين تلك الكائنات الوحشية ووسطهم لبشرية مبعدة  
لغلاشي من داخلها كل إحساس بالخوف ولعل في الموحدة مع الأسباد  
فانصصت بمشاعر الجوع

كانت الكائنات الوحشية حريصة على تفديتها وفعل مشاعر الاضطرار  
بداخلها، كي لا يتشوش عقلها، وتقن جودة الاتصال العقلي في هذه  
اللحظات الحاسمة

فسمعة الآن ركيزه أساسية في خطة العودة، لذا وجب المحافظة عليها  
وتلبية حاجات جسمها الضرورية حتى لو تم الأمر رعباً عنها لاختلاف  
نوعية الطعام المتوفر

هذا ما كانت تعرض عليه الكائنات الوحشية، أما موقف مبعدة في هذه  
الأيام فقد كان مدهشاً، فهي لم تكن لبالي بأي شيء في لكون غير  
جوعها

لم تعد لبالي بالظلام أو بوحدها

لم تعد تبالي بمعيرها أو سجنها

عينا فقط والآ أن نفوس آلام معدتها المتصاعدة

وبم تأخر تلك القوى عن مساعدتها، لجأ على الفور مهمة الفأر التالي

كان فأراً سعيداً، بل لو شئت بدقة لفصاها فأرة كبيرة لحجم تحجر بداخل  
أحشائها بعض الصفار

كان موعد ولادة هذه الفأرة بعد أسبوع تقريباً بعد أن تجاوز حملها الشهر  
بعده أيام، لم يكن هناك مجال للانتظار، فقدت تلك القوى روحه  
المسيطر بتجميل الأسر عن طريق إرسال رسائل عقبة لأشئ الفأر قامت  
على الفور بتجميل آلام المخاض وخصرتها من عدة أيام لمفائق معدودة

وعلى الفور تحركت أنثى الفأر في تصميم وهدوء الى قرب وجه سعيدة،  
الذي أصبح مغطى بالأتربة وبعض اللحاء المتخثرة، التي سالت من أنفها  
وبدأت في عملية الوصف

شعرت سعيدة بالحركة المضمومة فوق صدرها ولكنها لم تبالي في الأيام  
العادية لو حدثت مقدمات هذا الهجوم لفقدت حيالتها من لرعب

الواضح في هذه اللحظات لمروعة، أنه لم تكن هناك أي مشاعر تصدق  
بحركاتها إلا الجوع

بدأ فحسها غافر لجس الأول أحشاء أنثى الفأر مختلطاً بالدماء والسوائل  
لحارة والرائحة الكريهة، انقضت أسنانها الحرة لتنهش في لحمه الطري،  
دون أن تبالي بحركته المحدودة

كانت هذه الفترة تحمل في أحشائها سبعة أجنة صفار لم يكتمل نموهم  
بعد، كانت هي حريصة على إخراجهم، كما يحتضن عقدها، وكان مكان  
ولادتهم الاستثنائي هو لم سعيدة

سعيدة التي لم تضع لحظة واحدة في تقديم القربى لمعدتها الصارخة،  
وأخذت تنهش في لحوم الأجنة الوردية في شبق وبهم

كانت تلتهم اثنين منهم على مرة واحدة بعد أن تلوكه أسنانها لقوية

كان حجمهم صغيراً جداً ليكربوا وجبة مشبعة

وعندما أجهزت عليهم كان الجوع مرارل ينهش في أعماقها ووعدها في  
المزيد لقوية، وعلى الفور تعلقت أنثى الفأر لتستحق جسدها الرخو كقربان  
آخر لإرضاء الأمياد، تبدأ سعيدة على الفور في التهامها، وهي مازالت  
على قيد الحياة

لم يكن الأمر سهلاً كما حدث مع الأجنة، وكان فردوس «توري» يتسبب في بعض التعيق في عملية الانجاب، ولكن سعيدة كانت تقضم من جسدها الرخو في حماس مبالغ فيه، حتى أن أسنانها طعنت العظام والرأس في قعره منحللة بل وروت عظمها من دمائها ومن سوانلها استدفقة

وفي النهاية تم الأمر بنجاح

حقيقة أنها لم تقبل جوعها مع تلك الوجبة الهريئة، فالتفت لفأر لم تكن تتجاوز نصف كيلو جرام مع الأجنة، ولكن آلام الجوع كانت قد توفقت، وحدث معدتها في مصم الطعام بطريقة أقل سرعة من المعتاد

الأمر المبهج هذا لم تكن في وعيها تمامًا، وهي تقوم بعملها المقررة هذه، فالكائنات كانت تسيطر على عقلها كك تسمون، وهيات لها عمل لها أنها تتناول طعاماً طيباً جداً

بن وأخذت خطوات إعدادها للمرحلة القادمة بعد أن استطاعت فترات عقلها في التواصل مع أصنام الذي يحمل جسد راهر

وعلى الفور بدأت في بث السموم الجديدة

لتطور خطة لاجتياح

\*\*\*

- ٢٤٦ -

في هذه الأثناء، كانت مقامر حرب شبرا تشهد حدثاً استثنائياً مبهراً، «بحسن الحظ أنه لم يكن هناك أسياء ليشهدوا ماحدث ولا لأصابت عقولهم صدمة عروضة من غرابة ما شاهدوه في اللحظات التالية، أما عن الأمور فقد شغلهم ازدحام مقابرهم، وأمورهم في العالم الآخر، فلم يأبهوا بما يحدث في محيط الجبهة

الموقف كان عبيثاً جداً وغريباً، بل ومخيفاً أيضاً خاصة أن كل ما يحدث يحدث في وضح النهار، والشمس ساطعة تضيء الكون كله

المعروف والمقبول أن الأحداث المخيفة تحدث ليلاً، حتى كاد هذا الأمر أن يصير قانوناً، فما معنى أن يتم هذا في وضح النهار، وتحدث شبه المشرقة

ثم بعد ذلك احترام في هذا العالم لأي قانون، حتى قوانين الظلام

الآن لو افترضنا أن هناك مُشاهد خارجي، وقع بصره على تلك الأحداث الهريئة، التي تتم جهراً بهاراً، لغير بكل تأكيد نظره عن وجود المس وهي هينهم وشكلهم، وكيف أنهم قد يمثلون في صورة صبي يرتدي المعاء، وعائق عيناه بقنود ورق مخيف

ما حدث كان التالي

- ٢٤٧ -

بخطوات متتالية متوالية، القربت ليني من حدود الحفرة التي يقوم هشام بحفرها في حمال بالقرب من مؤخرة قبر أبيهم، وتحدثت، مكنت الجدار الذي شاهدت شقيقها هشام يهدمه بفحشه الماربعين مند دقائق المرق يهرهه، والخوف بنهشها، والقلق يجعل دقات قلبها مسموعة بوضوح، حتى كادت تفر عائدة أكثر من مرة

بل لقد هشت بالتراجع بالفعل، عندما فاجأها ظهور هشام امامها وكله حرج من قلب العدم

فقد قفز هشام من داخل الحفرة التي تراكمت على جانبيها الاتربة، فمرة منحلة فوق إمكانيات الجسد البشري الطبيعي، هو بها الحفرة ليضع طرفها في سرامة وعيناه تألقان بالعدوه الأرق الساطع

وكان من الواضح أن هناك تصميماً قاتلاً يفتال براءة عيبه

لقد خرج من الحفرة وكله رغبة في لعنتك بذلك العدو المتقدم نحوه

شقيقه

تفليل المنظور يسيطر عليه تمام الآد، حتى إن رؤيته المزدوجة للأحداث قد تلاشت نهائياً، وكان ذلك لتفليل قد استطاع احكام سيطرته على عقله

حم

صابت المفاجأة بني بالصدمة، وعلى الفور استعادت ذكرى كل المدايح لن قام بها شقيقه على الفور، وابقت أن هذه هي لحظاتها الأخيرة لي لدب

تكن رد فعل هشام الثاني فاجأها وأصابها بحيرة شديدة، فعلى مقدار الغضب الذي رآته في عيني هشام، كان رد فعله بارقا، فلم يهجمها أو يأتي بأي رد فعل يدل على وهي أو إرادة

لقد توقف في مكانه سحظات كاسمسون، وكأنه روبر فقط فبرته عني الاتصال بالكمبيوتر المركزي الذي كان يتواصل معه ليمنحه لاوامر

كانت المرة الأولى التي توى مثل هذا العدو الأرق المحيف، وعلى الرغم من صدمتها إلا أنها أفاق بسرعة، وانطلقت نحو هشام لتضمه إلى صدرها بهوة وهي تكفي في نوعه، وهذه المرة لم يتحرك هشام أبداً بل ظل عني جموده وحيرته، لتحدث الظاهرة المدهشة التالية

فقد تألق جسد بني بهوة حتى تحول لشمس رخاء ساطعة، ومع جماله الاستثنائي، تحولت لمحورية مدهلة الجسام، حتى هي أصابها الدهور مما يحدث، ولأنها لم تكن تحيط بما يحدث حولها، علقا، عزت الأمر لن الرابطة التي تربطها.

ولأن الظواهر لمحبة لم تكن قد فرمت جميعها بعد، فما حدث في اللحظة  
الكالية كان أعجب مما حدث في الدقائق السابقة

فقد نارت الأتربة بالقرب منهما في عمق وشق الصمت أزيز مسعور  
جملتها تعلق أكثر يا حبيبي قل أن يتألق بعدم ويظهر ذلك الشاب المحم  
من قلبه، وهو يحمل بين يديه سلاحه الأسطواني الذي تألفت مقدمته  
لمدسة بالصوت الباهت، ليطلق عليهما شبكته لصوتها، التي سرعان ما  
أحطت بهما في أحكام، لتطلق عبرها نكت لشرارات الكهربائية المتوهجة  
لتصنعهما صوتاً

وليسقطاً أرضاً في عمق، قبل أن يخرج ذلك الشاب المحم من حزامه،  
أسطوانة داكنة ألغها صوب الحفرة غير العميقة التي حفها همام، لتألق  
الأسطوانة في قوة قبل أن تحترق الأرض الترابية لهشة مثيرة حولها عاصفه  
محدودة من الغبار تمضي دقائق معدودة، قبل أن تظهر بعده الأسطوانة  
كسفة فضاء دقيقة لحجم، وأسن منها يطفو عندوى متألق من الذهب  
العالم

في هذه اللحظة الحاسمة وصلت سيارات الشرطة المدعمة بمصفحين  
وعربة أمن مركزي صحبه إلى المقامر وسربتها العلية نضع عاصفه حرى

من الصحيح، وعندما هبط منها رجال الأمن المدحجين بالسلاح وهددوا  
هنية الانتشار حول محيط المقابر ليحاصروها بإحكام

وقبل أن يستوعب قائلهم ما يدور أمامه من غرائب، لمصحبهم إذن الصامل،  
تألفت حول الشاب المحم والشقيين حالة من الصوت الساطع أعمت هيون  
الحنود وقائلهم، قبل أن تحدث فرقة عالية ليحتفي الجميع، ويسود  
الصمت والذهول المكان

\*\*\*

لو انظك الآن إلى سطح القمر، لشاهدنا ذلك الروبوت المتطور، الذي  
قطع المسافة من المحطة الصناعية إلى القمر في وقت قياسي بطريقه مثيرة  
بدهشة تحير أن برسانة دولاب المصعدة السرية لا تنهي ما لديه من  
حمل تكنولوجيه

كان هذا الروبوت أحد أكثر أسلحة ناسا سرية، ولم يفلح عنه أبداً، خاصة  
وأنة مزود بنوع جديد من الوقود التجريبي الذي مغير خلال السنوات  
القادمة، فكره السفر عبر الفضاء، كما أنه كان مزوداً بتكنولوجيا عالية جداً،  
ذات ذكاء، صاعى قدعني تطور مع المواجهات والمهمات المتتالية

لذا فإنه عندما هبط في الموقع المحدد به بين للال القمر، كنوع من التصويب، شرع على الفور في التقدم نحو مصدر الدببة المخادق، بعد أن فضل خاصية الحربة، التي جعلت هيكله يتماهى مع البيئة المحيطة، ليقطع لطريق دون أن ترصده أي أجهزة رصد معروفة على سطح الأرض.

لم تكن مجالاته تعوي أي معلومات سابقة مقارنة بما ترصده أجهزته الآن، خاصة وأن هذه الدببات المخارقة، تتميز أجهزة القياس المدمجة في هيكله الصلّاق عن تحديد مدى قوتها، فقد وصلت معها لأجهزة لأقصى مدى لم توقفت معنده عجزها عن المعايمة، كما لم تصطح الأجهرة المتطورة أيضاً حساب مقدار ما تستهلكه تلك البيرة انشطة من الطاقة لتوليد هذه الدببات المخارقة.

حجم الطاقة المستخدم مروع، ولا يبدو أن مصدرها أرضي أبداً، كما أن تلك الدببات لم تكن لاسعة، وتتزايد حدتها بمرور الوقت، وكأنها تقوم بشق الفضاء نفسه.

حدد الروبوت المتطور بدقة شديدة موقع الدببة، ثم انطلق نحوها حسب الخطة الموضوعة، وهو يوس كل المعطيات الجديدة إلى محطة لفضاء الدولية، والتي كانت تعيد بثها إلى الأرض بمراق عدة ثواب.

كان الأمر محيئاً جداً لمن يتابع الأمر على الأرض من أعضاء

د فرسية وجود كائنات فضائية عاقلة حول محسومة وموثقة وبم تعد مجرد خرافات، فاللقاءات من النوع الثالث حدثت بالفعل ولكن في سرية شديدة، لقد التقى علماء فضاء والرئيس الأمريكي لاسبق منذ عدة سنوات مع مخلوقات فضائية من داخل مجرتنا، هذه المخلوقات المحصورة أنت بلام وحلت به، وظل التواصل معها مستمراً حتى لحظة كتابة هذه السطور، والمعارف التكنولوجية مستمرة ولكن في نطاق أصيل.

هل لفت نظركم لوجو شركة سامسونج لظاهها الجديد أندرويد، والذي يشبه في هيئته المخلوقات الفضائية القديمة ذات قرون لاستشعار؟ هل لفت نظركم أيضاً أنه يبدو كروبوت أو رالد فضاء غير أرضي؟ هل شعرتكم بالفقرة التكنولوجية المتعلقة التي حدثت في السنوات الأخيرة، خاصة مع تطور تكنولوجيا لنانو؟ هل لكلامي هذا مغرب؟

عند ما سأترككم لقرولكم وتقديركم

إن حقيقة وجود مخلوقات فضائية عاقلة مساالمه تم حسمها كما أخبرتكم، الخوف الوحيد الآن من وجود كائنات أخرى عدائية، يتحور الاتصال بها إلى كارثة مدمرة تهدد كوكب الأرض.

وهذه التهديدات التي يرصدها الروبوت المتطور، تدل على وجود اتصال  
هائل يسعى لصنع بوابة كوكبية نافذة بين الأبعاد، والمخيف أن هذه البوابة  
الكوكبية تتشكل بالفعل، وهم يجهلون أي معلومات عن حقيقة ما يحدث

لقد افترض أحد العسكريين أن قيام أصحاب هذه البوابة -بحيار نقطة بعيدة  
ومحايدة للقسم- لا يعني لا شيئاً واحداً،

أن القادموين لم يأتوا بسلام

وبو أن هذه التهديدات صناعية، وبست ظاهره طيبة كما تؤكد المؤشرات  
الأولية فإن الأمر يشبه إحدى إستراتيجيات الهجوم العسكرية، وهي حشد  
القوات في مكان محايد بعيد عن الكوكب الأم، ليكون محطة إبحار  
تضمن لهم معاودة الكرة أكثر من مرة، حتى يتجح الغزو

كانت فرصة محيطة ومبرعة، والمخيف فيها أنها منطقية أما المزعج أنها  
تحدث بالفعل، ومع نقص المعلومات كان عليهم انتظار الروبوت المتطور  
لدي شكل الآلة فرقة لاستطلاع الأوبى لحاصبه بالأرض، ليرسل لهم  
بتوفر من معلومات، ليقیموا الأمر قبل اتخاذ أي خطوة متسرعة أو متهوررة

ما عليهم الآن إلا الاعترار حتى تصبح لديهم المعلومات الكافية، ليطفئوا  
سفارة الطوارئ العظمى، وليصبح الكود صبر واقفاً حتمياً وأن هناك تهديفاً،  
نصائفاً حقيقياً موحفاً بحر كوكب الأرض

إكان الاعترار يعني المزيد من الوقت الضائع

وعلى النور التجهب الأنظار نحو شاشات ناسا المصلافة في العتار ما ستبه  
خلال الدقائق القادمة، وقلق عميق يغزو كافة القلوب



## الجزء الخامس

### العزل

## الهجين

ارتفع الأثير المحاذ بداخل السعة الفضائية القابعة فوق رمال صحراء مصر الغربية، والتي يخصها ذلك الفرع المنطور عن العيون وأجهزة الرادار الأرضية. لمتبعه تاللق ضوء هائل مبهر، بداخل إحدى غرفه العزل الموضوعة اسبوعية بداخل السعة، قبل أنه يتجسد ذلك الشاب المعتم من قلب الفضاء الباهر في مشهد مبهر

وتظهر بجواره تلك الشبكة الصوبية التي قام عن طريقها بأسر هشام وليس، وهي تعيد بهم في إحكام، وليطفر في سماء الغرفة للمعينة ذلك الجسم الأسطواني الذي يحمل مفتاح القوة الثالث، كطبق طائر صغير لا أثر للجاذبية الأرضية عليه

للاش نضياء المبهر لتظهر على وجه الشاب المعتم ملامح إرهاب حقيقي سم تكن للحظة لعبود مع نبتك المادة المعينة التي تدخل في تركيبه وتختفي لكثير من تفاصيل وسهه

احتضنت ملامح لإرهاب هذه مع ملامح تفكير عميق مشوب بالقلق، فبرغم كل شيء مارل هو مجرد فرد واحد في مواجهه كل هذه التطورات والمضمرات الضعيفة، التي لا تتوقف طوال الوقت، بل تنطوي من شيء إلى شيء

وبرغم ما يملك من تكنولوجيا وعلم، إلا أنه لم يستطع أن يقاتل في كل  
تلك الجبهات المفتوحة في آن واحد

لا بد وأن يأتي له الدعم في أقرب وقت

كان عليه الآن أن يعيد ترتيب أولوياته، فالأمور أصبحت معقدة جدًا وتحتاج  
لتحرك سريع وحاسم

في البداية عليه أن يقوم بعزل هشام ولبنى معًا في مكان واحد، خاصة بعد  
أن نجح خطته في الإيقاع بذلك الطغيان المتطور، قبل أن يحصل إلى  
خطر وتهديد حقيقي، مع تلك الإمكانيات الاستثنائية التي تجعل قدرته  
على الاستحواذ وتحفيز قدرات العائل اسطورية وظهر هذا جليًا في  
مذابح التي قام بها على طول طريقه صوب المقابر، وبتحفصه المدمش  
من الرصاصة ومعالجة الجرح

ولم يم بزم هو بتلك الخطوة لاستدائه لوما قضت كل جهوده في احتواء  
الارعة بالكامل

فتلك الرابطة العنقية التي جمعت بين هشام وثقيفته بسى كان لها فصل  
كبير في نجاح خطته، لأن سيطرة الكائن عقيدة أكثر من كونها تكنوبوجية،  
فالكائن يصف آلي ويصف حي

فمن طريق علوم كوكبه التي تسبق علوم كوكب الأرض بعدة آلاف من  
السنين، وبصنعة عالم وخبير في مجال الأحياء والمحلولات الفضائية  
المعقدة، وباستخدام آليات متطورة ومبرجمة، تشبه إلى حد ما تكنولوجيا  
الناو الأرضية؛ استطاع إحكام الفخ ثمنًا على ذلك لطيفيل المتطور

لقد درس هذه الطغليات في كوكبه حينًا من سنوات، ويعرف سبب تجمعها  
حينًا، وسبل العثور عليها

الجزء المعقري في لحظة أنه لم يتعرض مسر لطيفيل المتطور قبل ابتلائه  
على العائل، ولكنه حصره بمذابح جسد العائل ليسهل تتبعه لو فشلت  
الخطه، ثم حوّل بني نفسها إلى شرك جهنمي

لهذه الآليات المعقوفة والتي رسمت بداحل عظامها كان بها القدرة على  
هل قدرات ذلك الكس الطغيلي ولججه، مما مكّنه من احتوائه

بالطبع لم يسكن له المعلومات بسى حصل عليها قبل بد، فمهمته حينه يجب  
بخطوة الطغليات القادمة بل وسبقهم بخطوة

وصحيح أنه ضحى بهشام وجمعه طمئنا، وكان هذا يتنافى مع طبيعته كعالم  
ولكن لفرصة نازالت مدحة لإنقاذه

لمشكلة الدائمة في الحياة من قبضه هذه التطبيقات نكس في الوقت،  
لعينة معقدة، ومع إمكانيات السعي البهية المحدودة، يصح الأمر أكثر  
تقييداً، وكل هذا سيحتاج لوقت لا يمكن في هذه الفترة المتجزة من  
لهم، وليس أمامه الآن إلا إرجاؤه

لقد ساعدته بنى معها دون أن تدري، فقد حُدّد عن طريقها موقع مفتاح  
القوة الثالث، واستطاع في نفس الوقت لتحييم ذلك لكالي لمنصور، الأمر  
لم يكن سهلاً ولم يخل من الضحايا ولكن بعض الدماء قد توقف بهراً  
كاملاً منها

إن هذا المطلق مريض جداً، ولا يستطيع تماشاً

البناء و جدّه، وإهداف لأي سبب هو وجود بنعمة الخالق ولا يمكن أن  
تبرر بأي حال من الأحوال

وكانت هذه المظنة هي أصل تردده وقلقه، فأكثّر ما يخيمه في هذه  
المحطات القاهرة أن قاعاته بدأت تهتر، وتفس روحه للعنف أصبح واضحاً،  
لقد كان قرار مجلس الحكم يربط الرحلات إلى هذا الكوكب موقفاً حد  
فالكائنات البشرية تحسن من الشر داخلها، ما يمكن لإصدار قرار آخر  
بإفنائها، إنها وباء يجب ينشر الشر في كل مكان

ألفه جداً فكرة تسمى الغناء لهذه المخلوقات الأرضية الهشة الملية  
بالغور فما يؤمن به أن الروح مهما قلت مكانتها أو ترتيبها في سجل  
الكوني هي في النهاية روح، ويجب أن تُعامل بكل احترام وتقدير

صحيح أنه تأثر جداً بموجات العنف والشر الموجودة على هذا الكوكب  
الملعون والتي عاصرها بنفسه في إطار مهمته، وهذا قد يكون شيئاً حزيناً  
حقاً في المواجهات القادمة مع قوى الشر المعرصة، إلا أن هذا يؤدي روحه  
بعنف وبرهنته، فمواجهة الشر بالشر قمة الهمجية، والغناء الوحيد في  
الأمر، أنه يوجد في كوكبه من هم قادرون على إعادة تأهيله، فقط عليه الآن  
أن يُنهي مهمته لوقف نزيف الضحايا الحالي والمحمّل

وعليه الآن أن يعزّز هذه الأفكار السلبية من رأسه كي يستطيع إتمام مهمته،  
وهو شيء مخيف، إن الميث يعطيه المسحوقات، كالعبث في حياتهم،  
كلاهما يصح المسوح

لديه الآن عدة مشكلات متحدة لا بد من مواجهتها

الأولى هي لاحتياج لذي يحدث في تلك القرية البعيدة عن موقعه،  
والذي رصده أجبرته بالقرب من موقع تلك القوى الوحشية، وهذا شيء لا  
يمكن التصبر عليه

٢٠ عليه أن ينهي إجراءات عزل هشام وليس، لأنه لا وفاء هناك لبدء  
حبل العلاج، والذي يتطلب تواجد وتركيزه الكامل

٢١ لك عليه أن يقوم بأشع جزء في مهمته الحربية، والذي يتألف مع طبيعته  
مطهرته، عليه الآن ودون لحظة تأخير واحدة، التخلص من شريف وذلك  
بطبقي الذي أتمه أسطورة عليه

٢٢ فخلال وقت وحيز لم يستطع رده، لأن تمكن البطين منه سيجعله يحمر  
تلك القوى البشرية الخارقة، المستكنة تحت حلاف الحضارة وحمق هذا  
الجنس البشري

٢٣ إن الوقت هو المقياس الوحيد في ربح هذه الشرور، وهو لم يعد يمتلك منه  
الكثير

والدعم لم يعد بعد

\*\*\*

٢٤ كان من المقرر لعريق الاحباش الأميركي المتمركز بين وزارة الدفاع و...  
أن يدخل إلى الأراضي المصرية تحت طلاء ديبلوماسي، ثم يتحرك إلى أرض  
معركة متسللاً دون أن تحاط السلطات المصرية خيراً بطبيعة المهمة، إلا  
أن تطور الأمور على سطح القمر، جعل هذا الأمر غير ممكن بأي حال من

٢٥ الأحوال، نظراً لما تحتاجه هذه المناورات من وقت لا يمكن السماح  
بإجرائه، في خطط فرعية

٢٦ وعلى الفور تم التنسيق لكامل مع السلطات المصرية، وعلى أعلى مستوى  
من أجل بدء المهمة

٢٧ ولأن الأمور قد بدأت تتطور أكثر من قدرتهم على ملاحظتها، فقد تم  
استخدام طائرة عسكرية سرية، تعمل بلبات الوقود الحديث الذي يعمل به  
الروبوت الفضائي، والتي تفوق سرعتها أسرع بطائرات المعروفة خمس  
مرات على الأقل، يصل الفريق المكلف خلال ساعة واحدة إلى إحدى  
القواعد العسكرية القريبة من موقع الحدث، يبقى حضوره قيام فرقة  
استطلاع مصرية خاصة باستطلاع المكان، تمهيداً لبدء العملية

٢٨ كانت هذه مجموعة من الإجراءات الاستثنائية التي حتمها الأمور، بعد  
التطور الأخير على سطح القمر

٢٩ ولم يكن التطور الذي حدث تطوراً عادياً، أو يمكن احتواؤه بسهولة بل  
كان نقلة نوعية وخطيرة في طبيعة المواجهة

بعد أن قطع الروبوت المتطور عدة كيلو مترات يدخل الحدود المصنعة  
بلمر، ولور عبوره الخط الفاصل بين المنطقتين، سيدخل مسدداً إلى  
لمنطقة المنظمة، فاه على الفور بحول نظام الروبوت إلى نظام برونه اسديه

بعدها قام بمسح بصري مبني للمنطقة وتأكد من خلوها من الأخطار،  
ليمر مجموعة أخرى من التلال والتهاب والمجوات التي اعرضت طريقه،  
قبل أن يصل بمسافة كيلو متر من موقع الدبابات المنشود

ليبدأ لجزء الثاني من تسلسل الرصد، والذي يمكنه من فتح هذه  
الدبابات بدقة أكبر لا تتعدى نسبة الخطأ فيها الثلاثة في كل مائة ميار

وحلال كل ثانية تمضي، وعبر سيل المعونات المنهمر إلى الأرضي كان  
الروبوت ينت أن المبع الذي دفع في تصبه، والذي تجاوز لأصهار  
اتسعة، ثم يلعب أدراج الرياح

قطع الروبوت نصف كيلو متر آخر، قبل أن تبدأ أجهزته المتطورة في رصد  
الضياء الباهر الصادر من قلب الفجوة المظلمة، ذلك الضياء الذي لأول  
مرة في التاريخ يجرح عتمة الظلام، في ذلك الجزء المظلم من القمر

اعداد الروبوت مسح السكان، كما اعداد دراسة المسجندات برنامج الذكاء  
الصناعي المتطور المدمج في حلاليه، ولور أن يقوم بإرسال كافة البيانات

والمحطات والمركبات التي توصل إليها إلى الأرض، قبل أن يغامر بتقدم  
جديد

ولذلك اعطى الروبوت قطة إحدى الوهاد متوسطه الارتفاع، ثم بدأ في ت  
كل المعلومات المحدثة إلى محطة الفضاء الكونية، التي قامت أجهزتها  
على الفور بنقلها للأرض

وبدأ على رأس الروبوت لم يحقق شرائح الذكاء الصناعي البيولوجية، عن  
تحليل الأمر وبرسته ومسح المكان من حوله، لرصد أي هجوم محتمل  
وعندها وحده هذه الشرائح الذكية لـ الحظر في لمنطقة القريبه لا يدخل  
سبة تذكر، فإنه استحث برنامج الحركة على المضي قدماً لمقطع الروبوت  
مسافة مائة متر أخرى قبل أن تتوش أجهزته، وتصاب باختلال مدهي غير  
موقع مع رصد لجسيمات تود ذرية لم يرصد من قبل

وعلى الفور قام بتفعيل برنامج طوارئ خاص حرم مصعبه على وجوده  
لقد تم عزل هيكل الروبوت الخارجي، وقام بتحييده عن استقبال المؤثرات  
الخارجية، مع تفعيل آلية الاستجاب لخرج، ليقيم جهر دفع مبروحي  
مدمج في هيكل الروبوت بالانطلاق برونه ميل خاصة صاحب معه الروبوت  
ليخرج بعيداً عن منطقة التشويش لأقرب منطقة آمنة، ويتعود أجهزته للعمل

وبمجرد عودة الروبوت للعمل بشكل طبيعي، قام بعملية مسح شاسعة لمسافته نصف قطرها ثلاثمائة متر، قبل أن يُثبت هيكه المعدني عن طريق مجسات إلكترونية خاصة، إلى أرض القمر الصخرية قبيلة الجهادية ويدعى القمر في استخدام أجهزة الرصد المتطورة الملحقة، والتي بدأت ترسل سيلاً من البيانات المخيفة للقاعدة العنصرية الدولية، ومنها إلى الأرض، ليستمعها العلماء المتحذرون

القرارات هذه المرة كانت تبحث على التلوث، فالديدباب بدأت بالعمل في تصاعد بشكل مدغل، بدرجة أعجزت أجهزة الرصد نفسها عن تحديد شدتها ومبداها الحقيقي

وحتى مع استخدام أحدث أحوال المسور كمبيوتر (تورا مكين) والذي تم الاستعانة به بأمر مباشر من الرئيس، لديهم تحليل البيانات، فإن كل النتائج تؤكد ودون شك أن هذه اللياليات العاتقة تصع فوق القمر بوابة انتقال كوية حبقية

هذه البوابة فادرة عند امتلاك التكنولوجيا الكافية، السماح لجيش كامل بكل معداته بالمور من خلالها، واحتلال القمر وحمله نقطة انطلاق نهيداً لاحتلال الأرض

وهو ليس أمراً مستبعداً نهائياً بعد لقنوات النوع الثالث التي تمت مع معلومات عاجلة، والتي تمت منذ سنوات عدة، برعاية عدة حكومات في سرية تامة

لم إن استخدم الجانب المظلم من قبل قوة كوية شيء مريب، ولكن المريب أكثر هو تلك السرعة التي يتطور بها الأمر متواتراً مع تلك الرسالة المخيفة التي خرجت من قلب صحراء مصر الغربية

الكود صغر يتحقق، والتهديد الفضائي حقيقي، ولا يعرف لجميع هل يستطيع برنامج حرب النجوم لصدي للأمر أم لا

والكود صغر هو تهديد فضائي حقيقي، يستدعي حشد الجيوش، والتسويق العامي لمواجهة الخطر

كل الأمور كانت تدعو للشك، ولكن التحرك السريع له خطورته أيضاً

أما عن يقين، فقد جاء على هيئة صورة أحيرة التقطتها أجهزة لروبوت المتحجرة، لكائن مفرع معتم يحمل في يده سلاحاً قاتلاً، قام عن طريقه بدمير الروبوت لتطور، وفصح فيض المعلومات

هذه الصورة كانت كيلة وسدما بإعلان حالة الطوارئ في العالم أجمع

الأرض في هذه اللحظة تواجه أخطر تهديد، ممكن أن تواجهه من أيام  
طوفان نوح عليه السلام

عزاة من كوكب آخر

\*\*\*

هدرت محركات تلك السفينة الفضائية الموجودة في صحراء مصر الغربية  
بقوة استعجاباً للإقلاع، وبداخلها كان ذلك الشاب المصمم منهمكاً جداً في  
العمل

بعد أن قام بعمل كل من رضوى وهشام بدخل صندوق قليل مصنوع من  
سبيكة غير أرضية. يدخل في تركيبها الرصاص، قام بتفعيل آلية دفاعية  
منمحة في هيكل الصندوق، والذي كان يُستخدم من قبل في عزل حيوانات  
المجرة شديدة الخطورة، التي كان يقوم بأبحاثه عليها والتي كان بعضها  
يملك قدرات عقلية معينة تجتذب عن طريقها لوالدها

بعدما قام بتوصيل مفاتيح القوة الثلاثة ببرنامج خوارزمي خاص، من أجل  
اختبر على وسيلة متعددة لتدميرها، لإيقاف الخطر

وبعد ذلك ومن بعد أن جملة أجناده وحماقة كهنة الفرعون، الذين قاموا  
بصنع هذه المفاتيح، على أمل جعل هذه المخلوقات سلاح قاتل في  
النهاية، لو هدد أي خطر ممكنهم

الآن أبهى الشاب المصمم الجزء الأخطر من العمل، بزل هشام وليس  
ومعها الطفل المنطور، عليه الآن أن يقوم بالجزء الأكثر قسوة وعنفاً في  
مهمته، ذلك الجزء الذي لم يعد بالألف يورقة كما كان يحدث سابقاً

سوف يانهي حياة شريم العائل الثاني، قبل أن يتعام خطر ولا يمكن  
احتواؤه

لقد كانت اللحظة الحاسمة، ولكن عليه في البداية أن يقوم بتفويس الوداع،  
هذه التفويس التي تشمل كل من يحضر الحدث حسب عراف كوكبه

لما فإنه وقف مصعب أمام لشاشته العملاقة، التي تظهر غرفة العمل الموجود  
بدخلها شريم، وبجواره وقفت رضوى في ذلك الزاوي الغريب الذي أعارها  
إياه، والذي التقى بحمدتها فمحتها جمالاً مضاعفاً ليلس يده كره  
علماء بلوحة قيادة المركبة، يعرف في الخدمة موسيقى جدارية كبد،  
صدمت كبد بني بقسوة، وجعلت ذموعها تهطل مدراراً، بما يفوق تأثيره بو  
عرفت سب عرف هذه الموسيقى



كان وقع الموسيقى ثابتاً حذاً عليه، حتى أنه ذكرها بكل حية آمن مررب  
بها في حياتها

بها لم تعد هـد لتأثر بالموسيقى فالموسيقى الأرمية سواء أكانت حرة  
أو مبهجة فإنها تمنح للروح السكينة، ولكن هذه الموسيقى كان جراحة  
وكية، ولو استمررت أكثر لحقرتها على الانتحار

لم تستطع احترام مهارة المحطة، فأطلقت صرخة عقلية استعملها الشاب  
المعتم على هيئة سؤال، ليجيبها إجابة فلسفية لا تشمي الغيل

- الموت هو أعلى رد فعل يقوم به كائن حي، ونزع الروح هو أبشع  
الأعمال وأكثرها وحشة، ولكن الموت من سن الحياة في الكون

صديقتها الإجابة، فمادت تصال بداخل عقلها في روع

- لماذا تذكر الموت، من سموت؟ هل تقصدي أنا؟

جاء رده لعقلي سريعاً ليبدد مخاوفها

- لا نجرعي أيتها الأرحية الموت لمن احتار الموت

لم تستطع استيعاب منطقته فأرسل لها عدة صور عقيمة أصابها بصدمة  
كبيرة، فكك رأسها وعادب لدموع لشهر من عيها المحققين وهي  
تردد بصوت محض مهروم

- ألا يوجد بديل؟

صمت الشاب المعتم ولم يجبها، فتعلقت عيناها بسباته المرتعشة التي  
انجذبت صوب أحد الكرات المرجولة في لوحة القيادة ليصطفيها بقوة،  
ليطلق عار محتر أحد يمح بقوة وشريف المميد في غرفة العزل بسنشه  
في بهم

فهمب رصوى ممي الخطوة نبي فاء بها بناب المعتم، فطرت به باتي  
بصلة رماستها، قبل أن يصلها بث عقلي محمل بأسى شديد

- عليه أن يموت لموت معه الطمير، وليس عليه أن يتألم

وبحركة سريعة ودعها كن بوترة صمط كرة أخرى، قبل أن يركبها ترتد،  
ولعاب جسده برعدة عيفة

وبداخل غرفة العزل انهمر سائل حمضي عالي التركيز، ليخمر جسد شريف  
بالتكامل، ولتبدأ على الفور، الأبخرة في التصاعد من جسده المحترق،  
البادئ في السويك

كان الأمر سيمو بشكل جيد نحو النهاية، لولا تلك الرجفات المتتابعة  
لصادرة عن جسد شريف لمفيد، والتي توضح حقيقة محاولات تفهيم  
المحمومة لطلب على تأثير الغاز المخلط رغبة منه في المقاومة

وبالفعل نجح بلحظة واحدة في إيقاف شريف الذي صرخ صرخة واحدة  
قبل يفقد حياته من الألم والصلابة، لينهم الحمض جسداً بكامل  
ويستمر تأثيره حتى ينهم الطفل الذي لم يجد مكاناً للهروب مع كتفه  
الحمض

كان المشهد من أكثر المشاهد التي رأيتها رضوى بشاعة في حياتها، صرخه  
شريف الأخيرة وجه روحها بداخل جسدها، قصت لو سقطت به، وراة بها  
بدل الشاب المعتم المشاة واستعد لانفجارها

ولم يتأخر انفجار رضوى كثيراً، فصرخت

- لماذا، لماذا؟ من أنتم، ولماذا يحدث كل هذا؟

سقطت لشاب المحم تلك المشاعر بشبه الهادرة، حتى إنه تساقط إلى  
داخل رأسها بفكراته السقيمة المتوقفة، في محاولة للسيطرة على كل تلك  
لمشاعر السبية الصادرة عن عينيها، إلا أن عقله تزلزل. وكادت روحه أن  
تغرق في دوامة من هوس المشاعر التي حاول أن يخلصها منها، وفي هذه

بلحظة المؤلمة أدرك جيداً حقيقة الصديق، الذي أصبح قانوناً لعدم  
لاحتياط مع هذا الجنس المخيف، وقطع الرحلات القصصية إليه

فهد، الجنس البشري يمتلك مجموعة من المشاعر المتطرفة التي تُعيد دور  
السفن الحاف، ونميل لنشر

تدبرت مشاعر رضوى، ولكنه سيطر عليها أخيراً وبصوتية وعبر عنه بث  
أي رسالة بأنه سيخبرها بالقصة كاملة، وهما في طريقهما لمحطة الحظر  
لجده

وحده السببية، كان هناك فريق خاص بدأ في رصد بدايات الانطلاق، فريق  
مصري أمريكي مشترك

كانه هذا يعني خطراً جديداً يجب التعامل معه

## الرحلة

خط الظلام ومعده خط الخوف على تلك القرية المنكوبة في جنوب  
الصعيد، والتي بدأت فيها سلسلة الأحداث المشؤومة

تلك القرية التي دخل فيها أصلا حيا، ودفنت أصل مقابرها تلك الصناديق  
المظلمة التي تحوي القوى المتوحشة، بدخل مقبرة معونة لم يصع عليها  
كهنة الفراعنة نقشا واحداً، والتي أصبحت فيما بعد بهذا لعلك المرة  
المحرمة، التي أهدت للبشرية ذلك الكائن لهجين المتوحش اليهم لكن  
أنواع للحرم، خاصة لحوم البشر.

في تلك الليلة العاتكة، لم يكن التوتر يهر شوارع القرية التي غمرها  
الظلام، وسوقها الكبير فقط بل كان التوتر يغمر كوكب الأرض كله من  
أقصاه إلى أقصاه فالأمور لم تكن مشعلة بداخل وكالة الفضاء الأمريكية  
لنسا وفوق سطح القمر، وفي صحراء مصر الغربية فقط، بل هناك دول كثيرة  
رصدت الأمر، وبدأت تعد العدة للتدخل

الكن ينظر نحو السماء متوقفاً ذلك الخطر المصعب

لغزو

فون أن يوقع أحد منهم أن الخطر الأكبر ينبع من داخل الأرض نفسها،  
من تلك الصناديق المظلمة التي دفنتها كهنة الفراعنة، في تلك المعبرة  
سرية عندما عجزوا عن مواجهتها

الخطر الذي أصبح لديه أبواب ومخالب وأتباع

وفي قرية أصلا كذب هناك كثرة تنسكس بن بها شكك بانفعل ففس  
علة ساعات، ثلاث ساعات لو شتا الدقة، بدأت القرية تُشاهد بهذا  
مطلقاً لم يكن ليواجههم في أعين كوابيسها

لقد استطعت المخدوقات المتوحشة ذلك التحول الكبير الذي حدث  
لأصلا، وبذل من تركيبه البشري لإنتاج وحش رهيب هو مزيج من جيات  
لأسباب وجبات البشر هذا الوحش لهجين سيعد عهد بظلام، وسبحر  
السادة حسب الخطة الموضوعة، بمساعدة أصلا التحول نفسه

الخطة تتطور مع الوقت، بل وتسبق الجدول الموضوع تماماً

من أوضح أب النهار تالي بن ينزوي على الكبريين من أهل هذه القرية  
المنكوبة

والآن بعد مرور زهر وتحديده، نلت للمحنة سمعة، التي التهم فيها  
ذلك الكائن لهجين حدد معوض وهو على قيد الحياة بعد أن حقه بددت

لسم العصي الذي تركه حي وحمله يسحر بكل جزء يُشرق منه، وللموب  
لف مرة وهو سماع صوت أسنان الكائن للهيمن لتولية وهي تخرج الياف  
لحمه لقاسية في شح، ثم لتشهد تلك المادة لحسية بحرقه في  
ذات عظامه وحولها لسان ارتشعه الكائن الهجين في تلدد

كانت تلك اللحظة فارقة جدًا عند السادة، حتى إن عقولهم المعرطة  
هاجت وماجت، وسرت بداخلها موجات كهربائية عالية من الحماس، لقد  
بجحت هذه الخطوة لجناحًا ساحقًا، وتجاهاها بحم أميرة كثيرة لدى  
السادة

سؤل لك عزيزي القاري

هل تحب أفلام المرحب السعودي وأفلام الرومي والموتى الأحياء وكائنات  
الفضاء الشريرة، أهلاً بك معنا لندع ذلك الجزء من القصة، وإن لم تكن،  
فعليك تجاوزه إلى الفصل الأخير من القصة ولكن في البداية عليك أن  
تعرف بعض المعلومات عن هذه لفقة المكنونة لتحيط عنها جيداً،  
بتطورات الأحداث

تقسم قرية أعلان لنصفين، يفصلهما لترعة. وينطبق على كل منهما اسم  
رماة فرماة شرق يقطه لاعيب والعمدة وساعة، ورماء غرب يقطه ملاحون  
والمستأجرون والبسطاء

يوحد بكل رماة مقهى

اب الطاحونة ويقطه القرية ودور العمدة وكشك الكهرباء، رئيسي والسوق  
الكبير، فجميعهم في رماة شرق

بيوت في القرية متلاصقة، والكثير منها من الطوب اللبي، وارتدعها  
محدود الملم إلا بعض البيوت المبنية من الطوب الأحمر وترتفع لته  
طوايق وهذه يمتلكها صمف محمد رشاد المصري معروف، ويدي يكن  
في المركز لقرية، يفصل رماة شرق عن الجين منطقة خالية يستخدمها  
ابناء القرية كصمف لكرة القدم، حيث ربي مبهدة وتنتشر بها العشائس،  
وينطقون فيها النجبة

وعلى المنظمة المتاحة لتسجيله توحد صمدير التي تعدو لمقبرة المنعومة،  
ويعد عنها بمسافة غير بعيدة كوخ أعلان الذي يدأب منه لأحداث بعد  
منطقة صمدير توجد عدة ممرات تهود سفع الجين، ومنها إلى الجين  
نفسه

يضع متراب رماة بالقرب من الطريق انعام الذي يُقسم رماة شرق إلى قسمين  
وهو حريق صمف مسبق من حل موزة اسيارات، لداهبة إلى مركز و  
إلى السوق الكبير

وعلى ذكر السوق الكبير، فالأربعاء هو يوم السوق الأسبوعي الرئيسي  
لغريبه واليوم هو الثلاثاء، ومنذ حلول المساء يتحول المكان إلى مهرجان  
كبير من البائعين والسامرة والمشتريين القادمين من القرى المجاورة

السوق الكبير نفسه يقام في المساحة الخالية الموجودة امام المسجد  
الذي يوجد به مقام أحد المشايخ، والذي لا يقطع قدوم الحجاج إليه  
للتبرك، وبعد صلاة العشاء نصف حركة الأقدام، ويتم الهدوء ويترك  
الجميع للاستسلام لسلطان النوم، في انتظار صلاة الفجر ووردحام المكان  
بالزوار

اليوم بالذات لم يوقع أحد العشاء، ولم يكن هناك مصلى

والسبب واضح جدًا، حيث خرج من قلب النظام، وتحديدًا من نهاية  
الطريق العام، كان مخيف الشكل يشبه إلى حد كبير جيتًا أنزع ميكزًا من  
بطن أمه، له ألياب مشرعة، وعينان في حجم قبضة اليد، يعلو ككلب  
معمور نحو جانب السوق الشمالي، وخلفه وبخطوات سريعة متصلة ثلاثة  
من البشر متهدلي الوجوه، أحدهم بالغ، وحقلان أكبرهما في السابعة من  
العمر، تآلى عيونهم بضوء أرزق ساطع

لم يكن هذا الموكب المصيف يتحرك بعشوائية، بل كان يتحرك في تدعيم  
وتعاهم شديد، وكأنهم يقومون بتنفيذ خطة مسبقة

مدته في السوق قليلة، لإرهاق ياد على لوحه التي انتهت من رحلته  
في المساء أو طعام ما شبعها، وركب لتناول الطعام أو التبغ، فلم يرد أحد  
من الموكب المجهض

عدم الموكب من ذلك الجزء المؤثر المنظر من السوق، والمخصص  
للماشية، وحتى الفور تراس كل من أصلا ونعيم وأنيس على هيئة  
نبت مساوي الأضلاع في مركز هذا المثلث يقع ذلك الجزء المخصص  
للماشية والمحاط بسياج بدائي خشبي

ومعدات أيديهم لتصبح ما يشبه منكًا ضوئيًا متألقًا من أشعة رواق عرب  
الماشية من باقي السوق، لينقص ذلك الكائن الهجين على العاشية، ليبدأ  
الحول في لتعالى ليوظف النائمين والنافسين

\*\*\*

يذهب سعية المساء بسرعة تقترب كثيرًا من سرعة طائرات الركاب، لتقطع  
الصحراء الغربية في طريقها نحو قرية أصلا بعد أن تعاقب لخير وتموت  
على أنشأب المحم أو يصدى له

خاصه وأن المتخصصين القادمين من كوكبه سامهم بعض الوقت، لاستقبال  
تلك المعدات الخاصة التي سحجم الكثير من الأمور

لترك ذلك الفريق المصري الأمريكي المشعوك يجذب غيره من المفظ. بعد  
أن تلاشب كل الإشارات التي كانوا يرصدونها، مع عدم توفر محطة الفضاء  
في مكانها

كان عليه أن يطلق بسرعة محدودة، وهي السرعة التي حذدها له الكمبيوتر  
التفاعلي، كي لا يحدث اختلال حسدي من أثر السرعة والموجات التي  
تعمل على إدارة السفينة. لمسافرين الموحدين على متن السفينة، حاجة  
رصوى، والتي لا يعرف هو لماذا لم يتركها حينها كما تتطلب المهمة

أن ما يحدث به من غير ما تعلمه بشده

إن جنسه وحيد النوع، وهو يعرف أن هذا الوضع لم يكن كما هو عليه منذ  
تسميته عام بتوقيت الأرض، ولكن هذا ما توصل إليه المسجن بعد  
الحرب العالمية الأخيرة، والتي عاشها أثنى من كوكبه

فقد شادت حداثته بعد الحرب لتسببه أن لمشكلات لم يكن من أحد  
فل كثيرًا، كيف وصنوا لهذا الوضع وابن ذهبت الآلات، هو سر ذلك مع  
الأحوال التي عايشه، ولم بعد أحد يسأل عنه

ولأن أتب تلك الأرضية، تتحرك بداخله مشاعر لم يكن لها أن تتحرك، ن  
عن الكوكب يهرعه شر هزيمة، لا بد وأن إعادة تهيئه مستغرق وقتًا طويلاً

بعد حبه لأن أن ينجز تلك الأرحيه بالقمة التي وعدتها بها، والتي تعود  
عماق التاريخ، لتعهم حقيقة الأمر

ن ب وهو إلى حد كبير عندما أخبره الشاب المعلم أنه سيقص عليه  
سنة، ورغم أن صوره شريف لم تدارق عقبيه إلا أنها شجعت عقبيه  
بشمال رسائله العقيمة، والتعجيب أنه كانت تشعر براحة كبيرة

في سدة أحيائها الشاب المعلم بحقيقة أجداده، وكيف أنهم آخر نسل  
من أطلانتس وكيف أنها تنتمي لعرق خاص من هذا النسل تمتد جياله  
قدرات مصوفة وكيف أنها تمتلك قدرات عقبيه مصوفة، وعندها أجهره  
المعص أن، إخراج العقبين من داحشها، وأن هذه لقوة تركز في ذكرائها  
الجدلية، و

في هذه اللحظة عاجتها ذكرى معبة قلب موت أبيها

وبلرهم مما يحيط بها من غموض، استمرت على تفوقها دون أن يجد  
سرير مقولاً بصب هذه اضداد المفاجي، لا أنها به خاصة حصلت عنها  
مع أول صدمات الصدمة

فما يحدث لها عند تلقي المروس هو شيء عجيب لنهاية

لفعال تام عن العالم من حولها، تصحبه حالة عجيبة من الشرود، تفيل  
بعدها لتبقى جميع المعلومات حاضرة في ذهنها إلى الأبد.

عادت لتذهب له من جديد

كما أن نديث فترة عقلية أخرى، ولكنها تظهر بشكل قل على هيئة رؤى،  
فيمكنك عندئذ عند تحويره، أن يتواصل لمكونات الوجدان الجمعي  
لأحد ذلك، فيمكنك من استعادة ذكرياتهم وعيهم

كان ما يتحدث عنه حقيقياً، خاصة مع الرؤى والذكريات لعجيبة التي كانت  
تهاجمها طوال الوقت

بعضت للحظات ولكنها عادت لتعصف، لصوته العقل الهادي

التاريخ كله معمل أبنائها الأرضية، و

قاطعته هذه المرة قائلة

- اسمي دحوى وليس "أبنائها الأرضية"

صمتت لتعقبات وكأنه يحاول استيعاب الأمر، وفي النهاية اضطر ليحتوي  
ذكرياتها ليهم طبعه الأسماء الداتية

وفي النهاية استعجب الأمر ولكن لم يقبله، إن حقيقة التواصل المادي بين  
سجل الملاحة الروحية والعقيدة لديهم في أدنى مستوياتها، حتى لا كلاً  
هم يضطر إلى رسم روحه بشعرة حرفية يطبق عليها الأسماء، وهو ما  
يخفف من البصمات العقلية التي تميز بها الأجناس الأرقى، ويهبطه بدد  
من أسوأ فكرة سؤاله عن اسمه لأنها لن تكون خطوة ذات معنى وعاد  
بالحسن

التاريخ الكوني كله متصل أبنائها الأرضية. يا دحوى، سلسلة كاملة من  
لتطور الحضاري والروحي، حتى تاريخكم الأرضي نفسه ظل على هذا  
سؤال لفترة قبل أن يعوق الطموح البشري على انجاب الروحي، وظل  
لديهم نهوضاً متدفقا حتى شعرت مخلوقات الكواكب الأخرى بخطوة  
بشرية خاصة في عصر القراعنة الذي شهد تقدماً رهيباً في مجالات هذه،  
خاصة في العلوم العقلية والروحية، فقرروا التعامل معه بحزم

إن الفجوات الموجودة في تاريخ القراعنة لم تكن صدمة أو عشوائية، هناك  
قوى في الكون أرادت وقف التطور البشري عند هذه اللحظة العنيفة

لأن طموح البشر في حوقف لحظة عن هلاك الكون كله والمبث به. إن  
أسرار القراعنة الحقيقية ليست كلها على كوكب الأرض، هناك بعض  
كواكب مهجورة مرأيت لك أعماقها مما تحويه، وادعوك أن البشر يرغم

كل العقبات قد بداوا في هرو العشاء وعقد صداقات سرية مع بعض الحصارات الحافظة. صحيح أنها محدودة الآن ولكن المستحسن بعد نشر كبير

كوكب لأرض اسمه يعج بأسرار كثيرة. بعضه نضعه لحكومات في أماكن محصنة. مع عبارة سرى إلى الأبد. ولكن لبعض هارال هناك في باطن لأرض ويشكل تهدياً هائلاً للبشرية وانكون كله والمخيف يا رضى هو ذلك السر الذي يقع تحت الهرم الأكبر في عرفته السلفية المحصنة هد لسر هو ما يجعل الأرض محطة فضائية كوية دائمة، وحتى تراج احجار الهرم وتحمى أسواره سيظل البشر في خطر دائم

من هذه الأسرار تلك الصاديق المعلقة، التي تحتوي على واحدة من كثر قوى الكون شرواً وعروراً

إنها قوى كوية وحشية تعمل على استبعاد مخلوقات لكواكب، وتتهدى عليها كجراد كوي، وعندما تنتهي منها، تستخدم علوم هذه الكواكب لمحوها من خرائط الكون المعروفة

هذه الصاديق ظلت على الأرض حول عشرات لقرون لأنها لم تكن تمثل أي تهديد، وعندما حدثت تلك التفجرات الجيولوجية المنيعة لطقات الأرض، تحررت تلك القوى جرتياً، وحاولت الاستيلاء على مفاتيح القوة.

لك المفاتيح التي يؤدي اجتماعها مفا إلى كسر الحماية التي تمنع تلك قوى من الخروج

هذه المفاتيح ونتيجة عهد قديم، كان على مسلكهم حفظها، ومع الزمن منح الأمر مجرد ذكرى، وظلت أماكنها غير معلومة ولأن الأمر لم يكن يمثل خطراً، لم يبحث عنها أحد، وظل ذكرهم مجرد فقرة عابرة في تاريخ بونكا

سر جبهة متطورة تركها جيل قديم من أحفادي. بنت هذه الأحجرة أسره محدودة، تعني أن الخطر صبح وشيكاً، ولأن المسافة التي تفصلنا عنكم كبيرة ونحتاج لأشهر بمقاييسكم لقطعها، ثم نكلمني بالأمر لآسى كنت أرب أباء، حتى للكوكب، وعن طريق نص صريح في القانون، تحوب إلى يد اللانود في هذا الجزء من الكون

عن طريق خطة متطورة سكت من استعادة مفاتيح القوة، وحالياً نحن في طريقنا لمكافحة خطر جديد ظهر في المكان الذي توجد فيه الصاديق المعلقة، التي تحوي تلك الشرور المحيطة

مصمم عمل رضى كل العناصر المتشابهة، التي قصها عليها الشاب معمم، بسرعة مذهلة نتيجة قدرات ذاكرتها الفريدة التي أصبحت مشحونة مؤخرًا، وبدأت عقلها تراصد العديد من الأسئلة، وقبل أن تنس بأي منها



بدأ الشاب السمع يجيها عنها كلها في صبر ، وهو يباع خط سير مركبة ،  
والذي يشير الى انهم فعلموا هذه المسافة او اكثر قليلاً

- الحقيقة يا رضى انا شعب واحد الجنس استخدم وسيلة متطورة  
للتكاثر تشبه الاستنساخ عندكم . والصوت الانفوي الذي تحدثت اليه كان  
صوتاً مختلفاً عقلياً لشعري أكثر بالراحة ، وليساعدك في مقاومة التعب ،  
وانا فقط الموجود على سطح السفينة هذه

صمت قليلاً لم استعرد وكأنه يزد مقدار المعلومات التي يجب ان يمدحها  
لها

- إن كياتي السمع هذه يهود لأي كوكبنا بعيد جدًا من جسمه ، ويحيط به  
الشمس كوكب حر يدور في نفس مداره فلا يصبه الضوء

بشرتنا معمة ، ولكن خلاياها مضيئة ، ويدخل في تركيب أجسادنا ، نفس  
المواد التي تدخل في تركيب المادة المعمة في الكون ، لذا فإن انطلام جزء  
مهم جدا في حياتنا ، ووجدت خلال رحلاتك يكون شديد الصعوبة

صمت مرة أخرى ليسرّح أسننهم ، ثم اكتم

خمس كواكب هي هذه لمحور شكل حطر مروع على باقي سكب  
سحرة ، منها ثلاثة كواكب تدور حول شخص واحدة عملاقة ، هذه  
لمسوقات أحد شعوبها

من هم آخرهم لأنهم السلالة المدثرة ، لقد كان هبوطهم على هذا الكوكب  
من أجل جدة حسهم الذي أوشك على الغاء ، نتيجة حروبه المستمرة مع  
كوكب مجموعته الشمسية

وعند وصوله ، رأى هذا الكوكب غلبهم طبيعتهم «شريرة» فتعاضد ومع  
سكانه بهمجية ووحشية

وعندما ساعد الفروع بالاحد د بعد هجومهم الوحشي وبعد - صرا  
عدة قرى كاملة وكادوا أن يهوا مدكه

كانت لجميع من أهل قتالهم وفي الهابة تم حصرهم بداخل سد  
تصاديق المظلمة

ومن حسن الحظ أنهم كانوا مجموعة استطلاعية ، وعدم عودتهم حطبت  
من جسدهم في إيجاد وطن بديل فتم تكرر زيارة هذا الجنس الوحشي الى  
كوكبكم

دوى سؤل جنيد في عقلها ، فداد الاتصال العقلي من جديد ليتمد بينها

- الحقيقة ان مصائرنا كلها متوقفة على رد فعل تلك الكائنات - إن نحارب المجهول بأقل الإمكانيات، أو بانتظار مدد خاص في طريقه إلى الأرض، ولو لم يأت هذا المدد في الوقت المناسب، فالجميع في خطر

أنهى عبارته بسود صعب تام لا يعطيه إلا هيس المحركات التي تهتز في قوه في طريقه نحو المجهول

\*\*\*

بعد انقطاع البداية الناجمة عن السفينة الفضائية، التي أقدمت في سرعة وهبوط، غصت أفراد الفريق الأمريكي، وانقلوا على الفور (إلى لحظة ب)، فأخرجوا من حقيبتهم بعض الأجهزة المتطورة الخاصة بالرصد والتصيح، والتي كشفت للمعلماء المصريين، جيلاً جديداً متطوراً من هذه الأجهزة. لم يكن عليهم أن يطلعوا على سر وجوده، ولكنها الظروف التي أصبحت تتيح العديد من المحظورات

على الفور عدلت الحياة لباقي أجهزة الرصد بعد ان تم توصيلها جيداً بتلك الأجهزة الحديثة، عن طريق وصلات خاصة حملها معهم الفريق الأمريكي، لتعيد رصد ذهبة الفرع، وعن طريق الصفيارات المعادلة في أماكن العلاقات من زيادة سرعة الهواء والحرارة وغيرها من المتغيرات المصاحبة

وحلال دقائق معدودة ويتساق أممي رفيع المستوى، انطبقت طائرات الجيش المصري تتطارد ذلك الجسم المجهول بالنسبة لهم، بعد أن صهفت إلى هائزاتهم معدات تكنولوجية مضمرة في مجال الرصد والتصيح، تدخل فيها تكنولوجيا فضائية غير معلومة إلا للحكومة الأمريكية

وهذه الأجهزة كانت قادرة على تحديد موقع تلك السينة الهاربة، وهم استغلوا من الرادار والشبكات، بصافرها مع قلعة القمر الصناعي المكروي المصري، على سطح مساحات شاسعة في وقت محدود

رليداً أخطر مطارده في التاريخ

## القبة

وبنقرب من سوق القرية الكبير، صبح كل من أصحاب وبيعهم وليس مثلاً صوت محدوداً حول تلك المنطقة المسحة، التي تفصلها عن ثلاثين رأساً من الماشية، والمعدة ليعمل في الصباح الباكر للتجار والجرارين القادمين من القرى المجاورة

هذه المثلث كان بمثابة منطقة عزل محدودة، معجب لذلك نكائن الهجين الفدرة على العشب والغذاء

فقد هاجم الكائن الهجين أول مجموعة من الأبقار، وقام بحلقها بذلك سم العصي يدي يعمل على تقيل قوة الإثارات العصبية الموجهة صوت المخ مما يقلل نسبة الصدمة، ويحافظ عليها حبة لتعذب قبل أن تموت

هاجم عمة من الأبقار قبل أن تغلب شهيته، ليندأ في يقر يطوبهم على التوالي وإخراج أمعائهم التي تدل في مشهد مثير لشعقة حدير بمسبح ليبدأ على الفور في التهامها

كان المشهد مروّعاً، خاصة للباحة والتجار الذين تجمعوا على صوت حوار الأبقار المتألم، وذلك الكائن الهجين المتوحش يعتب بهم

حاول أحد التجار أن يهر أحد حيوانه الصوء المتألمه عدواً، في محاولة لانهاء بقاره من مصيرها البشع، لينق الصوء القاتل جسده إلى بعض بعض الأمعاء من ذائلها، وتبقى عياله للزعتك معتقدتان بعض بهم سوهجن

بداخل ليح كان لكائن الهجين من وعياله بصحبات تتألم في شهوة وندة، ان يهجم عبر محدود، فهي وف قياسي تمكن من التهام بفره بصم، فليس في يده في شهوة بمهاجمة باقي القطيع وتمزيقه إربا، كان يحبو في يده بطون، لتهاوى لأحشاء والأمعاء أسفل الحيوان المدهور

بعض الإثاث من الأبقار كانت تحمل أخته، هذه الأخته تتهمها الكائن الهجين في شيق، أمام عين مهاتها لاحتظه من الألم والضعف، وهي ذاتي معدودة كان المشهد بداخل المباح لصوتي يثير أسرار في بعض

حور من لدماء المنحثرة، تسبح بداخلها حشاء وهيكل مصدبة بعض سادية مراد اسم العصي يبقها على قيد الحياة، على لرغم من صوتي تعدت نصف جسدها ويعيوبها تلك لنظرة برحمانية لمسندته في شير تقصيره في الأبدان

كسبه يهوي وقد سقط على ظهره متاعا، وقد وقع قائمته الاعميين في  
الأعلى وهو يبحث عن نصف سفي مفقود

وحلف بياح يجمع العشرات من ابعة والأهالي، وأتى بمعهم حذلا  
سائق

بحر في الصعد حـ تنوافر السلاج في كبر مبر كـ بود  
بكهرباء

في وحره بعضهم على إطلاق صمته نحو صلاب لذي هو يتحر ف  
أمنة ولا صاحب ترمه عن جسده نصف مطلقها في مقل وكان هناك  
دري ما يحميه منها

اتم الكائن الهميم المحيرة، وألح بهمه وجوعه، يتخلى كل من صلاب  
وبس ويعيم عن وقتهم وثلاثي المثلث الهوي، يسطق الكس الهمي  
بعد ن يصعد حجه من بهاجم محمهرين وسد لمحد نـ

هذه المرة لم يظهر كحيس. بل تغير مظهره الخارجي بشكل جذري حاصلة  
عند كـ حده نـ الحوض الفاسة نصح حده الـ حده  
سحرة لم يحميه حدي

دان يتحرك على قدمين كالديناصورات والمفطئات، مخابه أصبحت  
الحجر وأنيابه كالحراش

في بداية هجومه مرق أطرف أحد التجار الذين يحملون البادق، وتركه  
بأنه بعد أن حقه بسنة العصى، إن ما يبحث عنه الآن هو سر لحوف  
الدرع، وشعر المشاعر السلية التي تمهد لسيطرة عقلية هي الأولى من  
فيها على حد، لتكوكب

في فانه ترك صحبته البشرية الأولى لتألم، ليتحرك بعنقه بخفة ورشافة  
يبحث صحبته الثانية

سب مرتجع فقد القدرة على الحركة من الصلابة، ليغرس أيايه في رأسه  
يحب بحائلها الأبر وتغلق العين اليسرى قبل أن يتأثر المخ في مشهد  
من

لنماح قد سوف فيه من الهمج حاصد مع تلك الطرب عبر المصدق  
في تكسو وجوه المحتصرين

نـ لنزومي الفاصلة بين الموت والحياة، يحمر من دمعه كـ مما  
يحمل من الألم

إحدى نساء المخلوقات انطلقت لمساءة متبرهن بسحب جنسها أحشاءها.  
قبل أن يلتهم المخلوق جسدها

عدد من سقط في المحطات التالية بين بحر وقطع ونهزم تجاوزت حصة  
عشر، قبل أن يتوقف المخلوق دون مقدمات عن نشاطه المعوي

ليداً أصلاً ومعه نهم وأيس في نوحه عقول المنحمرين عنيًا بعد أن  
كُتبت إرادتهم، وجعلهم الخوف لقمة سائغة لسيطرة العقيدة

لصطفوا جميعًا في حالهم الزبد، غير مباليين بنجس انصافه في كل مكان  
دون احترام، ولا تلك الأطراف أو الأحشاء التي تهرسها الأقدام، ولا  
المصابين، يدين بأنهم بطريقة مبرور يذبح نفوس فلا هم ماتوا ولا هم  
وحدوا من يستعذبهم ويحرقهم آلامهم، بعد أن حققهم ذلك الكائن  
اللهجين بسمة العنبي الجهنمي

اصطفوا جميعًا - حتى الأطفال - في صفوف طويلة منتظمة، قبل أن  
يقودهم أصلاً صوب المقابر، لتحدث ظاهرة أخرى مذهلة

فكل منزل كانوا يعبرون أمامه كان يحرق من بداخله ينضم للمسيرة التي تبع  
طوبى نصف كبلو مر، وفي يد كل منهم فأس أو معول أو ريش، وعند  
وصلت الحشود إلى المقابر لم يعد في النجيلة مكان حالي لبشر

كان المشهد مع هبوط الظلام وغياب القمر مروعًا

منش من الفلاحين رلي الهند، مع بعض الأهالي بثماناتهم، يصطفون  
لجيش من الموتى الأحياء في قلب الظلام، وكانهم بالنظر خروج الشيطان  
أو المسيح الدخيل

إلى لحظة واحدة اصطفت الجميع بطريقة غريبة تشبه زهرة النوتس، يسود  
مدها صمت رهيب لا ينطعم إلا صوت الشمس منتظم لتلك الصفوف  
سائرة عنيًا

ثم من الزنم مر عليهم في هذا المكان لا أحد يعرف تحديدًا، لقد مدعو  
للاصطفاء، ولو ظلوا واقفين على هبتهم منتصبة حتى تغرق الروح  
جسادهم فلن يبالوا

سبهم فقط أن يمدوا ما يمس عني عقولهم

بعد دقائق ممتدة تورب فيها كل الأصوات حتى أصوات الصخوقات  
بنت التي فاسها ما يحدث، فسكنت أحشائها وحجورها، جاءهم الأمر  
عني، فأخذ الجميع في التفرق عبر صفوف المقابر

وبدت أكبر عملية انتهاك للقبور منذ انتهت الكيان الصهيوني قرى  
الغسطين بعد تهجيرهم من أجل بناء المستوطنات

وبعد هذه مجموعة كبيرة من الصور، نهضت المستحودون غفك من الأرض  
في اسفر فكان القاس يزل فوق الجثث الحديثه يبرقها، وانقدمة  
يهنمها، والأقدم لينرها في الهواء

جلط الرفات الممرق بالأثربة ومخلفات الحفر، من لم يكن لديه أداة  
يحفر بها كان يستخدم أظافره أو عظام لموى في الحفر

وبعد نصف ساعة، تحولت منطقة المقابر إلى أثر بعد عين

لم يسوا بالطبع أن يخرجوا سعيدة كتيبة السحنة، وأمنوا لها مكانا مريحا  
فهي برغم كل شيء أصل ما يحدث، وعقلها هو جهاز البث السفلي  
الرئيسي

لم تمنع الأمور بسلاية حتى النهاية، فبعض الأهاني بعد مضي الوقت كانوا  
يدومون حفل البسطة العقبيه لسبب غير مفهوم، فكان محبوق المنهم  
بمرفلهم ارتبا ويشر في اتهامهم قبل أن تروى ملامح بشهته من رحوهم

حينم أرمي كامل كان يمد هناك في مطقة السحاب، وكان غيب كك قد  
اصطفى هذه القرية

وبعد ساعة كاملة ظهرت حدود المقبرة الخرابية

ثابت مقبرة حبرية ذات قاعدة معدنية عجيبة، صممت فوجتها تلك السيدة  
المسة التي عثرت عليها، لتتحول في لحظة إلى جثة محترقة مصحمة  
بمساعد الأجنة من كل مكان في جسدنا فلم نجد حتى القومة لتصرخ،  
دوب أن يائي أحد باحترقها

لشراوب احترقوا تباعا حتى ظهرت مقبرة بالكامل واحتضنت رائحة  
موت مع رائحة بحم لمحترق

ظهرت امغرة كلهم مقلوب بحدى لحاديه مهم من حاب وحده، ومن  
داخله ظهرت الصاديق الثلاثة، دوب أن يجرؤ أحد على لمسها

أفوز ظهور الصاديق توقع الجميع وساد الصمت، ورفع الجميع أنظارهم  
صوب السماء

...

سبب أجهزة الاتصال في السينة الفصالية ربة عاجلة فادته من  
المرور، قرأها ذلك الشاب المعتم، تظهر على وجهه ملامح الامتصاص  
البدن، وهو يتابع غير لألمار الصاعبه لأرضية التي استطاع فرصتها  
عن طريق برنامج الاتصالات خاص مكانه من السيطرة عليها، تطورات الأمور  
في تلك القرية القريبة، وقبله المردوح يقتصره بحول والأسم، من همجيه  
ووحشية ما يحدث هناك، لتخبره بطور الرسالة بأن الدعم سيصله قريب

وكان يرصد في هذه القرية من هول، هو ما جعل كلمة قرية هذه متأخرة للغاية، لذا فإنه مع المعطيات الجديدة التي كان يرصد طوال الوقت، وبلاستعانة بكمبيوتر السيفي التفاعلي، وبالإمكانات المتاحة لديه بدأ وضع خطة جديدة للاحتواء

به ليس مقاتلاً ولكنه تلقى تدريب إلزامي لعدة عام كامل في إحدى الوحدات العسكرية، أبرزت ما لديه من مهارات تخطيطية وقائية

وعلى كل حال عنه أب يحاول

كان كل ما يسيطر عليه ويرعجه، هو ذلك الكم الضئيل من الضحايا الذي يتناقص دون هراة، وكانت أول خطوة في خطته الوليدة أن يوقف تلك المجزر التي تحدث في قرية دون الأخير

وبرغم فقر ما لديه من معلومات، والذي ترتب عليه جهده الكامل وعدم قدرته بالإلمام بمخططات وتربيات تلك الكائنات الوحشية لئلا يدمره من أعماق التاريخ فإنه لم يقف حتى تعاطف شروهم أكثر من هذا، ولابد له من إيقاف سبل انصحاب المنهمر

وهو وصور مركبة الفضائية لحدود القرية، ارتفع إلى أعلى بطريقة رأسية نائمة، ثم توقفت للحظات عطل خلالها انزع لمطوّر، ليتمكن من بدأ الجزء الأول من خطته

وهو طريق فادفات خاصة، كان يستخدمها في عوم لطاعاب صحمه من غابات كوكب (بيجور) في مهمته الأخيرة، لحصر الحيوانات الغريبة محل الدراسة، بدأ في إطلاق عدة ميسات مطورة، يمنع طول كل منها ثلاثة أمتار، وتنتهي برأس متألف، رزق إياها في محيط القرية، يحصل بين كل منها عن الآخر كيلو متر كامل، لتصبح في النهاية دائرة شبه مكتملة حول القرية من انطاق المتألفة

وقبل أن يطلق المنهمر الأخير ليحتل موقعه حدثت الكارثة المفاجئة

فقد أصاب - وبشكل مدهش - هيكل السيفي الخارجي صاروخ أرضي صده التدمير، لم ترصد اقترابه راداراتها لمطورة، هذه الإصابة السيفي اندرب من طاقة السيفي الكثير، وأفقدتها توربها في لحظات، وعند محاولة الشاب المعتمتع بتجربة منظومة الدرع الاشعاعي، تألق للحظات قبل أن يحرق محققاً له أسوأ كوابيسه

القراءات التي أمامه كانت توحي بعشبة الموقف، فلم يتوقف تأثير الصرعه المتدججة على الأضرار السابقة فقط، بل امتد لأجزاء كبيرة أخرى من السيفي الفضائية، ومعدار الحماة الأولية لأن لا يمكن حصره دون فحص دقيق

كان من المبدء الشديد أن يدخل حرمًا مماثلة بسببه قضاء بحرية، لا تسلك إلا درعها وبعض الأسلحة المحدودة، التي تستخدم لتدمير الشهب والنيازك التي تعرض مسار السفينة خلال رحلاتها العديدة عبر المجموعة الشمسية خاصة وأن العالم كله محتشد حده

انطلق الصاروخ الذي أصابه من مسافة بعيدة، صاروخ مزود بغنية خاصة تمتع اكتشافه، تقنية طورته معامل الجيش المصري، وهامهم سرور الجيش المصري يقتربون في حرم من موقع معينة لقضاء، مستخدمين تلك الأجهزة الأمريكية المهيمنة لرصدنا

ولديهم أوامر بالتعامل المباشر

شنت لصدمة اشباب المعتم لتواب مبدودة، خاصة وأن تطور الأخير قبل كل لموازين وأساس على حسب

لقد اعتمد منذ هبط على سطح هذا الكوكب على اسرية والاحتفاء، لحجب أي مواجهات جارية مع شعوب هذا الكوكب، الذي بلغ تطورًا ماديًا مخيفًا جعله قادرًا على زحف كل شهر فوقه

لم يكن هناك وقت الآن لرفاهية الندم أو اليأس، أو البحث عن مصدر الإصابة

الأولوية عنده الآن هي عزل القرية تمامًا بحصر الخطر بداخلها، في انتظار وصول الدعم والمتخصصين، الذين تدربوا عند خروجوا من داخل أنابيب الاخبار، لمواجهة مثل هذه المواقف المستعنة

لذا فإنه وجه كل جهوده نحو إطلاق لمجس الأخير، وبمجهود ضئيل نجح في تعديد مكان الإخلاء، وسحبته الفضائية تتأرجح في قوة، يهبط لمجس الأخير في قوة مخترقًا الأرض في موضعه المحدد

نقد عمله القدر حتى الآن، فلم تعطى لقاذفات العنابية لتكتمل دائرة لتقاط المتألفة حور القرية، ولتكون فير اختراق المجس الأخير بالأرض فيه إشعاعية عملاقة عزلت القرية تمامًا عن العالم الخارجي، وبداخلها بدأت سلسلة الفضائية يهبط هبوطًا اصطوريًا حطرًا بحر حتى يغص بعواد السره تهشم وتتحققها قبل أن تسطر فوقها تمامًا، ليسأ برنامج حصر الأضرار في عمله

كان تكوّن القبة المصاحبي معجاة ثانية لسور الجيش المصري، ليس أذهب حينهم إصابة ذلك الجسم المجهول، خاصة بعد أن ظهرت من العدم لتعرض مسارهم في قوة وحتم، لصحول إلى جدار إشعاعي شديد القوة سحق هاتين الطائفتين المبرعيتين المتقدمتين في لحظة واحدة، لتعجز بشكل مروع قبل أن يساقط عظامهم في مساحة واسعة خارج القبة



كان هذا المصير هو مصير الطائرات الأربعة الباقية من التشكيل المهاجم.  
بولا أن انهم قائدوها الصدمة بسرعة مذهلة تدل على مهارة عالية

وخصموا سرعة مقاتلاتهم إلى النصف قبل أن يطلقوا مظلات الطوارئ  
تخضع سرعة الطائرات أكثر، ليطلقوا في مسارات حرجية حثهم  
لاستخدم بالغة، يتعادوا سطحي المتأنيق القاتل، ويسبحو بهما بتكبد  
منظم تدربو عليه كثير

ليقتلوا بعدها إلى استخلم أدوات أسلحة البدوية الشراعية، خاصة وأن  
المجال الكهربومغناطيسي المحيط باللبة أدى إلى حدوث اختلال وقى في  
أجهزة القيادة، قبل أن يدور كل منهم دورة كاملة بعد أن استعادو سيطرتهم  
على طائراتهم المعاتلة، ليتحدوا بتسيق مدخل تشكيل رأس الهم للهجوم،  
وكل منهم يهرب في الغار لرفاقه

وفي نفس الوقت كان انكاس انهم قد حصر لاصرار بحادثه مدخل  
سعة العصابة، لنشاه موحه عائله من الباس والغيوط حتى د حقه  
عينة اجاحت جمده كان يتابع ذلك الهجوم الوثيك، من تطررات  
المعائلة التي تراصت في وضع شهير للهجوم، قبل أن تطلق صواريخها  
شديدة التدمير بحر القبة التي تألفت في قوة، قبل أن تصد الهجوم بكل  
بساطة، وكان تلك لصواريخ القوة لا تأثير لها عليها

المخيف لم يكن ما يحدث خارج السبته لعصابه التي فقدت ذرعها  
بالكامل مع هبوطها العيب يظهر هيكلها المعدني لمناق سبه بالاطار  
الطائرة، الذي تحيط به تلك لجسور المعدنية الكثيرة التي تكون جويها  
شبكة من معدن محم، جعلها تشبه سجن كونيًا متفلا، بل ما كان يحدث  
بداخلها

فبدخل نفسه العصابه التي حيدتها الاصرار بألق تلك لصديق  
الطالعة، التي تحتوي بداخلها على معاتيج القوة. يقب تلك الحرية المؤمنة  
التي تم جمعهم بداخلها بواسطة ذلك الساب المعتم، المستغل في اصلاح  
بعض الدارات العجيبة في لوحة القيادة، بعد أن تلقت ترددًا عقليًا فائق،  
جعلها تمنح في هدوء، لعطوا من داخلها ثلاثة قصبات معدنية عماتلة،  
فحركت بداخل كل منها آليه شديدة التعيد جعلها تعمل عن كميومر  
السعة ونفس عمل تلك الخوارزمات التي كاد أن تعك شعربها قبل أن  
تعمل على ادماعهم يكتوبوا ما يشبه قصيًا مستتبلا طويلاً من المعدن  
نألق بكلمات هيوغرافية قديمة ومحيطة

ويم يتوهم نشاط هذا العصب المظلم عن حدود طوره وتوجهه بداخل  
الخرامة، بل تحركت بداخله تلك الآيات المعقدة، ينطلق من أطرافه تردد  
صوتي عاب، استقبلته تلك المصاديق المظلمة في بهم، لتجيب آيات  
عائلة بداخل المصاديق المظلمة الموجودة داخل امعيرة الملعونة  
وخلال لحظات كانت تلك المحلوقات الوحشية قد تحررت

## الجزء السادس

### أبناء السماء

## أطاق طائفة

صعدت حدة الالهيات الفقه القصر بترددات غير مسبوقة، فوق سطح القمر، بدرجته أن ارض القمر نفسها أحدث في لاهتزاز وكان القمر بهما يتها لفتخروج عن مساره

وحول تلك المعجزة القمرية العميقة التي تتكون بدايتها ليومها لفصاها ظهرت ثلاثة كناس مدرعة، تتطابق مع ذلك الشاب المعتم في الملامح والهيئة الخارجية، وكانهم توائم مماثلة كدليل لا يقل الحدس على تطور أبحاث الاستخاخ على ذلك الكوكب إلى درجة رهبة

الاختلاف الوحيد بينهم وبين ذلك الشاب المعتم، هو ذلك الذي يرى المدرع المعتم الذي يغطي أجسادهم بالكامل، مع تلك البخود النصفية التي تعطي نصف الوجه وعيون، تاهيك عن أن لزي مدحج بانكامل بالأسلحة القتالية الفتاكة

كانت عيونهم متوهجة بالضوء الأزرق لسطح مركزة على مركز تلك القوة في شبح بالنصبة دوناً عن باقي المكان من حولها، في تلك المساحة حانكة المنظمة من بجزء المعتم بقمر وقد ظهر على وجوههم تصميم رهيب، وانتظار حذر وترقب

وفي لحظة التي دوى فيها لأزيز ترسج الجميع لى صدى ووقمو وقفه  
عسكرية منتظمة، وعميونهم تصاع تلك المركبات الفضائية، والتي تشبه  
جميعها لأطباق نظائره التي أحلب منشآت الصحف بمرات عديدة لشب  
فصول لعدم والتي بدأت بحرق من قبل لواء غير مضمرة بجاذبية القمر  
المتصصة، لتعظم فوق سطحه غير المتظم في دقة شديدة، قبل أن تتوقف  
الاندبوت ويحير الضياء، وبدأ أجهزة البوابة في إعادة التخص استعددا  
لرحلة العودة

وبدون لحظة تأخير واحدة، وبانساق وسانغم دقيقين، دخل كل مقبس مدس  
الى طبق الطائر، والذي يبلغ حجمه حجم طائرة بونج حديثة، قبل أن تبدأ  
رحلتهم نحو الكوكب لملعون كوكب الأرض

وقد رصد علماء ناسا ظهور تلك الأطباق الطائرة، عن طريق تليسكوب  
فضائي تم تعديل زوايا الرصد الخاصة به ليبيع حركة القمر

وبالقرب من الغلاف الجوي، بدأ تلسل أقمار حرب الجوه في العمل  
والتي أذعت الإدارة الأمريكية وقف العمل به عند عدة سنوات، تبعه انطلاق  
عشر سبي فضائية صبة مقاتلة، احترقت المجال الجوي بسهولة وفي  
ساعة مذهلة، تدل دوى تلك على تسرب أمر ذلك الوفود المتطور  
لأمريكي لتجربي. بي نصي

ولم تترك روسيا ذلك الصلاق الصاعد من جديد، الأمر دون أن تدلي  
بديوها فيه، فعدت تعمل منظومة رجعات صواريخ خارقة تحمل رؤيت  
مؤدية دت فترات متتولة، ويتم لتحكم بها كالتأثير بدون خبر، وجعته  
تنطق بالفعل حول القاهرة

وبدأ أن دحون الكثبات المتدعة إلى دحس الأرض من يكون سهلا بأي  
حال من الأحوال

فكن دولة أصبحت تضحي ببعض أسرارها الخفية من أجل الدود من  
الكوكب.

دون أن يدري أي من قادتها أن ما يحدث هو حرب كذبية ضروس  
لإفادهم، وإنقاذ كوكبهم

ولكن موعد التفاهم والحوار كان قد مضى منذ زمن

\*\*\*

انتهى الشاب المتحم. من اصلاح دلت الجزء الثالث بوجه القيدة بأن قام  
بمبدال بعض لدارت بدوينا ليمود كميوتره التفاعلي بعميل بشكن  
جربي، راصدا مجموعة أخرى من الأضرار من يكن هناك مجال أو وقت  
لإصلاحها

كل هذا لكم من المعجزة فيه أخذت نهد على رأسه كالصواعق، من أصابه بحالة من السخط والعدائية لا مثيل لها

الأمور كانت مأسوية بالفعل إلى أقصى مدى، وتلك المشاعر المتطرفة التي كان حلولا من سيطرتها على روحه، بدأت تنبئ بمخاطبها في كيانها

عصف به غضب شديد، خاصة عندما فشلت كل جهوده لاحتواء الأزمة، فعد كل ما قام به وكل ما حصل له هاهنا المخلوقات الوحشية تتحرر أخيراً، وكأنها كانت على علم بكل خطواته ونهايات لها الذي يجهه هو كيف استطاعوا للوصول بذلك لتردد العصبي الفائق، الذي جعلهم يستطيعون بسطوة على معارج القوة؟ هل كان هناك حاس من انكساره ولو لم يكن فكيف عرفوا كل تلك المعلومات وتحركوا من خلالها؟

هو علي يقين أنها بلا شك مخلوقات متوحشة ولكنها ليست حمقاء، إنه هو الأحمق لأنه صدق أنه يقتواته المحدودة بمكة حتواء أمر مماثل

بصعدت حدة الغضب بداخله إلى درجة محيطة، خاصة وهو يسترجع تلك اللحظات العصبة التي مرت عنه، الداء فيمده بعصبيه الهبوط لاضطوري الضيف، بعد إصابة مركبة المعنوية بذلك الصرخ العنيف، الذي استطاع خلع أحجرة الرصد وإصابتها في عتس

كم هو أحمق لأنه أول المرع قبل أن يتأكد من عدم وجود من يلاحقه

نمر بدعشة شديدة من إمكانية امتلاك البشر لتلك التقنيات الحديثة، وشكر الخالق على بجاله، ثم شرع في تفقد الأصوار الجديدة التي لحقت بالمركة، ونرى أظهرف الفحص الأخير، لترفع دقات قلبه المودج، ويبدا في ضخ دمائه المنسفة إلى خلاياه بطريقة محسوسة، وحطيرة

كانت العتائر فادحة بالفعل

لقد فقد في ليداية درج السمية بالكامل وهبوطه الضيف المعاجى بعد ذلك الهجوم العاصف، أدى لي تعظم الدقة وفقدانها لكل قدرة لها على لوجيه، مما أدى إلى اصطدامها بالأرض في عنف، فصاب رصوى بإصابات بالغة، وتسقط على أرضها في غيبوبة عميقة بعد أن تضرر رأسها بشدة، وهي تصرخ باسم أبيها في عنف يمزق نياط القلوب

ليزداد الأمر بداخله سوءاً

ثم يتجاوز هذه المحنة بسهولة لقد صار سريع لتأثر والانفعال، لقد أصابه فيروس البشرية

كان ما يفعل عقله ويورقه في هذه اللحظات الرهبة هو كاتبة ذلك التردد الصوتي الفائق، والذي انطلق من مفئته عبر ذلك القصب المبعوث، الذي

تشكل من خلال مفاتيح القوة الثلاثة. تتحرر المخلوقات ابوحشية أخرى  
بصمات صوت الكهنة الذين قاموا بسحبها عبر عشرات لقرون، ولتخطئ  
تكنولوجيا الأجناس، لتجهض كل جهودهم

أمامه إحباط شديد، كاد يحسف به، وهو يفكر ويتساءل

ترى ماضي الخطوة لعالية الصحيحة لمواجهة تلك التطورات المبرعة؟

لم يجد حبه مطعنه واحده، فهو معه معرض لحظر مطرة تلك الكائنات  
على جسده.

وبرغم كل شيء، كاد عليه أن يمحرك، لأنه ولأول مرة متأخر بخطوة عن  
عدوه، ولابد من حسم الكثير من الأمور

سبح بعصره معينه لأخر مرة وكاله يودعها، ثم قام بتنفيذها كبحراء  
احترازي لتسبها في حالة محاولة تلك المخلوقات الاستحواذ عليها

ولم يجرؤ على تفكير خاصة التضحير الذاتي، والتي تحول معازل المدينة  
إلى قبله رهية من الطاقة الصافية، فما زال لديه أمل في إلقاء الآلاف من  
البشر الموحودين بداخل القرية، ومارال لديه أمل في العودة لوطنه، فلم  
يكن وقت الانحجار بعد

أنهى كل تربيته بداخل أسببه. فتأكد من عرب حساب ورموى، ودقة عمل  
الأجهزة الطبية الاله التي تعمل على إسعاد جسدى ثم قام بتعديل منظومه  
العمليه حول السيف، فحولها إلى فتح مهب

يسبح بنات بمعنه به في سينه اسببه من اسببه، وارتدى ربي الصبيد  
الوفى الذي كان يستعمله في قنص تلك المخلوقات التي يقوم بدرستها  
وقرر أن يتصدى نفسه لرحل تلك المخلوقات لوحشية واتباعها حتى  
يصل بدعم يدي به، يست في حقيقه وصوله وكان الجميع قد تكاثروا  
على الفسار جهودهم ومحططاتهم

اقرب من باب اسببه فامتح تنفانيا وهبط منه ذلك الممر المعجم  
ليلامس الأرض، ويهبط منها بعامته المشوقه وجسده المعجم. لينسحب  
الممر إلى داخلها قبل أن يخفق الباب خلفه بقوة، ولتحيط به في إحكام  
شبكة قائله من أشعة صلبة متقاطعه، تستمد طاقتها من إحدى حلايا نظامه  
الاحتياطية التي بحث من الهجوم المفادير قبل أن تتأق عياد بذلك نصوص  
الأزرق الساطع، وبدأ في قطع الطريق القصير نحو المقابر

وفي المقابر كان هناك حدث فريد من نوعه يحدث

بن ظاهرة مذهبه

بعد إطلاق الفرد العنلي الخالق من ذلك القصب الذي شكله مفايح  
القوة الثلاثة، ليشكل مصراع قوة حارق، والذي حصلت هذه المخلوقات  
الوحشية على لودج تعبته من عيون الكهنة، قل، علاق الصدوق  
المطلقة عنهم وسجنهم في ذلك السجن الأدي

وقد تم ذلك عن طريق قد يسمونه بصفته بصفته الذي  
منتهى سحره كانه من ذكريات كهنة وحفظوا بها في عبيدهم  
لمركزي لآلاف السنين، حتى كان الوقت لاستخدامها، وبما على سائر  
حظية ندي

لقد خدعهم القبر يدي أصلا، حيا في ذلك القبر الذي يعدو مقبرتهم،  
تمتلك المرأة ذات العيب العنلي المتعدي، والتي مكنتهم من إنشاء القصر  
حقيقي وسيطر مع البشر. لتواصل عن طريقها مع بدائلها، وليبدأ سيرة  
الحكمة في الانطلاق

وهذه تلك المرأة توصل عطاءها مسطرتها على عقل كل من صلات  
أنس معهم، بحول عقولهم حيا، هب سطر مع حوله  
ست تلك الفرد التي حصده على من جعل الكهنة، سبب تكلم  
المطلقة التي حطمت للعبة

صحيح أن ذلك لم يحدث دون أضرار، ولكن لم يهتم السادة بالضرر،  
فقد أدى أصلا وأنيس ولعيم دورهم، قبل أن تنفجر عقولهم، ويتفوض  
بعضهم الأخرى، لتصرفهم أرواحهم المطلقة

لنأتي دور ذلك المختون للحي الذي كان نظم الأخير يحدث اشياء  
المعتم على القرية بوحشية ودموية بعد قس العنلات في حصولها على  
مفاتيح القوة

لان وبعد ان فتحت لسانها المطمعة وأخرجت ما بقاياها من أضرار  
هادم السادة يخرجون، بكل حقد السنين، وكل معطياتهم القديمة  
لاستعمار الكوكب وإنشاء وطن بديل، ولكن عظم هذه العرة كانت أكبر  
وأخطر وأوسع

فما قرأت هذه المخلوقات في عقول البشر، وما حصلت عليه من معلومات  
جعلتهم يخرود وجهة نظرهم هي الصامل مع هذا الجنس المتخيم،

فمن يكون البشر مجرد عداء فقط كما حدث مع مخلوقات كواكب نون  
في أزمان سابقة، بل سيكونوا عبيدا لهم، ليساعدوهم في استعمار باقي  
كواكب المجرة، وربما الكون كله فقدراتهم العقلية أبناهم بأن الجنس  
البشري حسن متفرد وحارق ولو تم تحرير قلوبه الكامنة سيتحول فراده  
بجهنم محدود بخود حارقين





عليهم لأن القضاء على ذلك الكائن والاستعداد للحريق الدائم الذي يترافق  
وصوله، بعد أن قرأوا عقل الشاب المعصم لم عليهم التخصيص من ثقة ليدنا  
الغزو الحقيقي

بواصوا عقولهم، بعد أن سيطروا على ما يفوق على الدلالة من الأحوال  
بعضهم قد تضاف عقلي لم على سطح كوكب من يد، بحسب

وهم ساءوا بدوا بخدمة لعمه كنية أسحبه، عقابوا بتقدمه كوجه عم  
مشعة لتكائن الهجين الذي مارس معه الجهنمية بعنفها بذلك السم  
نصبي، قبل أن يتحركوا جميعاً كجيش جهنمي خارق

وأحدو يقطعون الطريق نحو موقع تواجد الساب المحتجب

نحو موقع المعركة لاجية

\*\*\*

على بعد آلاف الكيلو مترات من سطح الأرض، تطقت لأحدق العالمة  
ثلاثة لتتحرق عتمة المظلمة المنظمة من القمر كتلثة شهب عملاقة،  
نحو مواقع المعركة المنسودة

لم يكن أي من ملاحيقا الطرعين بحاجة إلى استعادة الحطة الموضوعية أو  
رجعها، فالأوامر كانت صريحة، لابد من إلقاء هذه الكائنات حتى ولو  
كان لمن بعض سكان هذا الكوكب نصه، ولكن هذا هو الحل الأخير،  
لهم مقاتلون وليسوا مجموعة من الهمج

كان تاريخهم بعض سمات المعارك التي استطاعت قوتهم المفتحة عبر  
عشرات القرون، من إيذاء هذه الكائنات المتطفلة خلالها، عبر لكواكب  
التي قاموا باحتلالها

بن واجتثاث جذورهم من كوكبهم قبل أن يفوموا هم باستعمارها، بعد أن  
ساروا خطراً كبيراً على المجرات وقاطعها

جلس الحكم كان واضحاً ودقيقاً، من يسمح بهودلهم أبداً بكفي الكوب م  
له من شرور ليهدد نوارده شر فادم من اعناق تاريخ

فهم ولو كانوا أعطوا حينما تجاهلوا تلك النصوص في تاريخهم، والتي  
ذكرت فيها بقايا هذه الكائنات الوحشية، لثقتهم في سجلهم الأبدى  
مطمسهم، فإبهم من يكرروا هذا الخطأ المستعيب مرة أخرى

وهؤلاء الثلاثة هم صفوة مقاتلي هذا الكوكب، كل منهم يودعي قوته مدته  
كاملة، وهم من استطاع النافل الكوني المصنوع بليلهم غير الفضاء مع  
معداتهم، وإلا كان مجلس الحكم أرسل جيشاً كاملاً بولا ضيق الوقت

حتى اختلته المجال الجوي وعلى الفور بدأت الأقمار الصناعية المدفوعة  
في العمل، بإطلاق شحنات بترية هائلة، تصدت لها دروع مركباتهم المقاتلة  
في بساطة مدعلة. لتبدد طاقتها وكانها لم تكن

الأمر الآن يختلف

لإطلاق الطائرة التي يقودها هي أحدث ما توصلت إليه تكنولوجيا التسليح  
لنهم، كل طبق منها قادر على إبادة جيش كامل، لقد استعدوا تمام هذه  
لمرة

وفي نفس اللحظة كانت قنوب الفضاء والعسكريين تحصى قوه بداحل وروا  
الدفاع وبما وهي تشهد الأقمار الصناعية وهي تطلق حرمها القوي من  
السرى، وتلك المركبات تاور وتصادها، أو تعادلها دروعهم المتحركة

وبمجرد فشل مدافع الليزر ذات الشحنات المحدودة والمكيفة استعد  
الأقمار الصناعية إلى المرحلة الثانية

الصواريخ الحارقة والمصممة بتكنولوجيا فضائية متطورة، والتي شاركهم  
أسرارها بعض الفضائيين - الذين علمنا في الصفحات الماضية أنهم على

القال شبه دائم بحكومات الأرض وعملاء بامبا - ضمن العديد من الأسرار  
والفضيات الأخرى

ثم إطلاق هذه الصواريخ بقراره وكبره لا بد من عهد وعند واحد ملاحق  
لأطاق الطائرة هذه لصواريخ، أدركوا خطورتها فاستغلوا للمرحلة الثانية

وقاموا بتفعيل الدروع لأقصى مدى، ثم هاجموا منظومة الأقمار الصناعية  
العسكرية، وخاصة بحرب النجوم، وأغروها خلال دقائق محدودة، ليهوي  
بعضها في اتجاه الأرض مثلاً بدمار مروع، عزاء الراصدون لقوط للشهب  
كما تم توليده في روسيا في حادثة الأورال الروسي، وإن قامت عدة  
معدوقات موجهة للطبقت من الأطاق الطائرة بمخير ذلك المعظم قبل أن  
يصل إلى الأرض فلم يتم رصد إلا الحادث الأخير، وليبقى حطام البعض  
منها معلق في مدارات عشوائية حول الأرض، ليس إلى الأبد فمثل  
المشروع في حماية الأرض

وقبل أن يقوموا بتعديل مسرهم من أجل الاتجاه إلى القرية المنكوبة،  
ظهرت أمامهم من الفضاء الصينية المقاتلة العشرة لصدى لمبورهم  
الغلاف الجوي

وكان هذا يعني حميد من الوقت، بضائع والحظر

## لمعركة

تقدم ذلك الشاب المحترم عبر الطريق العظيم غير المعبد، وقد ظهر له  
يده بدقبة الرصاصية قتلة، ورفع ذروة الطاقة فيها إلى أقصى مدى له  
وعياه تعالقاً بذلك الضوء الأزرق الذي يمر كل مخلوقات مجربهم

كانت روحه قد تغيرت كثيراً وأصبح أكثر قدرة على فعل العفد وال  
في هواء كوكب الأرض فيروسات تحض على إتقان كل الشروع، وقد  
جسده كان ربي الصيد الوافي، الذي صنع حوله هالة متألقة من ضوء باه  
والذي يربطه عن طريق جهاز اتصال متطور بسميته اربابسة كعنه هاد  
ومط حقول اللوة التي شهدت هبوطه العقيم، وبدايته نهائهم ذلك  
المشهور بالياس وقربته انتهاء

عند تم استدعائه لخدمته تحت بواء الجيش في هذا الكوكب المسمى  
عرف أن هذا الاستدعاء هو الأخير

لا أحد يدعو من يرأس هذا الكوكب الملعون أبداً

تقدم اشباب المحرم بخطوات سريعة قبل أن يتوقف في منتصف المسار  
في الطريق الذي يفصله عن المقابر عندما لمح ذات الظهور لقدام  
الأطفال

شعر متعني يعرب وعرف في لحظة واحدة أنه سيهلك من تكون عادته  
بدا

وعنى الفور شرع من خلف ظهره أداة أسطوانية الشكل، نتهى إلى الأرض  
قبل أن يضغط كره مرة في مقدمتها، لتصبح أمامه درعاً إشعاعياً حديداً،  
يليه من الهجوم المباشر لهذه المخلوقات الوحشية ومن الموجات لعقله،  
لم يحس بنظر اقتراب ولهم من مدى مدقته الاربابية

وعندما رأى أن الصوف لاولي يتقدمها الأطفال، عرف جيداً أن هذه  
لمخلوقات لا تبت، وقد درست خصمها جيداً واقمتها، ولكنها سوء  
حظها تجاهدت طريفة هذا لكوكب التي بدلت

وعنى الفور اتخذ وضعاً هجوماً خاصاً، لقر له في مركز التدريب الإلزامي،  
وبدأ بجريه

كانت قوة سلاحه سطوياً، بعد أصاب انصهه الأوسى ثلاثة من لاصين  
فتمزق أحسادهم في مشهد بشع، قبل أن تسمع تلك الكائنات لهلامي  
التي نستحوذ على أحسادهم

بهجه ن السلاح مطرد، دعههم نفس درجة الحرب التي صممه لقتله  
الأطفال

ولكنه لم يتوقف.

فقد قام بإطلاق سلاحه على دفعات متعالية أطاحت بعشرين من الطير المسحود عليهم عقلاً لغادرهم تلك المحبوبات كحدود من الصاب الأزرق

كان سلاحه قوياً لدرجة أن طيفاته كانت تمزق الأجساد وتسبب لانشلاء في كل مكان. ولم يكن هذا يبهجه كثيراً ولكنه كان ماثراً في جسمه بهجة هذه المعركة الجهنية

بدمج انشباب المحرم في اقتصاص المهاجمين ليُعَدَّ صهره وشقيقه في اليوم المعركة

ومع كل لحظة تمضي كانت الأنلاء تتراكم والسماء تصبح بهراً كبيراً ومخيفاً

وفي النهاية بعدت كمسولات انطافه في سلاحه الأول وقد حطت به الجموع الفاضحة والمسلحة لعميقه إرباً في دائره كبيرة لتشتيته

كانت الكدمات تشعر بغضب عاب، من فقدته من عوائل فهي لم تعرف به ذلك انهمود والفسوة

لذا فإنها أصبرت أمراً عقياً بهجوم كاسح

وكان من الواضح أنه الهجوم الأخير

\*\*\*

لم يكن أحد الأبطال الطائرة الثلاثة إلا الاشتباك مع سمر القصب، انسلالة لعشيرة، التي بدأت دون إنذار في صب جام عصيها على الأبطال الثلاثة، التي تاورت وحاورت، وتغادرت كمية من الطلقات والأنفة لحارقة، كانت تكفي لإفناء مدينة بالكامل لو أصابتها أصابت مباشرة

وعندما قام المدافعون الثلاثة بمساعدة التطورات لتسليحه وعبر المتوقعة من ذلك الجنس البشري، تنقلوا إلى المرحلة التالية

الحجم

ولم أن يتحدوا التشكيل لمصعب، فأحاطهم سلاح نووي حديد أظفده حدى السفن، ليطلق بأحد الأبطال الطائرة في مشهد أسطوري غلظته تلك الأقمار الصناعية غير العسكرية التي نتاج المعركة، والتي لم تُدسر هي حجمهم الأولى، فمن أن تعطل بعداً من حماء الانفجار نووي لتعمل الطيار صاعبه بدينه على ظهور كعب معدة حول الأرض، تحبب به فاعب

دولة ما بهجير سلاح تووي عارج غلاف لأرض لشل كافة لاتصالات.  
قبل أن تقوم بهجوم رهابي على إحدى الدول العظمى

وعلى الفور اتخذ قائد الطيحات الطانوك الهالك وضعه هجومية كاملة،  
فأصبحوا على خط واحد قبل أن يطلقوا قنبلتين عملاقين سرعان ما  
انقسمتا إلى عشرات القذائف، التي أطاحت بالنفس المشرقة كإعصار  
حرف قبل أن يلتحموا الغلاف لجوي منجهين صوب القرية المنشودة بعد  
أن خسروا ثلث قوتهم

وهذا اختراقهم الغلاف الجوي كشهب مشتعلة، وصعدت أجهزتهم تلك  
الصواريخ ذات الرؤوس النووية المخارقة التي كانت تجوب السماء بعد  
عنهم، يتم التحكم بها من بعد عن طريق سوبر كمبيوتر متطور يقع في  
أصقاق مبنى وزارة الدفاع الروسية، تمديد بث إنذاره هوامه حرية لقيح في  
المياه النووية

لحمية صواريخ، كانت تعي أن الاحتدام حمي ونهائي

حاول المقاتلان المدرعان المناورة بهمتيهما الفضائيتين المتطورتين بعدا  
دقائق، دون لدرة حقيقية على تفجير هذه الصواريخ المجهمة، لأن تأثيرها  
المدمر سيكون واحدا في الحالين

فقط استطاع أن يقتربا من تلك القرية المكنونة ألد مناورتهما، ليل أن  
بغفلا آتية خاصة في سميتيهما قادرة على استواء الإشعاع الصادر عن  
الانفجار لو حدث لم غادر الطيحين الطانوك عن طريق قاذفات خاصة  
مربطة بمعديهم.

وتركا الطيحين بصطيمان ببعضهما بشكر مروع ليتعاديا ذلك الانفجار  
النووي الذي كان سمي المعطف - دون أن يصل تأثيره لتلك الكائنات  
لموجودة أسفل القبة - مذكرا بتلك السفينة الفضائية التي سقطت في  
حوض نهر لونغوسكا بمنطقة كراسنويارسكي بأعماق سيبيريا

وما د حدث لا صطدام، تراجمت لصواريخ الغمانية كطائرات صغيرة،  
وتوجهت نحو القواسة التي قامت باستقبالها في مرابض خاصة، قبل أن  
يعود صطلح لمعابة التطورات لواقعة على الأرض

أما عن المقاتلين المدرعين وبعد قطعهم عدة كيلو عتوت في الجو،  
رعدتهم طائرات الجيش المصري التي تحوم حول القبة بلا انقطاع، مند  
حدث تحطم بطائرين اثنين اصطدما بالقبة، وهما يطيران على ارتفاع  
منخفض تجنب لرميد

فالمفعدان لقادرون بهمتيهما، كان يحويان على أدوات طيران منمحة  
بلاخيهما، فاستخدموا لتحقيق صوب القبة، قبل أن يطلق من خلالها

دبابة خاصة فحصب الحجرة فيها احتوتها داخلها، ثم أغلقت حفيفهم قبل أن تنلق بهما الطائرات المتدفقة أو صواريخها الماضية، التي بددت طاقها الله.

لعلنا في وقت قياسي إلى ذلك الشاب المعتم الذي أسقط بأسلحته حتى الآن ثلاثين مهاجماً، ومنجود هبوط الجنديين إلى أرض المعركة، اشتركا في حمل الأرواح مأسرة دون أن يعتصم أي ذرع، وكانت هناك مصاداة لتصرهما مصاداة فائله

فقد هاجم أحدهما ذلك الكائن الهجين، قبل أن يجهض لصد الهجوم المفاجئ

يشترك معه في قتال رهيب، أظهر مدى براعة هذا الجندي المدوح

بكتابات الموحشة تنود معركتها الأخيرة بشراسة لا مثيل لها، حتى أنها بدأت بلفح قطعان محتلطة من الماشية والكلاب والذئاب وحردت الأرض بهجمة المقاتلين الثلاثة

وكان الأتالي المسحوق عليهم مغلب بقائدهم في ضروقة وقد بدأت قدرتهم نكاسة في الظهور، حتى إن بعضهم كان يقعر قعره هائله تتحور لامع العثرة، في نفس الوقت الذي كانت فيه قلوب الجيش التي برامها

حارح قلبه تبحث عن طريقة جديدة لاختراق القبة الصامدة برغم انصمام التريق الأمريكي إليها

بهار من الدم أحدثت تدفق خاصة وأك جرة من هذه الكائنات، التي كانت تنحر من الأحسد الممركة، بدأ في السيطرة على العشرات من الأتالي المغانس وندى حذقتهم أصوات المعركة الدائرة، لدائرة السبد لعقبة نكاس

السبد في كل مكان ولاشلاء أصبحت تغطي الأفق والهجوم عنيف

حيث كاس من العيران هاجم الجندي المسرع الثاني، فاستحده لصد هجومها حربة برية أحدث في تمزيق أجسادها الصغيرة وتفجيرها في مشهد بشع، دون أن يتحج في أصدائها عنه

شاب المعتم كان في حالة عريّة، وهو يشاهد نتائج المعركة لمرورده وأجراً توقف عن استخدام السلاح الذي منحه له الجندي الثاني، قبل أن يعوم معركة الضربة ضد لغزونا، بعد أن غطت أصوات الطيور الأفق من حوله، فأصبح عاجزاً عن استخدام سلاح، برغم المبرح الإشعاعي الذي يحيه

وفي خلال ثواب معبودة، من شرط حياته أمام عينيه، واسترجع تلك  
المحبوبات المنسية من تلك الكائنات المتوحشة، وعن فروع أبيهم  
بصدقة إجداده، ورعى الساقطة في غيوتهم، ثم ذلك لاستدعاء  
المنعوت

ثم تواصل عقلا مع المنعوتين، وأخبرهما بالترجع صوب سعيته لمساعدتهم  
بما لديهم من شرع واق في صد هذه الهجمات الضارية

وبالمن حاولوا التراجع دون جدوى، فلهجوم كان ضارياً ومروءاً، والدائرة  
من حولهم تصبى، خاصة بعد أن بدأت قطعان الماشية، الصائقة عيوبها  
بالضوء لأرق القاتل، في الهجوم عليهم

حاول كل منهم فتح ممر آمن يمر من خلاله نقطة الالتقي التي حددوها  
دون فائدة، وفي لحظة وحدة دوت الفكرة في رؤوسهم جميعاً، ورجعوا  
بها أجدادهم

وعلى الفور وعن طريق جهاز الاتصال الخاص به، واستعمل كمبيوتر  
السفينة، قتل الشاب لمحم جهر الصغير البشري الخاص بمركبة الفضائية  
القابعة وسط حقل الدرة كشبح عملاق

كان يعرف أن الإنمجار سيقتضي عليهم جميعاً، مع تلك الكمية الزهيدة من  
الطاقة الصاعية التي ستنتج عن مفاعل السفينة الحيوي. وكان هذا بمثابة أمر  
بالإعدام على الجميع ولم يكن هناك بديل

إن موتهم جميعاً أفضل من استحواد تلك الكائنات المتوحشة عليهم،  
خاصة وأن ذلك الكائن الهجين أصاب الجدي المدرع الثاني بإصابات  
فادحة وجيش القنارات استطاع دحر الأول أسفل منه، وشده تملك من  
الاشترائك في المعركة، والتطور قد حاصرته فلم يعد هناك فكاك من هذا  
الفتح القاتل

اجسم الشاب المعتم بصامة تحمل كل مرارة الكون

وفي أن تتلاشى بصمته، دوى الإنمجار اسرع، الذي انطلقت منه كرة  
هائلة من الطاقة احتوتها القبة الإشعاعية بصعوبة، لتتحق القرية بالكامل  
وتحويها في لحظات إلى زكام وغبار

ولتنتهي اللعنة القديمة وأسطورة السادة

بعد أسبوع كامل من تلك الأحداث المروعة التي حدثت في تلك الفترة  
للمنكوبة، ولقيت من عبي حريطة الوجود لتصبح الآن بعد عبي

وبعد أن تلاشت طائفة تلك الحساب التي صعب تلك لغة الإسعاف  
لني عزيت القرية قبل قتالها وبعد قتالها استطاع الفريق المصري الأمريكي  
بمشور دخول تلك القرية. بعد أن حدثت الأجهزة المستورة لحساب  
بقايا الإشعاعات. د الانحياز لم نتج عنه هذه شعاعه قد نسب صرعا  
على الكائنات لحيه

تدبر بعد بلاغ كاد على على القرية الحصنة التي أحدثت  
أحدث من حريطة - لغة من عبي في من

وهذا كاد أهدم أخطر الانحياز، نهيك عن عشرات الآلاف من مصابي  
الذين تبخروا في لحظات، مع ما شبتهم وحقوقهم وحلامهم

التفكير الذي صير على وكاله نساء، وكان بعد بد صري بعناية يعمل هذه  
نقاط باللغة الاحية مستعرضها نساء

١ - لأرض كادت مسرعة دموية لمرافق بين قصبي من المخلوقات  
الفضائية التي يفض بها الكون، أحد القصبي أراد حماية مكان الكوكب  
من هذا الصراع، والآخر كاد يودي الشر دون شك

٢ - تلك الأحداث التي تمت في إحدى مدن القاهرة الكبرى، والتي  
تجنب عنها مجازر مروعة في أيام سابقة، كانت امتدادا لتلك المعركة  
الشرسة

٣ - تكنولوجيا القبة ماراب مجهولة ويتم دراستها في معامل ناس  
بالاشتراك مع فريق مصري خاص من العلماء

٤ - أما عن بقايا الاطواق الطائرة المتصادمة، والتي يا للعجب تم إنتاج  
عنها الفجر نووي و إشعاعي، فهي أيضا في معامل ناس، بمحاولة مبر  
أضرار هذه التكنولوجيا لمتطورة

٥ - تم رصد الفجر محدود داخل إحدى فحوات القمر المظلمة والذي  
يرجح انه نصف بوابة الميزر المحدودة، التي أتت منها الاطواق لطائرة.  
ينتهي هذا الخطر موقت

٦ - أما عن الإتصاح على طبيعة مهمة هذه الكائنات فلا حد يعرف حقا،  
لقد لم عمل تعميم إعلامي كامل عن الامر بالتشويق مع الحكومة المصرية



لأنه لا يمكن أن يغزو الشعوب بما توجهه الحكومات ، وتم بث أخبار كاذبة بأن القرية تم تهجير سكانها ثم قتلهم بالكامل في مجرى لسيول ، ولم تكن القرية الأولى التي تعرضت لنظر الجند أو تفصول

٦ تم تحرير بعض المعلومات المفتركة للمصحف، وتمت لفتني على كل ما تم رصده وتناقله عبر الإنترنت من صور للأطباء الطائرة، بصور وأخبار كاذبة جعلت لحر غير مصدق، وذاكرة الشعوب واهنة ومع مرور الوقت سيصبح الأمر أقل حماسة لديهم

خاتمة التقرير

إن الأرض معرضة للخطر أكثر من أي وقت مضى، من مخلوقات الفضاء التي لم تنقطع تآكلها طوال تاريخ البشر، خاصة بعد أن تم تفعيل الكود صم وحلوث ذلك الاشتياك الحقيقي

توصيات المصداقية

١ لابد من اعادة إنشاء وتفعيل برنامج حرب المخوم وتطوير

٢ الكشف عن تقنيات الصين المصداقية التي فاجأت الجميع

٣ لابد من وضع القمر تحت الملاحظة، والأفضل إنشاء قاعدة حربية دولية متكاملة هناك

٤ كما يجب الدعوة لعاود عالمي على أعلى مستوى، لردع أي من هذه الهجمات الشرسة المحتملة

٥ - وأخيرًا يجب إعداد الرأي العام حاليًا من متابعة عن هذه الأمور شديدة الخطورة، من نشر تكذيب رسمي عن حقيقة الأطباء الطائرة، يتم تهجير الأرض ولهاياها، في سرية تامة فقط

سري للغاية

تمت بحمد الله

## حقيقة الاطباق الطائرة

مدر حقيقي صادر عن I ٧٤ news الإخبارية بتاريخ ١٧ أغسطس ٢٠١٣ م. وتوافقه المبدأ من الصحف العالمية والعربية

وسي أي أنه تكشف سر موقع ربط به روايات عن أطباق طائره في بغداد

الولايات المتحدة الأمريكية ترفع اسرية عن طائره كان الجميع يعتقد في الماضي أنها صحن طائر قادم من كوكب آخر

كشفت وكالة استخبارات المركزية الأمريكية (سي آي أيه) أن الاطباق الطائرة التي كانت تظهر في سماء صحراء بغداد، وتسميت في نسخ روايات عن قطاع أصبق على اسم "منطقة ٥١"، ليست في الواقع سوى طائرات تحسبة من طور يو-٢ يجري اختبارها في هذه القاعدة السرية للغاية

وكشفت هذه المعلومات في تقرير رسمي عن تاريخ برنامج "يو-٢" بين ١٩٥٤ و ١٩٧٤. حرره مورغان في السي آي أيه، ولقبت السرية عنه مؤخرًا

وقالت السي آي آيه في هذا التقرير إن "المنطقة ٥١" التي تمتد حوالي عشرين كيلو متراً، اختبرت في ١٩٥٥ استخدام مهيئاً لاختبار هذه الطائرات.

ومع بدء التجارب والتجريب على الطائرة التي تحلق على ارتفاع أكبر بكثير من الطائرات التجارية في تموز/يوليو ١٩٥٥، ترايد الحديث عن "ظهور أشياء طائرة غير معروفة"، كما قال معدو التقرير.

وأضافوا أن الطائرات التجارية كانت تحلق على ارتفاع ثلاثة آلاف إلى ستة آلاف قدم. أما طائرات "اليو-٢" فكانت تحلق على ارتفاع يزيد على عشرين ألف متر.

وتابعوا أن "المعلومات من ظهور هذه الأشياء الطائرة كانت تأتي بشكل عام في المساء، من طيارين يقودون طائرات تجارية عادية في رحلات متوجهة من الشرق إلى الغرب".

وكانت الشمس تنعكس على جناحي طائرة اليو-٢ في ذلك الوقت، مما يبدو لطيار الطائرة التجارية، التي كانت تحلق في مستوى أدنى ويتفارق ١٢ ألف متر، وكأنه جسم ملتهب. والأمر ينطبق على الطائرة المتوقفة على الأرض.

وقالوا "في تلك الفترة لم يكن أحد يتصور أن طائرة يمكن أن تحلق على ارتفاع عشرين ألف متر، لذلك لم يكن أحد يتصور أن شيئاً ما كهذا يمكن أن يكون بهذا الارتفاع في السماء".

وأكدت السي آي آيه أن سرية الموقع لم تكن مرتبطة بكائنات قادمة من المريخ، بل بإغفاء طائرة تجسسية جديدة عن السوفييت.

وكانت طائرة الاستطلاع يو-٢ قد صُممت للاستطلاع فوق الأراضي السوفيتية على ارتفاع عالٍ، وأبقي تطويرها سرياً.

## صدر للمؤلف

للعوامل مع الكتب

A\_elmenofy@yahoo.com

[https://www.facebook.com/a.elmenofy?ref=tn\\_tnmn](https://www.facebook.com/a.elmenofy?ref=tn_tnmn)

• وبدأ الظلام - رواية

• حديث الموتى - مجموعة قصصية

• في مملكة الميلا - رواية

• الملعون - رواية

• نصف حياة - رواية

• الشفق الأسود - رواية

• عزيف - رواية

• همسات - رواية

• أيام الرماد

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر



Noon\_publishing@yahoo.com

ت-٣٧٢-٣٥٨٦-٢-٠٧ ٢٧٧٧٢٠٠٧-١١

# UFO

الاستدعاء الأخير

اللاف الستين من الانتظار بداخل سجن ذهبي رهيب لا فكاك منه  
سجن من الذهب الخالص. سجن صنعه لهم جنود فرعون -  
بالاستدعاء ببعض الخونة من قاطني هجرتهم. سجن ألي كتيب  
وطلاس

وهي الفرصة قد سئحت لهم أخيرا للانتقام. فما أن تحضر  
تلك الكائنات الطفيلية لهم وفاتيخ القوة. حتى بدل تلك  
الطلاس وتكسر التعويذة

في خلال هذه الفترة. ليعدوا للبشرية هدية خاصة جدا هدية  
تلهموا. ولتطور في رحم تلك البشرية. التي يحرسها خادهم  
البشري المتحول. وطفليه

الموضوع كله أيام. وربما ساعات. ويعود عهدهم من جديد  
عهد السادة

